

دیوانِ اچھنسا



دارِ صبا دار
پروستہ



Bibliotheca Alexandrina

0148176

ديوان الحنساء

دیوانُ انجمنِ ساء



دارصادر
بیروت

الخنساء

٢٤ هـ ، ٦٤٦ م

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ، والخنساء لقب غلب عليها ، لقبت به تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها ؛ خطبها دريد بن الصمة فارس هوازن وسيد بني جثم فردته لكبر سنه ، فهجأها ، فلم تردّ عليه ، فسئلت بذلك فأجابته : لا أجمع عليه أن أردّه وأهجوّه .

تزوجت أولاً رواحة بن عبد العزيز السلمي ، وسمّاه الأغاني والعقد الفريد عبد العزى ، ولعلّ هذا الاسم الوفي كان له قبل إسلامه ، فلما أسلم استبدل به اسم رواحة ، أو أنّه كان لقباً يعرف به ، فولدت له عبد الله ويكنى بأبي شجرة ؛ ثمّ خلف رواحة عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له يزيد ومعاوية وعمرأ وعمرة .

ولما ظهر الإسلام أسلمت الخنساء مع قومها بني سليم وانبعثت مع المسلمين لفتح بلاد فارس ومعها أولادها الأربعة ، فقتل أولادها في وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) فقالت لما بلغها خبر مقتلهم : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم ، وأرجو من ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ الرحمة .

والخنساء من شوارع العرب المعترف لحنّ بالتقدّم ؛ أجمع الشعراء ورواة الشعر القدماء على أنّه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء ، وعدّها في الطبقة الثانية .

قيل سئل جرير من أشعر الناس ، فقال : أنا لولا هذه الخبيثة ، يعني الخنساء ؛ وقال بشار فيها : لم تقتل امرأة قطّ شعراً إلاّ تبينّ الضعف فيه . فقيل له : أو كذلك الخنساء ؟ قال : تلك فوق الرجال .

وكانت الخنساء في أوّل أمرها تقول الشعر ولا تكثر ، حتى قُتل أخوها معاوية وصخر^١ فعزنت عليهما حزناً شديداً ، وخصوصاً على صخر ، وكان أحبّهما إليها لما كان عليه من الحلم والجلود ، والتقدّم في عشيرته ، والشجاعة ، وجمال الوجه ، ففتشّ الحزن أكام شاعريتها ، فنطقت بشعر هو آهات نفس لائمة ، ونفثات صدر متألم حزناً ، ودموع قلب جريح .

- وعلى سداجة معانيها ، وتكرّرها ، ومغالاتها في وصف حزنها ، ومناقب أخيها صخر ، فشرها محبّب ، قريب إلى القلوب ، بما فيه من عاطفة صادقة ، ملتزمة لوعة ، وبما فيه من وفاء أخويّ صحيح .

وقد أبقينا ترتيب ديوانها على حروف الهجاء لأنّه لا يحتوي من الفنون الشعرية إلاّ الرثاء الممزوج بالفخر ، اللهم إن لم يكن بعض مقاطع فخرية مستقلة ، لا تستحقّ أن يُفرد لها باب خاص بها ، وقد وضعنا لكل قصيدة عنواناً مأخوذاً من القصيدة نفسها ، وشرحناها شرحاً يوضح ألفاظها ومعانيها .

١ قتل معاوية يوم حوزة الأول نحو سنة ٦١٢ م وهو يوم تسليم علي غطفان ، قتله هاشم ودرديد ابنا حرملة بن مرة ، وقتل صخر يوم كلاب ، أو يوم ذي الأثّل ، نحو سنة ٦١٥ م ، طعنه ربيعة بن ثور الأسدي فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عنه حتى شق عليه. بعد سنين وكان ذلك سبب موته .

فابكي أخاك

قالت الخنساء تروي أخاها صخرًا :

يا عَيْنِ ما لكِ لا تَبْكِينَ تَسْكابا ؟ إذ رابَ دهرٌ ، وكانَ الدهرُ رَبَّابا^١
 فابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملَةٍ ؛ وابكي أخاكِ ، إذا جاورَتْ أجنابا^٢
 وابكي أخاكِ لخليلٍ كالقِطَا عَصَبًا ، فَقَدَنْ ، لما ثَوَى ، سَيْبًا وأنبابا^٣—
 يَعُدُّو به سَابِغٌ ، نَهْدٌ مَرَاكِلهُ ، مُجْتَلِبٌ بِسَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابا^٤
 حَتَّى يُصْبَحَ أَقْوَامًا ، يُحَارِبُهُمْ ، أَوْ يُسَلِّبُوا ، دُونَ صَفِّ الْقَوْمِ ، أَسْلَابا

١ التَسْكَابُ : مصدر سَكَبَ ، وسَكَبَ النِّعَمَ : صَبَّه ، وهو مصدر يدلُّ على الكثرة . رابَ الدهرُ : رابَ الدهرُ فلاتًا : أَرَاهُ ما يَكْرَهُ . الرِّيبُ : الكثير الرِّيبِ ، المَفْزَعُ .

٢ الأجنابُ ، واحداها جَنِبٌ : الغريبُ .

٣ عَصَبًا : جماعات ، منصوب على الخالية من الخيل . القِطَا : طيور في حجم الحمام واحدها قِطَاة ، يضرب بها المثل في الهداية فيقال : أهدى من القِطَا . السَّيْبُ : العطايا . الأَنَابُ ، واحداها نَهَبٌ : الفئيمة . وأعادَتْ غَدير فَقَدَنْ إلى الخيل مجازاً ، والمراد فرسان الخيل .

٤ السَّابِغُ : الفرس السريع الجري ، كأنه يسبح يديه في جريه . النَهْدُ : الفرس الحسن الجميل الجسم . مَرَاكِلهُ ، واحداها مَرَكَلٌ : حيث تصيب الرجل من الدابة إذا ركلت ، أي ضربت بالرجل . وفرس نهد المراكل : أي واسع الجوف عظيم المركل .

هو الفتي الكاملُ الحامي حَقِيقَتُهُ ، مأوى الضَّريك ، إذا ما جاءَ مُتَاباً^١
يَهْدِي الرَّعِيلَ إِذَا ضَاقَ السَّبِيلُ بِهِمْ ، نَهْدَ التَّلِيلِ لَصَعْبِ الْأَمْرِ رَكَاباً^٢
الْمَجْدُ حُلَّتُهُ ، وَالْجُودُ عِلَّتُهُ ، وَالصَّدْقُ حَوَزَتُهُ^٣ إِنَّ قِرْنَهُ هَاباً^٤
خَطَابُ مُحْفِلَةٍ ، فَرَاغُ مَظْلَمَةٍ ، إِنَّ هَابَ مُعْصِلَةٍ سَنَى لَهَا بِهَا^٥
حَمَالُ أُلُويَةٍ ، قِطَاعُ أُوْدِيَةٍ ، شَهَادُ أَنْجِيَةٍ ، لِلْوَتْرِ طَلَاباً^٦
سَمُّ الْعُدَاةِ ، وَفِكَالُ الْعُنَاةِ ، إِذَا لَاقَى الْوَعَى لَمْ يَكُنْ السَّمَوْتُ هَيَاباً

١ الحامي حقيقته : أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه . الضريك : الضريح والفقير واليه الحال . المتاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

٢ الرعيل : القطيع من الخيل والناس والطير . نهْد التلِيل : مرثع المتق .

٣ حلته : ثوبه . الجود حله : أي أنه لا يخل ، يطرط طالب مروهه ، ولكنه يبلل حوزته : أي أنه حائز حل الصدق في الحرب . القرن : التطير في الشجاعة .

٤ المحفلة : المجلس . المعصلة : من المسائل : المشكلة المستقلة لا يتأذى لوجهها . سنى : سهل وفتح .

٥ الأنجية : المجالس . والنجي : المحدث . الوتر : الثأر .

٦ العناة ، واحدهم حان : الأمير . الوعى : الضجة والصوت ، ثم استير الحرب .

الخرق المخوف

وخرقٍ ، كأنضاء القميصِ دويّةٍ ، مخوفٍ رداه¹ ، ما يُقيمُ به ركب¹-
 قطعَتْ بمِجْذامِ الرواحِ ، كأنها ، إذا حطَّ عنها كُورُها ، جَمَلٌ صَب²-
 يُعانيها في بعض ما أذنبَتْ له³ ، فهزيرُها ، حيناً ، وليس لها ذَنْبٌ
 وقد جعلتْ في نَفْسِها أنْ تخافَهُ ، وليس لها منه سلامٌ ولا حَرْبٌ
 فطيرتِ بها ، حتى إذا اشتدَّ ظميرُها ، وحُبٌّ إلى التَّوَمِ الإناخَةُ والشَّرْبُ
 انتختَ إلى مظلومةٍ غيرِ مسكينٍ ، حواميلُها عوجٌ⁴ ، وأفنانها رطبٌ⁵
 فَنَاطَ لَليها سِفَهُ⁶ وِرْدَاهُ⁷ ، وجاءَ إلى أفيالِهِ ما علَقَ الرِّكْبُ⁸

١ الخرق : القفر ، والأراضي الواسعة تتخرق فيها الرياح . أنضاء : واحدا نضو : حديدة البجام :
 القميص : الدابة الصعبة المشي ، أرادت كم قفر صلب كملابة الدابة الصعبة لعدم من يسلكه
 ويمر به ، قد قطعته . اللبوة : الأرض غير الموافقة ، والمفاضة .

٢ مجذام الرواح : الناقة السريعة . الكور : الرجل ، أي ما يوضع على الجير ليركب فوقه .

٣ المظلومة : شجرة استظل بها . غير مسكن : أي ليست بموضع نزول . حواميلها ، الواحدة حاملة :
 أي ذات حمل ، وهو أصل الشجرة ، والمراد أخصانها التي تحمل الثمر . أفنانها
 رطب : أي ليس يرعاها أحد .

٤ ناط : علق . وفي البيت التضات إلى النائب من المخاطب في البيت الذي قبله . وقولها إلى أفيالِهِ
 ما علق ، أرادت وجاء الركب فتضايأوا ما علقه من سيفه وردائه .

فَأَغْنَى قَلِيلًا ، ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِيهَا . لِيَكْسِبَ مَجْدًا ، أَوْ يَحْوِرَ لَهَا نَهْشًا^١
فَنَارَتْ تُبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَدِّرًا ، طَوِيلَ عِذَارِ الْخَلْدِ ، جَوْجُوهُ رَحْبًا^٢

١ يحور : يرجع .

٢ نارت : أرادت فاقته . تباري : تسابق . الأعوجي : الفرس المنحوب إلى أعوج ، وهو جواد مشهور . المصدر : المتقدم الخيل بصدرة ، البارز برأسه ، السابق . عذار الخلد : جانبا لحامه . والطلول صفة مستحسنة فيها . جوجؤه : صدره .

مأوى اليتيم

يا ابنَ الشريد ، على تنائي بيننا ، حَيْتَ ، غَيْرَ مُقْبِعٍ ، مِكْبَابٍ
فَكِهِ على خَيْرِ الغِذاءِ ، إِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ ، تَقْطَعُ بِالْيَ الأَطْنَابِ
أَرْجُ العِطَافِ ، مُهْفَفٌ ، نِعَمَ الفَيِّ مُتَسَهِّلٌ في الأَهْلِ والأَجْنَابِ
حامي الحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ الوَعَى أَسَدًا بِيِشَّةَ كَاشِرِ الأَنْيَابِ
أَسَدًا تَنَازَرَهُ الرِّفَاقُ ضَابِرِمَا شَتْنِ البرَّائِنِ لَاحِقَ الأَقْرَابِ
فَلَكْنِ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيَتْ سَمِيدَعَا مَحْضُ الضَّرِيَّةِ طَيِّبَ الأَنْوَابِ
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا مَأْوَى الْيَتِيمِ وَغَايَةَ الْمُتَنَابِ

- ١ على تنائي بيننا : أي على بعد أحدنا من الآخر . المكباب : الكثير النظر إلى الأرض .
- ٢ الشهباء : السنة المجيدة لا خضرة فيها ولا مطر . الأطناب ، واحدا طناب : جبل طويل يشد به سراقذ البيت أو الوتد . تصفه بحسن الضيافة فتقول إنه يستقبل ضيفائه بحسن خلق وانسباط ، حين تجذب السنة ، وتحمل الناس على تقويض غيامهم ، وانتجاع الأجواد طلباً لمعرفتهم .
- ٣ العِطَاف : الرِّدَاء . مُهْفَفٌ : لين ، لطيف الأخلاق . الأَجْنَاب : الغرباء .
- ٤ حامي الحقيق ، كحامي الحقيقة : الذي يحامي على ما يلزمه أن يحامي عليه . بيشة : مأسدة في بلاد العرب .
- ٥ تنأزره : يخوف بعضهم بعضاً منه . الضابرم : من صفات الأسد .
- ٦ غنيت : عشت . السميذع : السيد الكريم ، الشريف ، السخي . محض : خالص . الضريية : الطليعة ، السجية . طوب الأثواب : طاهر النفس ، غير دنس .
- ٧ الدسيعة : الطليعة الجزئية ، والجفنة الكثرية . المتتاب : القاصد .

أرقت

أَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهْرِي صِحابي كَأَنَّ النَّارَ مُشْعِلَةً نِيَابِي -
إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ كَلَفْتَنِي خَوَالِدَ مَا تَوَوَّبُ إِلَى مَتَابِ
فَقَدَّ خَلَّى أَبُو أَوْفَى خِلَالاً عَمِي فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي ٢

- ١ تغور : غاب . خوالد : أراد بها النجوم . تقول : إذا غاب نجم كلفتني الحالة التي أنا فيها وهي نجوم أخرى ثوابت لا ترجع إلى ماوى ، أي لا تغيب ، تريد أنها تبقى طول الليل ساهرة ؛
٢ أبو أوفى : كنية صخر . الخلال ، واحدتها خلة : مكانة الإنسان الخالية بعد موته . الشهاب ، واحدها شهب : الطريق ، الحى العظيم .

يا لطف نفسي

ما بالُ عَيْنَيْكَ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ أَرَاعَهَا حَزَنُ أُمُ عَادَهَا طَرَبُ^١
 أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعِيدِ النَّوْمِ هَيَّجَهَا فَالْدَمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ الْفُجْرُ يَتَسَكَّبُ^٢
 يَا لُفْ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبْتُ خَبِيلٌ لَخَبِيلٍ تُنَادِي نَمَ تَضْطَرِبُ^٣
 قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ الرُّكْنِ مُتَمَنَّا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ الْفَتَيَانُ أَوْ رَكِبُوا^٤
 أَغْرُ، أَزْهَرُ، مِثْلُ الْبَدْرِ صُورَتُهُ ، صَافٍ ، عَتِيقٌ ، فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ^٥
 يَا فَارِسَ الْخَبِيلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ الْجُوعِ الْمَلَكِي إِذَا سَفِىَا^٦
 كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هَلَاكٍ وَأَرْمَلَةٍ حَلَكُوا لَدَيْكَ فَوَالَتْ عَنْهُمْ الْكَرْبُ^٧
 سَقِيًّا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرِ وَلَا بَرِحَتْ جُودُ الرُّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ^٨
 مَاذَا تَضْمَنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقٍ مَا فِيهِنَّ مُفْتَضَّبُ^٩

١ السرب : السائل . عادها : زارها . طرب : حزن .

٢ الأغر : الحسن ، الأبيض من كل شيء ، والكريم الأفعال ، والسيد الشريف . الأزهر : المشرق الوجه . عتيق : قديم ، أي في شرفه وكرم عطفه . الندب : أثر الجرح .

٣ الملكي : الفقراء ، واحدهم : هالك . سفوا : جاعوا .

٤ الضرائك ، واحدهم ضريك : وهو أسوأ الفقراء حالا . الهلاك : كالملكي . الأرملة : الفقيرة التي لا كاسب لها .

٥ الجود : المطر الغزير . الرواعد ، واحدها راعدة : السحابة التي ترعد . تحطب : الاحتلاب لصب المطر .

٦ المفتضب : المقطع .

كم من مناد دعا

يا عين جودي بدمع منك مسكوب^١ كلول^٢ جال في الأسماط^٣ مشقوب^٤
لاني تذكرته^٥ واللبل^٦ معتكر^٧ فقي فؤادي صدع^٨ غير مشعوب^٩
نعم الفتي كان للأضياف^{١٠} إذ نزلوا وسائل^{١١} حل بعد النوم^{١٢} محروب^{١٣}
كم من مناد دعا واللبل^{١٤} مكتنع^{١٥} نفست عنه^{١٦} حيال الموت^{١٧} مكروب^{١٨}
ومن أسير بلا شكر جزاك^{١٩} به يساعديه^{٢٠} كلوم^{٢١} غير تجليب^{٢٢}
فككته^{٢٣} ، ومقال^{٢٤} قلته حسن^{٢٥} بعد المقالة^{٢٦} لم يؤبن^{٢٧} بتكذيب^{٢٨}

١ الأساط ، واحدا سطر : غيط تنظم فيه الخرز واللاله .

٢ غير مشعوب : أي غير ملتئم .

٣ وسائل : مطوقة على الأضياف . المحروب : الذي أخذ ماله وترك بلا شيء .

٤ مكتنع : دان ، حاصر . مكروب : ثقت لناد .

٥ الكلوم : الجراح ، واحدا كلم . التجليب ، من أجلب الدم : يمس ، وأرادت أن جراحه لا تزال تسيل دماً .

٦ مقال : مطوقة على أسير . يؤبن : يعاب ، ويهم .

شبت من غير كبرة

تَقُولُ نِسَاءُ: شَبِتَ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ؛ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ
أَقُولُ، أبا حَسَّانَ: لَا الْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أَفْرَدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتَى السَّنَ كَهْلُ الْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعَدُ الْيَدَيْنِ جَدِيبٌ^١
أَخُو الْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرُوقٌ فِي الْوُجُوهِ قَطُوبٌ^٢
إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ السَّمَّاحَ مِنْ أَمْرٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ الصَّوَابَ خَطِيبٌ
ذَكَرْتُكَ، فَاسْتَعْبَرْتُ، وَالصَّدْرُ كَاطِمٌ عَلَى غُصَّةٍ، مِنْهَا الْفَوَادُ يَكْلُوبُ^٣
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَيْتَ قَلْبِي مِنَ الْعَزَا وَطَاطَأَتْ رَأْمِي وَالْفَوَادُ كَثِيبٌ
لَقَدْ قُصِيتَ مِنِّي قَتَاةٌ صَكِيَّةٌ وَيُقَصَّمُ عُودُ النَّبْعِ وَهُوَ صَلِيبٌ^٤

١ جمع اليمين : كناية عن البخل . الجدب : المحل ، غير المخبب .

٢ الخرق : الضعيف الرأي الذي التصرف ، الأحق .

٣ كاطم ، من كظم غيظه : رده أو عبه .

٤ قصت : كسرت . القنع : شجر صلب .

شدت عصاب الحرب

أَعْيَنِ أَلَا فَابْكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ إِذَا الْخِيلُ مِنْ طَوْلِ الْوَجِيفِ اقْشَعَرَتْ^١
 إِذَا زَجَرُوهَا فِي الصَّرِيخِ وَطابَقَتْ طِبَاقَ كِلَابٍ فِي الْمِرَاشِ وَهَرَّتِ^٢
 شَدَدَتْ عِصَابَ الْحَرْبِ إِذْ هِيَ مَانِعٌ فَأَلْقَتْ بِرَجْلَيْهَا مَرِيئاً قَدَرَتْ^٣
 وَكَانَتْ ، إِذَا مَا رَامَتْهَا ، قَبْلُ ، حَالِبٌ ، تَقَتَّهُ الْإِزَاغُ دَمَاقً وَاقْطَرَتْ^٤
 وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصَابَهَا فَأَرْغَشَهَا بِالرَّمَحِ حَتَّى أَقَرَّتِ^٥
 كَرَاهِيَةً وَالصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا مَارَحَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ اسْتَدَرَّتِ^٦
 أَقَامُوا جَنَابِيَّ رَأْسِهَا وَتَرَاقَدُوا عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ الْوَعَى فَاسْبَطَرَتْ^٧

١ الدرة ، من در العين : كثر وغزير ، استعارتها للدمع . الوجيف : العدو . اقشعرت : ذهب غيرها .

٢ الصريخ : المغيث ، والمستغيث ، وأرادت هنا الإغاثة . طابقت ، من الطباق : وهو أن تقع أرجل الخيل مواضع أيديها .

٣ شدت عصاب الحرب : مثل ضربته وأصله من الناقة العصب أي التي لا تدركى يمصب فخلها أو أنفها بحبل لولاء لمحت درتها . ألقت برجليها مريئاً : فرجت بين رجلها لتعلب .

٤ تقته : اتقته ، تجنبته . الإزاج : خروج الدم دفعة دفعة ، أي جعلت دفع الدم بينها وبينه . اقطرت : اشتدت .

٥ أرغشها : طعنها في الرشاء وهو هرق في الثدي . أقرت : سكنت .

٦ العوان : التي كان قبلها حرب . استدرت : استعبلت اللهاة .

٧ تراقدوا : تملنوا . اسبطرت : امتدت ، أسرع .

عَوَانٌ ضَرُومٌ^١ مَا يُنَادِي وَلِيدُهَا تُلَقَّحُ بِالْمُرَانِ حَتَّى اسْتَمَرَّتِ^١
 حَلَفَتْ عَلَى أَهْلِ النَّوَامِ لِيُوضَعَ^٢ فَمَا أَحْنَشْتِكَ الْخَيْلُ حَتَّى أَبْرَتْ^٢
 وَخَيْلٌ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهُمَا مَرَرَتْ لَهَا دُونَ السَّوَامِ وَمُرَّتِ^٣
 كَأَنَّ مَدْلًا^٤ مِنْ أَسْوَدٍ تَبَالَهُ يَكُونُ لَهَا حَيْثُ اسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ^٤

١ الفروس : الموضوس . المران ، واحلتها مرانة : قناة الرمح .

٢ أحشتك : كذبتك .

٣ الهوادة : الخيل . مررت لها دون السوام : أي طاردت الخيل دون السوام ، أي المال الراعي ، وحلت بينها وبينه لأنك قدتها للحرب . مرت : يقال : مر اليمير وغيره ، شد بالمر وهو الخيل .

٤ المدل : المزهو بنفسه . تبالة : اسم موضع في بلاد العرب . وأرادت بالأمد المدل صخرًا .

لهفي على صخر

لهفي على صخرٍ فإني أرى له^١ نوافلٍ منْ معروفيه قد تَوَلَّتْ^٢
 ولهفي على صخرٍ لقد كان عِصْمَةً^٣ لمولاهُ إنْ نَعَلُ بمولاهُ زَلَّتْ^٤
 يَمُودُ على مَوْلَاهُ مِنْهُ بَرَأْفَةٌ^٥ إذا ما الموالى من أخيهما تَخَلَّتْ^٦
 وكنتَ إذا كَفَّ أَنتَكَ عَدِيمَةً^٧ تُرْجِي نَوَالَ مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتْ^٨
 وَمُخْتَنِقٍ رَاخِي ابنُ عمرو خِنَاقَهُ^٩ وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتْ^{١٠}
 وَطَاعِنَةٍ فِي الْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ^{١١} غَدَاةَ غَدٍ مِنْ أَهْلِهَا مَا اسْتَقَلَّتْ^{١٢}
 وَكُنْتُ لَنَا عَيْشًا وَظِلًّا رَبَّابَةً^{١٣} إذا نحنُ شِئْنَا بِالنَّوَالِ اسْتَهَلَّتْ^{١٤}
 فَتَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتَوَدَّةٍ^{١٥} إذا ما الحُبِّي من طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتْ^{١٦}
 وما كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ^{١٧} ولا أَبْصَرْتَهُ الْخَيْلُ إِلَّا اقْشَعَرَّتْ^{١٨}

١ النوافل ، واحداها نافلة : ما يعطى زيادة .

٢ العصمة : الوقاء . المولى : السيد ، المولى ، الجار ، الأزيل .

٣ ابن عمرو : صخر . خنقه : ما يختنق به من حبل أو وتر ونحوه . غمه : كربه وحمه .

٤ الطاعة : الرحلة . استقلت : ارتحلت .

٥ الرأفة : السماحة . استهلت : أمطرت .

٦ التزودة : الثاني . الحبى ، واحداها حبرة : طريقة في القعود . حل حبرته : نهض .

فِيذُرْكُ ثَارًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ الْغِنَى فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ^١
 فَإِنْ طَلَبُوا وَثَرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ^٢ وَيَصْبِرُ بِحُمِهِمْ إِذَا الْحَيْلُ وَلَّتْ^٣
 فَلَسْتُ أَرْزَأُ بَعْدَهُ بَرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرُهُ إِلَّا سَكَتَ وَتَجَلَّتْ^٤

١ لم يخطه : لم يخطه ، لم يعبه .

٢ الوثر : الثَّار . بدا : ظهر . تراتهم ، واحتماترة : الثَّار ، والنظم فيه .

٣ أرزأ ، مسهل أرزأ : أصاب . صلت : نسيت ، وطابت نفسها ، أرادت سلوت ، فأعادت
 الصبر إلى نفسها . تجلت : انكشفت ، والفسير يعود إلى الرزية ، المصيبة .

يا عين اسعديني

ألا يا عينِ فانهَميري ، وقلَّتْ لِمِرْزِيَّةٍ أَصِيبَتْ بِهَا تَوَلَّتْ^١
لِمِرْزِيَّةٍ كَأَنَّ النَّفْسَ مِنْهَا بُعِيدَ النَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ^٢
ألا يا عَيْنُ وَيَحْكِ اسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ^٣
لَوْ أَنَّ الْكَفَّ تَقَبَّلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدَي الْيَمِينِ لَهُ فَشَلَّتْ^٤
كَمَا وَآلَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ ؛ وَشَادَ لَنَا الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَتَرَعْ ، وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ^٥

١ انهَمري : سبلي ، وصبهي الدمع . قلت : أي قلت حالة الانهيار . المرزقة : المصيبة . تولت : لزمت لا تفارق .

٢ غلت : قيدت ، عطشت .

٣ مصيبته : فاعل جلت ، عظمت ، في البيت السابق . وكررت اللفظة زيادة في التضعيف .

٤ شلت : أصابها الشلل ، اليأس .

٥ لم يَبْزَعْ : لم يكف عن التذمر ، الكرم . ولم يُبْلَغْ ثَنَائِي : أي لم يبلغ مدحي حيث بلغ ذكره ، وحلت مكارمه .

حنين الوالهة

يا عَيْنِ جُودِي بِالْدَمُوعِ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّوَافِحِ^١
 فَيَضاً كَمَا قَاضَتْ غُرُوبُ الْمُرْعَاتِ مِنَ النَّوَاضِحِ^٢
 وَابْنِي لِصَخْرِ إِذْ ثَوَى بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحِ^٣
 رَمْساً لَدَى جَدَّتِ تُلْدِيغُ بَيْتَرِيهِ هُوجُ النَّوَافِحِ^٤
 السَّيِّدُ الْجَحَّاجُ وَابْنُ السَّادَةِ الثَّمَّ الْجَحَّاجِيسِ^٥
 الْحَامِلُ الثَّقَلِ الْمُهِمِّ مِنَ الْمَلِمَاتِ الْفَوَاحِ^٦
 الْجَابِرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ مِنَ الْمُهَاصِرِ وَالْمَمَانِحِ^٧

- ١ المستهلات ، من استهل اللعق : أنهمل . السوافح ، من سفح اللعق : أرمه .
 ٢ فيضاً : منصوب على المصدر . الغروب ، واحدها غروب : المسيل . المرعات : المملوات .
 النواضح ، واحدها ناضحة : ما يسقى بها .
 ٣ ثوى : أقام . الضريحه : القبر . الصفائح : حجارة عراض رفاق تسقف بها القبور .
 ٤ رمساً : مفعول به ثوى في البيت السابق . والرسم ، والحدث : القبر . تلدغ بتره : أرادت
 تدعج تره : تنشره . هوج ، واحدها هوجاه : الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت .
 السرافح ، واحدها ناضحة : الهابة .
 ٥ الجحاجح ، السبه المسارع إلى المكارم .
 ٦ الملمات ، واحدها ملمة : المصيبة . الفوواح : الثقيلة ، واحدها فادحة .
 ٧ المهاصر ، من هصر الأمة فريسته : كسرها . الممانح : الخطاه .

الواهيبُ المِثْثَةُ الهِجَّانِ مِنْ الخَنَازِيدِ السَّوَابِحِ^١
 الغافِرُ الذَّنْبِ العَظِيمِ لِيَذِي القَرَابَةِ والمَالِحِ^٢
 يَتَعَمَّدُ مِنْهُ وَحِلْمٌ حِينَ يَبْنِي الحِلْمَ رَاجِحٌ^٣
 ذَاكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي المَرِاضَ مِنَ الجَوَانِحِ^٤
 وَيَرُدُّ بَادِرَةَ العَدُوِّ وَنَخْوَةَ الشَّيْفِ المُكَاشِحِ^٥
 فَأَصَابَنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ فَتَالْنَا مِنْهُ بِنَاطِحِ^٦
 فَكَأَنَّمَا أُمُّ الزَّمَانِ نُحَوِّرُنَا بِمُدَى اللَّابَائِحِ^٧
 فَنَسَاوُنَا يَنْدُبُنْ نَوْحًا بَعْدَ هَادِيَةِ النَّوَائِحِ^٨
 يَحْنُنْ بَعْدَ كَرَى العُيُونِ حَنِينِ وَالْهَمَّةِ قَوَامِحِ^٩

١ الهجان : الكريمة . الخنازيد : الطوال المشرقة . السوابح : التي تسير كأنها تسبح سباحة بمرضها .

٢ المالح ، من ماله : آكله .

٣ راجح : لمت حلم .

٤ الجوانح ، واحدها جانحة : الأضلاع تحت الترابل مما يلي الصدر .

٥ الشف : الميفس . المكاشح ، من كاشحه : عاداه .

٦ ربيب الزمان : صرغه ، وغيره .

٧ أم : قصد . مدى ، واحدها مدية : السكين .

٨ الهادية : المتقدمة .

٩ حنين الوالدة : أي التياق الوالدة ، الحزينة . القوامح ، واحدها قامة : الناقة التي ترفع رأسها وتمتنع عن الشرب رياء .

شَعِثْتُ شَوَاحِبَ لَا يَتَيْنَ إِذَا وَتَى لَيْلُ النَّوَاسِحِ^١
 يَتَدُبُّنَ فَقَدْ أَخِي النَّدَى وَالْخَيْرِ وَالشَّيْمِ الصَّوَالِحِ
 وَالْجُودِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالِ الْمُسْتَقِيزَاتِ السَّوَامِحِ
 - فَالآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَانَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ^٢

-
- ١ شَعِثْتُ : تفرقت . شَوَاحِبَ ، واحدها شاحبة : المختبر لوئها من المزال . لَا يَتَيْنَ : لَا يَفْتَرَن ،
 وَلَا يَضْمَن .
- ٢ الْقَوَارِحَ ، واحدها قارحة : التي شق ناهها وطلع .

مفاخرة

فاخرت سلمى بنت عيسى الكنانية
الخنساء بقولها :

وكالين نوى يوم الغميصاء من فتى كريم ولم يُجرَحْ وقد كان جارِحاً^١
وَمِنْ سَيِّدٍ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ أُصِيبَ وَلَمَّا يَعْلُهُ الشَّيْبُ وَاضِحاً
أَحَاطَتْ بِخَطَابِ الْأَيَامَى وَطَلَقَتْ غَدَاتِيذٍ مَنْ كَانَ فِي الْحَيِّ نَاكِحاً
ولولا مقالُ القومِ للقومِ : أسْلِمُوا لَلَاقَتْ سُلَيْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ نَاطِحاً^٢
فأجابتها الخنساء فقالت :

ذري عنكِ أقوالَ الضَّلَالِ ، كَفَى بِنَا لِكِبْشِ الْوَعَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحاً
فَخَالِدٌ أَوْلَى بِالْتَّعَذُّرِ مِنْكُمْ غَدَاةَ عَلَا نَهَجاً مِنَ الْحَقِّ وَاضِحاً^٣

١ يوم الغميصاء : من أيام العرب .

٢ الناطح : الشدايد ، وربما أرادت بالناطح كبش القوم أي سيدهم ، وأرادت سلمى بهذه الأبيات أن تقول للخنساء إن قومها كان لهم فضل على الناس ، فلما مات صغر استوى قومها وقوم الخنساء ، فلم يبق لهم فضل على أحد .

٣ خالد : لعلها أرادت به خالد بن الوليد . النهج : الطريق .

عَلَيْكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ يُزْجِي مُصَمَّمًا سَوَانِيحَ لَا تَكْبُو لَهَا وَبَوَارِحًا
نَعَمًا مَالِكًا بِالتَّاجِ لَمَّا هَبَطَتْهُ عَوَائِسَ فِي هَائِي الْفُبَارِ كَوَالِحًا
فَإِنْ تَكَ قَدْ أَبْكَتَكَ سَلَمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا عَلَيْهٍ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا

- ١ يزجي : يدفع ، يسوق . سوانح وبراوح : أرادت غيلا ميمونة ومشؤومة ، لا تكبو ، من كبا : انكب على وجهه .
- ٢ مالك : أرادت مالك بن حجاد الشمخي ، فارس بني فزارة الذي قتله غفاف بن نذبة السلي ثار بعملوية أخي الخنساء . هائي الفبار : طاقره ، ساطمه . كوالح : شديدة الميوسة .
- ٣ قولها تركنا : حلفت فاء الجزاء وقد في جواب ان الشرطية .

دق عظمي

لا تَحُلْ أَتَيْ لَقِيْتُ رَوَاحاً بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أَتَيْتُ نَوَاحاً^١
 مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ الْحُزْنِ حَتَّى نَكَأَ الْحُزْنَ فِي فُؤَادِي فِقَاحاً^٢
 لَا تَحُلِّيْ أَتَيْ نَسِيتُ وَلَا بُلْ فُؤَادِي وَلَوْ شَرِيتُ الْقَرَّاحاً^٣
 ذِكْرَ صَخْرٍ إِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عَيْلَ صَمِيرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحاً^٤
 إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ حَتَّى كَسَرْنَ الْجَنَاحَ^٥
 دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي هُلُكْتُ صَخْرٍ فَمَا أُطِيقُ بَرَّاحاً^٦
 مَنْ لِيَصِفَ يَحِلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخْرٍ إِذَا دَعَاهُ صُبَّاحاً^٧
 وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفَرُ وَمُعْتَرُهُمْ بِهِ قَدْ أَلَحَّ^٨

١ الرواح : وجدان السرور ، الراحة . الثين ، من أثابه ، جازاه ، وربما كان ضمير الجمع المؤنث عائداً إلى صروف الأيام .

٢ من ضميري ، وبلوعة الحزن : متعلقان بأئين ، أي جعلن ثواب نواحي لوعة الحزن في ضميري . نكأ نوبة الجرح : نشرها قبل أن تبرا فتدبت . الققح ، واحدتها فقحة : أرادت بها الجرح .

٣ القراح : الماء العذب .

٤ ذكر : مفعول به لنسيت في البيت السابق . نداء : كرمه . عيل صميري : قل .

٥ لعلها أرادت بالأربع : أضلاع صدرها العليا ، وأرادت بالجنح : جانب الصدر .

٦ هاض : كسر . البراح : الزوال عن المكان .

٧ للمتر : المقترض المعروف من غير أن يسأل . ألح : بدا ، ظهر .

وعطايا يهزها بسماحٍ وطماحٍ لمن أرادَ طِمَاحاً^١
ظَفِيرٌ بالأُمُورِ جَلْدٌ تَجِيبُ وإذا ما سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحاً^٢
وَيُجْلِمُ إذا الجَهْلُولُ اعْتَرَاهُ يردَعُ الجَهْلَ بعدَ ما قد أَشَاحاً^٣
إِنِّي قدْ عَلِمْتُ وَجَدَكَ بِالْحَمْدِ وإِطْلَاقَكَ العُنَاةَ سَمَاحاً^٤
فَارِسٌ يَضْرِبُ الكَثِيبةَ بالسيفِ إذا أُرْدَفَ العَوِيلُ الصَّيْحَاةَ^٥
يُقْبِلُ الطَّلْعَنَ لِلتَّحْوِيرِ بِشَرْزٍ حينَ يَسْمُو حَتَّى يُلَيِّنَ الجُراحَا^٦
مُقْبِلَاتٌ حَتَّى يُوَكِّينَ عَنَّهُ مَدْبِرَاتٌ وما يُردَنَ كَفَاحاً^٧
كَم طَرِيدٍ قدْ سَكَنَ الجَأشَ مِنْهُ كانَ يَدْعُو بِصَفْهَنَ صُراحَا^٨
فَارِسُ الحَرْبِ والمَمَمُ فيها مِدْرَهُ الحَرْبِ حينَ يَلْقَى نِطَاحاً^٩

-
- ١ الطماح ، من طماح بصره إليه : ارتفع ونظره شديداً .
 - ٢ الظفر : الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به . الجلد : الصبور . سَمَا لِحَرْبٍ : ارتفع بصره إليها .
 - أَبَاح : حُلل كل شيء .
 - ٣ أَشَاح بِوَجْهه عَنْهُ : حوله .
 - ٤ العناة : الأسرى ، واحدها عان .
 - ٥ أُرْدَف : تبع .
 - ٦ الطعن الشز : يكون من اليمين واليسار .
 - ٧ مقبيلات ومدبرات : وصف الخيول .
 - ٨ مدره الحرب : زعيم القوم والمتكلم عنهم .

جرى لي طير

جرى لي طير في حيام حذرته عليك ابن عمرو من سنيح وبارح
 فلم ينج صخرأ ما حذرته وغالته مواقع غادر للمنون ورائح^١
 رهينة رمس قد تجر ذيوها عليه سوافي الرامسات البوارح^٢
 فيا عين بكعي لامرئ طار ذكره له تبك عين الراكضات السوابح
 وكل طويل المتن أسمر ذابل وكل عتيق في جياذ الصفائح^٣
 - وكل دلاص كالأضاة مثالية وكل جواد بين العتيق قارح^٤
 - وكل ذمول كالفتيق شملة وكل سريع ، آخر الليل ، آرح^٥

١ المواقع ، واحدها موقع : سقط ، مكان الوقوع . القادي : الداهب غدوة ، صباحاً . الراح :
 الداهب عند الرواح ، في العشي .

٢ السوافي : الرياح التي تفي التراب ، تفره ، أو تحمله . الرامسات : الدافعات ، أي الرياح التي
 تدفن الآثار ، واحدها : راسة .

٣ الصفائح ، واحدها صفيحة : السيف .

٤ الدلاص : الدرع الملاء اللينة . الاضاة : الندير والمستنقع ، شبهت حلق الدرع بعجمد مائه ،
 وصفاته . المذالة : الشيلة

٥ الذمول ، من النوق : التي تسير ذميلاً ، أي سيراً ليناً . الفتيق : الفحل المكرم ، لا يؤذى
 لكرامته عل أهله ولا يركب . الشملة : السريمة . الآرح : المتباطئ ، المتخلف .

وللجار يوماً إنْ دَعَا لَضَيْفَةٍ
 دَعَا مُسْتَفِيئاً أَوْلاً بِالْجَوَائِحِ^١
 أَنْوَ الْحَزْمِ فِي الْمِجَاءِ وَالْعَزْمِ فِي الْي
 لَوْقَعَتِهَا يَسْوَدُ بَيْضُ الْمَسَائِحِ^٢
 حَسِبْتُ لَيْبٌ مُثْلِفٌ مَا أَفَادَهُ
 مُبِيحُ تِلَادِ الْمُسْتَفْشِ الْمَكَاشِحِ^٣

-
- ١ المضيقة : الأمر يخاف منه . الجوائح ، مهبل جوائح ، واحدها جالحة : التهلكة ، والذاهية
 العظيمة .
 ٢ المسايح ، مهبل مسايح ، واحدها مسيحة : اللؤابة ، الناصية ، وما بين الصدفين إلى الجبهة .
 ٣ التلاد : المال القديم الموروث . المستفش : شد المنتصح ، والذي يملك غاشاً .

تأزر بالمجد

أعني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى ؟
 ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتي السيدا ؟
 طويل التجاد رفيع العِماد سادَ عشيرته أمردا
 إذا القومُ مدّوا بأيديهم إلى المتجدِّ مدَّ إليه يدا
 فقال الذي فوقَ أيديهم من المجدِّ ثم مضى مُصعِدا
 يُكلِّفه القومُ ما عالمهم وإن كانَ أصغرهم مولِدا
 ترى المجدَّ يهوي إلى بيتِه يرى أفضَلَ الكسبِ أن يُحمدا
 وإنْ ذُكرَ المجدُّ ألفيته تأزَرَ بالمجدِّ ثم ارتدى

١ طويل التجاد : كناية عن طول القامة . والتجاد : حائل السيف . رفيع العِماد : كناية عن السيادة والشرف وعن أن منزله معلّم لمقاته . والعِماد : ما يستند به ، والبناء الرفيع ، وأرادت هنا عماد الخيمة .

٢ عالمهم : غلبهم وثقل عليهم .

من كصخر أو معاوية ؟

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ السُّهُودَا وَبْتُ اللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا
لِذِكْرِي مَعَشَرَ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فَقُودَا
وَوَاقُوا ظِلْمَ خَاسِمَةٍ فَأَمْسُوا مَعَ الْمَاضِينَ قَدْ تَبَعُوا شُعُودَا
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكَ أَمَّ عَمْرُو يَحُوطُ سِنَانَهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرُو إِذَا كَانَتْ وَجْهُ الْقَوْمِ سُودَا
يَرُدُّ الْخَيْلَ دَامِيَةً كَلَاهَا جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يَكْبُتُونَ الْعِشَارَ لَمَنْ أَنَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمِشَّةُ الْوَلِيدَا

١ جَانِحَةٌ : مَائِلَةٌ ، وَلَهَا تَحْرِيفٌ نَائِحَةٌ ، لِأَنَّ مَائِلَةً هُنَا لَا مَعْنَى مُوَافِقًا لَهَا . أَوْ لَعَلَّهَا أَرَادَتْ جَانِحَةً عَلَى نَفْسِي ، أَيْ مَطْلُوبَةٌ ، مُتَفَرِّدَةٌ . الْعَمِيدُ : الشَّدِيدُ الْحَزَنُ .

٢ خِلَافَتِهِمْ : تَوَلَّيْتُمْ هُنَا . الْفُقُودُ : مَصْدَرُ فَقَدَ : غَابَ عَنْهُ ، وَهَلَسَ .

٣ ظَلَمَ خَاسِمَةً : أَيْ عَطَشَ أَيَّامَ خَمْسَةٍ ، وَأَمْلَهُ أَنْ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا نَوَى سَفَرًا بِمَبْدَأٍ عَوْدَ إِلَيْهِ أَنْ تَشْرَبَ كُلَّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً ، لِتَتَحَمَّلَ الْعَطَشَ . وَأَرَادَتْ هُنَا أَنَّهُمْ سَافَرُوا سَفَرًا بَعِيدًا . شُعُودُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِلَةِ .

٤ الْأَنْسُ : الْجَاهَاةُ الْكَبِيرَةُ . الْحَرِيدُ : الْبَعِيدُ الْمُتَوَلَّى .

٥ أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا : إِذَا كَانَتْ وَجْهُ الْقَوْمِ سُودَا ، إِذَا اسْوَدَّتْ وَتَجَهَّمَتْ وَجْهُ الْقَوْمِ خَوْفًا فِي الْحَرْبِ ، يَظَلُّ وَجْهَ صَخْرٍ ، وَوَجْهَ مُعَاوِيَةَ أَزْهَرَيْنِ بَاشِينَ لِشَجَاعَتِهَا وَشِدَّةِ بِأَسْبَاطِهَا .

٦ الْعِشَارُ : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَيَّامٍ مِنْ لِقَاحِهَا ، وَهِيَ مِنْ أَنْفُسِ الْإِبِلِ ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ التَّرْقُ النَّفْسِيَّةَ وَقَدْ الْجَدْبَ بِحَيْثُ لَا تَكْفِي الْمَتَّةُ مِنْهَا الْوَلَدَانِ فَضْلًا عَنْ الرِّحَالِ ، وَلَا يِيَالُونَ بِنَفْسَاتِهَا .

لا باقي إلا الله

قالت محرض بني سليم وعامر على شيطان
بعد قتلهم معاوية :

لا شيءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِكِنَا ولستُ أرى شيئاً على الدهرِ خالداً
إلا إنَّ يومَ ابنِ الشريدِ ورَهْطِهِ أبادَ جِفاناً والقُدورَ الرّواكِداً^١
هُمْ يَمْلَأُونَ لِلْيَتِيمِ إِنْاءَهُ وهُمْ يُنْجِزُونَ لِلخَلِيلِ المِوَاعِداً
ألا أبلغنا عتْيى سُلَيْمٍ وعامِراً ومن كان من عليّا هِوَا زِنْ شاهداً
بأنَّ بني ذُبْيَانَ قد أَرَصَدُوا لَكُمْ إذا ما تَلَقَّيْتُمْ بأنَّ لا تَعَاوِداً^٢
فلا يَقْرَبَنَّ الأَرْضَ إِلَّا مُسَارِقٌ يخافُ خَمِيساً مَطْلَعُ الشَّمْسِ حَارِداً^٣
على كُلِّ جَرْداءٍ النَّسَالَةَ ضَامِرٍ بآخِرِ لَيْلٍ ما ضُفِرْنَ الحِداًداً^٤

- ١ الجفان ، واحدتها جفنة : القصعة الكبيرة . الرواكذ : الثابتة . أرادت أن موت أخيها معاوية قد أباد الجفان والقُدور التي كانت معدة دائماً لقرى الضيفان .
٢ أَرَصَدُوا لَكُمْ : أَمَلُوا لَكُمْ . التلاد : من تعاود القوم في الحرب : هاد كل فريق إلى صاحبه . أي أنهم سيبيحونكم فلا تمودون إلى أصحابكم .
٣ المسارق : المستخفي . الحارذ : القاصد .
٤ الجرداء : القصيرة الشعر . النسالة : ما يسقط من الصوف عند النسل ، وأرادت هنا شعر الفرس الجرداء . ضفرن الحداًد : أدخلت حداًد الهم في أفواههم .

فقد زاح عَنَّا اللُّؤْمُ إِذْ تُرَكُوا لَنَا أروماً قَارِماً فمَاءٌ بوارداً
 ونَحْنُ قَتَلْنَا هاشِماً وابنَ أَخِيهِ ولا صَلَاحَ حَتَّى نَسْتَقِيدَ الخرائداً
 فقد جَرَّتِ العاداتُ أَنَّا لَدَى الوَغَى سَتَظْفَرُ والإنسانُ يَبْغِي الفوائد

- ١ الأروم والآرام : المجازة التي تنصب علماً في مفازة . ماء بوارد : نمت الماء وهو مفرد بجمع وهو بوارد على اعتبار أجزائه أي قطعه ، وهو مثل قولهم ثوب أخلاق ، أو لاعتبارها الماء اسم جمع يجوز نمت بالمفرد والجمع .
 ٢ نستعيد : نطلب قوداً ، وهو القصاص . الخرائد ، واحدها خريدة : وهي الشاة البكر .

المشيّع القوم

أبكي لصخرٍ إذا ناحتْ مُطَوَّقَةٌ^١ حمامة^٢ ، شَجَوْهَا ، وَرَفَاءُ^٣ بالوادي
 إذا تَلَامَ^٤ في زَغَفٍ مضاعفةٍ وصارِمٍ^٥ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ جَرَادٍ^٦
 وَنَبْعَةٍ ذاتِ إِرْنَانٍ^٧ وولولَةٍ^٨ ومارِنِ العودِ لا كَرُ^٩ ولا عادٍ^{١٠}
 - سَمَحُ الخليقةِ لا نِكْسُ^{١١} ولا غُمُرُ^{١٢} بل باسِلٌ^{١٣} مثلُ لَيْثِ الغابةِ العادي^{١٤}
 من أَسَدٍ يَشْتَعِي^{١٥} بحمي الخِلِّ^{١٦} ذي لَيْدٍ^{١٧} من أَهْلِهِ الحاضرِ الأذنينِ^{١٨} والبادي^{١٩}
 والمشيّعِ القومِ^{٢٠} إنْ هَبَّتْ مُصْرَصَرَّةٌ^{٢١} تَكْبَاءُ^{٢٢} مُغْبِرَةً^{٢٣} هَبَّتْ^{٢٤} بَصْرَادٍ^{٢٥}
 ١ تَلَامَ : ليس الألفة ، أي الدرع . الزغف : الدرع الآلية ، الواسعة أو الرقيقة الحسنة السلاسل .
 المضاعفة : المنسوجة نسجين . الجراد : أرادَت أنه ألمس . عل حد قولم صخرة جرداء أي
 ملساء ، أو أرادَت أنه يجرّد الأرواح أي يتزعمها .
 ٢ النبعة : أي قوس مأخوذة من شجر النبق . المارن : أي رمح مارن العود ، لين . الكثر : اليابس .
 ولا عاد : إما أرادَت غير عادي أي قديم نسبة إلى قوم عاد ، أو أرادَت أنه لا يعتدي ، ولا
 يتجاوز بطوره .
 ٣ السمع : الجواد ، ذو السباحة . النكس : الضعيف النفية ، الذي لا خير فيه . النمر : من لا
 يجرب الأمور ، والجاهل الأبله . وأصله يسكون الميم ، حركته مراعاة للوزن . المادي :
 الذي يعتدي .
 ٤ ييشة : مأسدة . اليد ، واحتلتها ليدة : شر الأسد المجتمع بين كنفه . الأذنين : صفة للأهل .
 ٥ مصرصرة : أي ريح لما صوت . التكباء : ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين
 أو بين الصبا والشمال . مغبرة : أرادَت بها المثيرة للغبار . الصراد : السحاب لا ماء فيه ، وفيه
 برد ، واحتلته : صرادة .

ابن القروم

يا عَيْنِ جودي بالدَمْعِ فَقَدْ جَفَّتْ عَنْكَ الْمَرَاوِدُ^١
 وابْكِ لَصَخْرِ إِنَّهُ شَقَّ الْقَوَادَ لِمَا يَكَايِدُ^٢
 أَلَسْتُ صَافٍ مِنَ السَّيْنِ إِذَا قَسَا مِنْهَا الْمَحَارِدُ^٣
 حِينَ الرِّيحُ بِلَايِلُ^٤ نُكِبُ هَوَائِجُهَا صَوَارِدُ^٥
 يَنْفِي عَنْ لِيَطِ السَّمَاءِ ظِلَالًا وَالْمَاءُ جَامِدُ^٦
 - مِزْقًا تُطَرِّدُهَا الرِّيحُ كَأَنَّهَا خِرْقُ طَرَائِدُ^٧
 وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ وَالْغِنَى خُدْمُ شَرَائِدُ^٨

١ المراد ، واحدها مروود : الميل يكتمل به .

٢ المحاريد ، واحدها محراد : السنة لا مطر فيها .

٣ بلايل ، واحدها بليلة : أي ذات نوى وبرد . صوارد ، واحدها صاردة : الريح الباردة .

٤ الليط : الجلد . الظلال : كناية عن الغيوم السائرة وجه الشمس ، واحدها ظلال .

٥ مرق : قطع . تطردها : تسوقها . الحرق ، واحدها خرقة : قطعة القماش . الطرائد ، واحدها طريدة : الشقة المستطيلة من حرير أو سواه .

٦ المال : الإبل . ذور البقية : الذين لم يبق من خصب . الخدم ، واحدها خنوم : السريعة .

الشرائد ، واحدها شريدة : الطريدة الهاربة .

فَيْفُكَ كَرْبَةً مَن تَمَحَّخَ نَيْفِيَّةَ الدَّوَلِ الْجَهَائِدِ^١
 حَتَّى يَزُوبَ بِمَا يَزُوبُ كَثِيرَ فَضْلِ الْعُرْفِ حَامِدِ^٢
 وَتَدَاكَ مُحْتَضَرٌ وَنُورُكَ فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ وَاقِدِ^٣
 لَوْ تُرْسِلُ الْإِبِلُ الظُّمَاءُ يَسْمُنُ لَيْسَ لَهْنٌ قَائِدِ^٤
 لَتَيَمَّمَتَكَ بَدَلَهَا جَدُّوَاكَ وَالسَّبِيلُ الْمَوَارِدِ^٥
 وَالنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ فَصَادِرٌ بِغِنَى وَوَارِدِ^٦
 يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِيًّا جَاشَتْ بِوَابِلِهِ الرُّوَاعِدِ^٧
 يَا ابْنَ الْقُرُومِ ذَوِي الْحِجَى وَابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمَرَاثِدِ^٨

١ تمحخخ النظم : أخرج عنه ، وهو ما تسميه العامة التخاص . النقي : المخ . الدول : أرادت بها صروف الدهر وتقلباته . الجهائد : المتعبة الشاقة ، أرادت أنه يفرج عن المكروب الذي قامى صروف الدهر ومشقاتها .

٢ يزوب : يرجع .

٣ محضر : حافر .

٤ يسمن : يرحن .

٥ تيممك : قصدك . جدواك : كرمك . الموارِد ، واحدا مورد : الطريق إلى الماء .

٦ السابلة : الناس اللاذبة على الطريق .

٧ الغطاط : الكثير الماء من البحور . جاشت : غلت وارتفعت . الوابل : المطر الشديد . الرواعد : السحب الراعدة . والكلام على الامتارة .

٨ القُرُوم : السادة العظام ، واحدا قرم . الحِجَى : العقل . الخضارمة ، واحدا خضرم : السيد الجواد المعطاء . المراثد ، واحدا مرثد : الشاة لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاء ، استمارة لمدم القطاع عطائهم .

وَابْنَ الْمَهَائِرِ الْمَهَائِرِ زَانَهَا الشَّيْثُ الْمَوَاجِدُ^١
وَحُمَاةٍ مِّنْ بُدْعَى إِذَا مَا طَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ عَارِدُ^٢
وَمَعْنَصِيمٍ لِلهَالِكِينَ وَسَاسَةٍ قِدَمًا مَحَاشِدُ^٣

- ١ المهائر ، واحدها مهيرة : وهي من النساء الحرة ، الفالية المهر . المواجد ، واحدها واجدة :
ذات اللجج .
٢ المارد : الماروب .
٣ المعاصم : المانعون ، الواقفون . المالكون : الفقراء . المحاشد ، واحدهم محشود : وهو من ينفذ
الناس مرسعين لخدمته ، يحتضنون إليه لأنه مطاع فيهم .

فلا يبعد أبو حسان

أهاج لكِ الدموعُ على ابنِ عمرو مصائبُ قد رُزئتِ بها فجودي
 بسجلٍ منكِ منحدرٍ عليهِ فما يتفكَّ مثلَ عدا الفريدِ^١
 على قرعٍ رُزئتِ بهِ خناسٌ طويلُ الباعِ فيأضٍ حميدِ^٢
 جليلٍ كانَ خيرَ بَنِي سُلَيمٍ كريمِهِمِ المسودِ والمسودِ^٣
 أبو حسانَ كانَ ثِمَالَ قومي فأصبحَ ثاوياً بينَ التحودِ^٤
 رَمِينُ بِلَئى ، وكلُّ فتى سبيلُ فأذري الدمعَ بالسكَبِ المجودِ^٥
 فأقسمُ لو بقيتُ لَكُنْتُ فينا عديداً لا يُكاثِرُ بالعديدِ
 ولكنَّ الحوادثَ طارقاتٌ لها صرْفٌ على الرَّجلِ الجليلِ
 فإنْ تكُ قد أثتَكَ فلا تُنادي فقدَ أودتْ بفيأضٍ مجيدِ

١ بسجل : بالدلو العظيمة إذا كان فيها ماء . استعارتها للدمع ، وهو متعلق بمجودي . عدا : قدر .

الفريد : عقد اللؤلؤ . أرادت لا يزال دمي منحدراً عليه مثل اللؤلؤ في قدره .

٢ طويل الباع : كناية عن الكرم ، الواسع الخلق ، المقدر .

٣ كريمهم : بدل اشبال من بني سليم .

٤ أبو حسان : كنية صخر . ثمال قومي : مفاهيم .

٥ المجود : مفعول من جاد بالدمع : بذله ، وصبه .

جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي نُمُودٍ
وَعَادًا قَدُ عَلَاهَا الدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمِيرَ الْجُنُودِ مَعَ الْجُنُودِ
فَلَا يَبْعُدُ أَبُو حَسَّانَ صَخْرًا وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ السَّعُودِ^٢

١ نُمُود ، وعاد ، وحمير : من العرب القدامى .

٢ لا يبعد : لا يهلك .

اذهب حرياً

عَيْنِي جُودًا بَدَمَعٍ مِنْكُمْ جُودًا جُودًا وَلَا تَعِدَا فِي الْيَوْمِ مَوْعِدًا
هَلْ تَذَرِيَانِ عَلَيَّ مَنْ ذَا سَبَكْتُكُمَا؟ عَلَيَّ ابْنِ أُمِّي أَيْتُ اللَّيْلِ مَعْمُودًا^١
دَارَتْ بَنَا الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بَنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدًا^٢
يَا عَيْنُ فَابْكِي فَنَى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا^٣
لَا يَأْخُذُ الْخُسْفَ فِي قَوْمٍ فِيغْضِبُهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَسَا قَامَ مَحْلُودًا
وَلَا يَقُومُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُهُ وَلَا يَدْبِ إِلَى الْجَارَاتِ تَخْوِيدًا^٤
كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَانُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَقْشُودًا^٥
إِذْهَبْ حَرِيًّا جَزَاكَ اللَّهُ جَنَّتَهُ عَنَّا وَخُلِدَتْ فِي الْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدًا^٦
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ حَتَّى تَوَقَّكَ رَبُّ النَّاسِ عُمُودًا

١ سبكتكما : أسلت دمعكما ، الممود : الشديد الحزن .

٢ الصنديد : الداهية .

٣ المحض : الخالص . ضرائبه ، وأحبتها ضريبة : الشئمة ، الطبيعة . ريد : مجهول راده : طلبه ، قصده .

٤ التخيود : السير السريع .

٥ العين : الذهب . المنقود ، من نقد الدراهم : ميز جيدها من رديتها ، وأرادت أنه دينار ذهب جيد .

٦ الحريب : السليب .

ضاقَت بي الأرض

ضاقَت بي الأرضُ وانقَضَتْ حَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ الْأَعْلَامُ^١ وَالْبَيْلُ^٢
 وَقَائِلِينَ تَعَزَّى عَنْ تَذَكُّرِهِ ، فَالصَّبْرَ ! لَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَرْدُودُ^٣
 - يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ ثَوَى يَوْمَ مَتِّ الْمَجْدُ وَالْجُودُ^٤
 فَالْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحُوضُ الْمَوْتِ مَوْرُودُ^٥
 وَرُبُّ تَغْرِ مَهُولٍ خُصِمَتْ غَمَرَتُهُ^٦ بِالْمُقَرَّبَاتِ عَلَيْهَا الْفَتِيئَةُ^٧ الصَّيْدُ^٨
 - نَصَبْتُ لِلْقَوْمِ فِيهِ فَصْلَ أَعْيُنِهِمْ^٩ مِثْلَ الشَّهَابِ وَهِيَ مِنْهُمْ عِبَادِيدُ^{١٠}

١ انقضت : سقطت . حارمها ، واحدا غرم : منقطع الأكمة ، والطرق في النلظ .

٢ الثنر : موضع المخافة من فروج البلدان . غمرته : معظمه . المقربات ، واحدها مقربة : الفرس

المكرمة . الصيد ، واحدهم أصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبراً .

٣ وهي : ضعف . الباديد : الثرق من الناس .

حصن العشيرة

يا ابنَ الشريدِ وخيرَ قيسٍ كلَّها خَلَقْنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلَّدَا
فَلَا بُسْكَيْتَكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً تَدْعُو هَدِيلاً فِي فُرُوعِ الْفَرْقَدَا
أَنْتَ الْمُهَنْدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي الْعُلَى وَالْفَرْعُ لَمْ يَسِبِ الْكِرَامَ بِمَشْهَدَا
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَخَطِيبَهَا عِنْدَ الْمُهَامِ الْأَصِيدَا
فَاذْهَبْ وَلَا تَبْعُدْ، وَكُلُّ مُعَمَّرٍ سَيَلُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدَا
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي نَهَاسٍ إِنَّهُمْ هَدَمُوا الْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِالْأَسُودَا
ضَمَخَ الدَّسِيمَةِ مَاجِداً أَعْرَاقُهُ كَالْبِدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةِ كَالْأَسْعُدَا

١ التبلد : التحير .

٢ الفرقد : شجر عظام .

٣ لم يسب : لم ييمد .

٤ لا تبعد : كلمة كانوا يقولونها للميت عند دفنه ، ومعناها لا تهلك . التنكد ، من تنكد ميفه : تنكدر .

٥ بنو نهاس : قوم قاتل صخر . الأسود : موضع .

٦ ضمخ : مفعول به لأدركوا . وضمخ الدسيمة : كناية عن الكرم ، والدسيمة : الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

الخنساء وهند بنت عتبة

ورى بعضهم أن الخنساء حضرت الموسم في عكاظ ، فكانت تسوم هودجها في الموسم وتماظم العرب بمصبتها بأبيها وأخوها ، وتقول : أنا أعظم العرب مصيبة . فعرفت لها العرب ذلك إلى أن كانت وقعة بدر وقتل حبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . فأقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها ذلك فقالت : أنا أعظم العرب مصيبة . وأمرت بحملها أن يقرن بحمل الخنساء بسوق عكاظ . فقالت لها الخنساء : من أنت يا أغية ؟

فقالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة . وقد بلغني أنك تماظمين العرب بمصيتك فبم تماظمينهم أنت ؟
قالت : بأبي عمرو بن الثريد وأخوي صخر ومعاوية فبم أنت تماظمينهم ؟

قالت : بأبي عتبة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد .
قالت الخنساء : أوسواء هم عندك ؟
قالت : نعم . ثم أتشدت تقول :

أَبَسْكِي عَمِيدَ الْأَبْطَحِينَ كِلَيْهِمَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يَرِيدُهَا
أَبِي عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي وَشَيْبَةَ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمَسْجِدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي الْعَزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

١ الأبطحان : أرادت بهما مكة .

فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَجِييَهَا

أَبْكِي أَبِي عَمْرًا بَعِينَ غَزِيرَةً قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ هُنْجُودُهَا^١
وَصِنُوفِي لَا أُنْمِي مُعَاوِيَةَ الَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ وَقُودُهَا^٢
وَصَخْرًا وَمِنْ ذَا مِثْلٍ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ قَرْمٌ يَقُودُهَا^٣
فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الرِّزْيَةُ فَاعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

١ المجود : النوم .

٢ صنوي : شقيقي ، وهو إما مفعول لأبكي ، أو مقسم به ، والواو القسم . الحرثان ، مثنى الحرث : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار ، وأرادت هنا مكانين بينهما ، لعلها حرة سليم وحررة واقه .

٣ القرم : الصغير البضة الذي لا غدا . سنه .

هریت الشدق رثبال

ألا يا عَيْنِ فانهري بفُؤدِ وفِيضِي فَيَصَّةً من غيرِ نَزْرٍ^١
 ولا تعيدي عزاءً بعدَ صَخِرٍ فقد غُلِبَ العزاءُ وعِيلَ صَبْرِي^٢
 - لِمَرَزَّةٍ كَأَنَّ الجَوَفَ منها بُعِيدَ النَّوْمِ يُشْعِرُ حَرَّ جَمْرِ^٣
 على صَخِرٍ وأي فتى كصَخِرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلَقَ بَوْتَرٍ^٤
 وللخضمِ الألدِّ إذا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهَوِرٍ بِقَسْرِ^٥
 وللأضْيافِ إِذْ طَرَقُوا هدوءاً وللمسكِلِ المُكِلِ وكلَّ سَقَرٍ^٦
 إذا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٍ أَيْ الدَّرَّ لم تُكْسَعْ بِغُفْرٍ^٦
 هناكُ يَكُونُ غَيْثٌ حَيًّا تَلَقَّى نَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرِ وَغَرٍ

١ الفؤد ، واحدها فؤد : القطعة من الماء يفادها السيل

٢ العزاء : الصبر . عِيل : غلب .

٣ المرزئة : المصيبة . يشعر : يلصق ويلزم .

٤ العاني : الأسير . العائل : الفقير . غلق بوتر : أي لا يستطيع أخذ ثأر له .

٥ هدوء : أي بعد ساعة من الليل . المكمل : الثقل لا غير فيه . المكمل : إذا كلت ركابه .

٦ سنة جماد : قليلة المطر ، وناتقة جماد : قليلة البين . لم تكسح : لم ترد . البئر : ما بقي من لبن

الناتقة . استعارت صفات الناقة القليلة البين لسنة القليلة الخير .

وأحيا من مُخْبَآةٍ كَعَابٍ وأشجع من أبي شَيْلٍ هَزَبٍ
 هربتِ الشَّدقِ رِثَالٍ إذا ما عدا لم تُنْهَ عَدْوَتُهُ بَزَجَرٍ
 ضُبَارِمَةٍ تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ على طُرُقِ الْغَزَاةِ وَكَلَّ بَحْرِ
 تَدِينُ الْخَادِرَاتُ لَهُ إذا مَا سَمِعْنَ زَيْبِرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
 قَوَاعِدُ مَا يَلِمَ بِهَا عَرِيبُ لِعُسْرِ فِي الزَّمَانِ وَلَا لَيْسَرِ
 فإِذَا يُمْسِرُ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا بِمَعْرَكٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَقَرِ
 فَقَدْ يَعْصُوبُ الْجَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَاحِ مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ غَمَرِ
 إِذَا مَا الضَّبِيقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ تَلَقَّاهُ بِوَجْهِ غَيْرِ بَسَرِ
 تُفَرِّجُ بِالْنَدَى الْأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكُنَّ دُونَهُمْ بِسِتْرِ
 دَهَشَتِي الْخَادِرَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
 لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مَتَّخِذٌ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلُهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

- ١ المخبأة : المرأة المصونة في خيالها . الكعاب : التناهد . الهزبر : الأسد .
- ٢ هربت : واسع . رثال : من صفات الأسد . لم تنه : لم ترد .
- ٣ الضبارمة : الشديد الخلق من الأسد .
- ٤ الخادرات : الأسود الملازمة مراتبها .
- ٥ يقال : ما بالندار هريب ، أي ما بها أحد .
- ٦ متوك الرياح : حيث يترك بعضها بعض .
- ٧ يعصوب : يجمع . الجادون : الطالبون الجلوى وهي العطية . الأرواح : الجميل الذي يروعك إذا رأيت جهاله .
- ٨ الذي : كل ما استترت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفنه . غير بسر : أي غير كالج .
- ٩ يكتن : يستتر .

فرع لفرع كريم

فَدَيْ بِعَيْنِكَ أُمَ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ^١ أُمَ ذَرَقَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ^٢
 كَانَ عَيْنِي لَذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ^٣ فَيَضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ^٤
 تَبْكِي لَصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَفَّتْ^٥ وَدَوْنَهُ مِنْ جَدِيدِ الثَّرْبِ أَسْتَارُ^٦
 تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُ مَا عَمَرَتْ^٧ لَهَا عَلَيْهِ رَيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارُ^٨
 تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ^٩
 لَا بَدَّ مِنْ مِثْنَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبْرُ^{١٠} وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ^{١١}
 قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمْ^{١٢} نِعْمَ الْمُعَمَّمُ^{١٣} لِلدَّاعِينَ نَصَارُ^{١٤}
 صُلْبُ النُّحِيزَةِ وَهَبَّ إِذَا مَنَعُوا^{١٥} وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيءُ الصَّدْرِ مِصَارُ^{١٦}

١ العوار والمائر : وجع في العين وهو مثل الرمة . ذرفت : قطرت قطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سيلاً .

٢ إذا عطرت : أي إذا خطرت ذكراه في بالها .

٣ العبْرَى : الدائمة . والولة : ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد . وجديد الثرب : ما أثير من باطن الأرض .

٤ ما عمرت : ما عاشت . المِفْتَارُ : المقصر ، تريد أنها ما بكت على صخر فهي مقصرة عن إيفائه حقّه .

٥ العبْرُ ، واحدتها عبرة : الاعتبار . الحَوْلُ : التحول والتصرف . الأطوار : الحالات والتقلبات .

٦ المعمم : المسود .

٧ النُّحِيزَةُ : الطبيعة . المِهْصَارُ : الذي يهصر الأعناق ، أي يلقها .

يا صَخْرُ وَرَادَ ماءٍ قَدْ تَنَافَرَهُ^١ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ^٢
مَثَى السَّبْتَى إِلَى هَبْجَاءَ مُعْضِلَةٍ^٣ لَهُ سِلَاحَانِ : أَنْيَابُ^٤ وَأَظْفَارُ^٥
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطْيِفُ بِهِ^٦ لَهَا حَتِينَانِ : إِعْلَانُ^٧ وَإِسْرَارُ^٨
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ ، حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ^٩ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ^{١٠} وَإِدْبَارُ^{١١}
لَا تَسْمَنُ^{١٢} الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ : وَإِنْ رَتَعَتْ^{١٣} فَإِنَّمَا هِيَ تَحَنُّانُ^{١٤} وَتَسْجَارُ^{١٥}
يَوْمًا بِأَوْجَدَ^{١٦} مَنِّي يَوْمَ غَارَقَنِي^{١٧} صَخْرُ^{١٨} وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءُ^{١٩} وَإِمْرَارُ^{٢٠}
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسِيْدُنَا^{٢١} وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَسْحَارُ^{٢٢}
وَإِنَّ صَخْرًا لِمَقْدَامٍ^{٢٣} إِذَا رَكِبُوا^{٢٤} وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَارُ^{٢٥}

١ قولها : وواد ماء ، تعني الموت ، أي لإقدامه على الحرب . تنافره : أنذر بعضهم بعضاً هولته وصعوبته . أهل الموارد : أهل المياه . وقولها : ما في ورده عار ، أي ليس يعبأ أحد إن عجز عنه من صعوبة ورده .

٢ السبتي : الجريء الصدر ، وأصله في النمر .

٣ المعجول : الشكل من النساء الواله التي فقدت ولدها ، سميت بذلك لمعجلتها في مجيئها وذهابها جزءاً .
البو : أن ينحر ولد الناقة فيؤخذ جلده ويحشى ويدنى من أمه فترأيه .

٤ إنياب وإدبار : أي لا تفكك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت منهما .

٥ يقال : حنت الناقة ، إذا طربت في اثر ولدها . فإذا مدت الحنين وطريقته قيل قد سجرت تسجر سجراً .

٦ بأوجد : بأشد وجداً ، حزناً . إحلأ وإمرار : أي أن الدهر يأتي بالحلل المحبوب والمر المكروه .

٧ تصفه بالهود ، أي ينحر الفسيوف إذا نزل بالناس ضيق للشتاء .

٨ عقار : كثير المقر ، الذئب للثاق ليطمع الجائعين .

- وإن صَخْرًا لَتَأْتِمَ الهداةُ بِهِ
 جَلَدٌ جَمِيلٌ الْمُحْيَا كَامِلٌ وَرِعٌ
 حَمَالُ أَلْيَةِ هَبَاطُ أُوْدِيَّةٍ
 نَحَارُ رَاغِيَةٍ مِلْجَاءُ طَاغِيَةٍ
 فَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ
 لَقْدَ نَعَى ابْنِ نَيْكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ
 فَيْتُ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ
 لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
 وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ بِأَكْلُهُ
 وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغِبِهِمْ
 وَفِي الْجُلُوبِ كَرِيمُ الْجَنَّةِ مِسَارُهُ
 قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
 فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُهُ

١ تأتم به : تهتم به . الهداة ، واحدها هاد : المرشد ، المتقدم . كانه علم في رأسه نار : مثل ضربته في شجرة أميها ، والعلم الجليل .

٢ مسمار الحرب : موقدها .

٣ نيار : من نير الثوب جعل له نيراً ، خلاف أسداه . تريد أن الدهر يفعل ما يشاء .

٤ ترجم : تكلم بالظن .

٥ أرقبه : أرقبه متى يصبح ليل لي في ذلك فرجاً . غور النجم : سقوطه .

٦ المهيار : المكثار يكثر للأضياف من القرى .

٧ مسجهم : جوعهم . الجلوب ، واحدها جلوب : القحط . الميسار : الكثير النوى .

٨ خالصتي : التي اخترته لنفسي وخلص لي وده . الأوطار في العيش : أي ليس بعده في العيش جدة .

مثل الرديني لم تغد شيبته^١ كانه تحت طي البرد أسوار^٢
 جهنم المحيّا نضي الليل صورته^٣ آباؤه من طوال السمك أحرار^٤
 مورث المجد ميمون نقيته^٥ ضخم الدسعة في العراء ميفار^٦
 فرع فرع كريم غير مؤتسب^٧ جلد الميرة عند الجمع فخار^٨
 في جوف لحد مقيم قد تضمته^٩ في رنسه مقمطرات وأحجار^{١٠}
 طلق البدن لفعل الخير ذو فجر^{١١} ضخم الدسعة بالخيرات أمار^{١٢}
 ليبكيه مقتر أفنى حريته^{١٣} دهر وحالقه بوس وإقتار^{١٤}
 ورقيقة حار حادهم بمهلكة^{١٥} كان ظلمتها في الطخينة القار^{١٦}
 ألا يمنع القوم إن سالوه خلعتة^{١٧} ولا يجاوزه بالليل مرار^{١٨}

١ أي لم يمتع يشابه ولم يتلا . ونصب مثل على القطع ، أو على الصفة ، ويجوز رفعه على الابتداء .
 الرديني : الرمح منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت تقوم الرماح . الأسوار : السوار في اليد ،
 شبيه به ليقه ولطاقة يده .

٢ جهنم المحيا : عابس الوجه . السمك : القنابة .

٣ أي قد ورت الثرى . الدسعة : القدر . المراء : الشدة .

٤ فرع لفرع : أي رأس لرأس . المؤتسب : المخلوط الحسب . الميرة : إبرام الرأي .

٥ المقمطرات : صخور عظام وأحجار صفار .

٦ ذو فجر : يتفجر بالمعروف . الدسمة : البطاء .

٧ المقتر : الفقير . والإقتار : الفقر . حريته : أرادت ماله . البوس : العذاب ، الشدة .

٨ الطخينة : من الطخاء وهو النهم الرقيق الذي يوراري النجوم فيتحمير المحاي .

٩ سالوه : سهل سالوه . الخلعة : خيار المال . المرار : اللين يمرون به لا يجاوزونه ، وإنما
 يزلون ضيقاً عليه .

ضامن المعروف وقاري الضيوف

أَعْيَنِي هَلَا نَبْكَانِ عَلَى صَخْرٍ بدمعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ^١
وَتَسْتَغْرِغَانِ الدَّمَاعَ أَوْ تَذَرِيَانِي عَلَى ذِي النَّدَى وَالْجُودِ وَالسَّيِّدِ الْغَمْرِ^٢
فَمَا لَكُمَا مِنْ ذِي يَمِينٍ فَابْكَيَا عَلَيْهِ مَعَ الْبَاكِيِ الْمُسْلَبِ مِنْ صَبْرِ^٣
— كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لَطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيغَ الْوَجْهِ مُنْشِرِحَ الصَّدْرِ^٤
وَلَمْ يَخْغُدْ فِي خَيْلٍ مَجْتَنِبَةِ الْقَتَا لِيُرَوِيَ أَطْرَافَ الرَّدْبِ نِيَّةِ السُّمْرِ^٥
فَتَشَانُ الْمَنَابَا إِذْ أَصَابَكَ رَبِّبُهَا لَتَغْدُو عَلَى الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ فِي صَلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا يَقْرِي
— وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا لَهَا زَجَلٌ يَمَلَا الْقُلُوبَ مِنَ الذُّعْرِ^٦

١ الخِيث : السريع . البكي : القليل .

٢ الغمر : الكريم .

٣ كان يقال لصخر ذو اليمينين إما لكثرة عظامه أو لأنه كان يستخدم كلتا يديه في الحرب . المسلب :

من التسلب وهو ليس الثياب السود .

٤ بليغ الوجه : طلق بالمعروف .

٥ مجنبه القنا : موضوعة على جنوبها الرماح .

٦ مَبْثُوثَةٌ : صفة للخيل المتشعبة . وزعها : رددتها . الزجل : الصوت .

صَبَحَتْهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا
وَكَاثِنٌ قَرْنَتِ الْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ
وَقَائِلَةٍ وَالنَّمَشُ قَدَ فَاتَ خَطْوَاهَا
أَلَا تَسْكَلْتِ أُمَّ الَّذِينَ مَشَوْا بِهِ
وَمَاذَا يُوَارِي الْقَبْرُ نَحْتِ ثُرَايِهِ
وَمِ الْحَزْمِ فِي الْعِزَاءِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُهَذَّبًا
وَأِنْ تَلَفَهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقَ فَاحِشًا
فَلَا يُبْعِدُنْ قَبْرٌ تَتَصَمَّنُ شَخْصَهُ
جَرَادٌ زَفْتُهُ رِيحٌ نَجْدٍ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ سَابِعِ طَرَفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرٍ
لَتُدْرِكَهُ : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
مِنْ الْخَيْرِ ، يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ
غَدَاةٌ يَرَى حِلْفَ الْيَسَارَةِ وَالْعُسْرِ
جَلِيلَ الْأَيْدِي لَا يُنْهِنُهُ بِالزَّجْرِ
وَلَا نَاكثًا عَقْدَ السَّرَائِرِ وَالصَّبْرِ
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ وَكِفَةِ الْقَطْرِ

١ تردى : ترجم الأرض بموافرها .

٢ الحق : الحزم . الصفوة : النخالص .

٣ م الحزم : أي من الحزم . العزاء : الشدة .

ان لم تقصري

إن كنتِ عن وجدكِ لم تقصري أو كنتِ في الأسوة لم تُعْذري^١
 فإنَّ في العُقْدة من يَلْبَسُ عِبْرَ السُّرى في القُلُص الضُّمْرِ^٢
 وصاحبٍ ، قلتُ له ، خائفٍ : إنَّكَ للخَيْلِ بمُسْتَنْظِرٍ
 إنَّكَ دَاعٍ بكَبِيرٍ إذا وافيتِ أعلى مرقبٍ فانظُرِ
 فائِسَنَ مِنْ سَاعَةٍ فارِساً يَحُبُّ أدْنَى بُقْعِ الْمَنْظَرِ^٣
 فأولِجِ السَّوْطَ على حَوْشِبٍ أجْرَدَ مثلَ الصَّدْعِ الأعْمَرِ^٤
 تُنْزِطُهُ السَّاقُ بِشَدٍّ كَمَا مالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الأعْسَرِ^٥

١ الأسوة : القدوة بالخير .

٢ العقدة ويلين : موضحان . عبر : الكثير من كل شيء وقد غلب على الجماعة من الناس .

السرى : السير ليلاً . القلص : التياق .

٣ البقع ، واحدها بقعة : القطعة من الأرض . المنظر : أشراف الأرض وما ارتفع منها .

٤ الحَوْشِب : الفرس المنتفخ الجنبين . الصدع : الوعل بين الوعلين أي المتوسط بين العظيم والصغير .
 الأعسر : ما يملو يياضه حمرة .

٥ تنبطه : تستخرج جريه إذا حركته . الهجير : الحوض . الأعسر : الذي أساء بناء حوضه قال
 فانهدم . شبت الفرس حين مال في علوه وجد في حفره يحرق مله فانظلم فسال ماؤه .

قائص الأبطال

ذكرتُ أخي بعدَ نومِ الخليّ^١ فأنحدَرَ الدمعُ مني أنحداراً
 وخيل لي لست لأبطلِها^٢ شكيلاً ودمرتُ قوماً دماراً^٣
 تصيدُ بالرمحِ ريعانها^٤ وتهتصرُ الكبشَ منها اهتصاراً^٥
 فألحمتها القومَ تحتَ الوغى^٦ وأرسلتُ مُهرَكَ فيها فطاراً
 يقينَ وتحسبُهُ قافلاً^٧ إذا طابقتُ وغشينَ الحيراراً^٨
 فذلكَ في الجَدِّ مَكْرُوهُهُ^٩ وفي السِّلَمِ تلهو وتُرثي الإزاراً
 وهاجرةٍ حرَّها صاعيدُ^{١٠} جمعتَ رداءَكَ فيها خماراً^{١١}
 لتُدرِكَ شأواً على قُربِهِ^{١٢} وتكسبَ حمداً ونحيي الدماراً^{١٣}
 وتُروِي السَّتانَ وتردي الكميَّ^{١٤} كَمِرْجَلٍ طبَّاحةٍ حينَ فاراً^{١٥}

١ الثليل : الدرع ليست يسافة .

٢ ريعانها : أولها وأفضلها . تهتصر : تطلف ، وتكسر . الكبش : سيد القوم .

٣ يقين : يخفى المني لوجع يحدنه من الحفاء في حوافره من ، والضمير عائد إلى خيل الأعداء . تحببه : الضمير عائد إلى مهر صخر . قافلاً : يابساً كالصخر . طابقت : وقعت أرجلها في مواضع أيديها ، وذلك من الحفاء . غشين : دخلن . الحيرار ، واحدها حيرة : الأرض السوداء الغليظة .

٤ صاعد : فاعل من صعدته الشمس : أصابته وأحرقته . الخمار : الثام .

٥ اللمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من مال وحريم .

وتُغشي الخيولَ حياضَ النجيعِ وتُعطي الجذيلَ وتُردي العِشاراً^١
 كَتَانُ القُتُودِ إذا شَدَّها على ذي وُسُومٍ تُبَارِي صِوَاراً^٢
 تَمَكَّنَ في دِفءِ أَرْطَاتِهِ أَهَاجَ العَشِيِّ عَلَيَّهِ فَتَاراً^٣
 فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا أَحَسَّ قَتِيصاً قَرِيباً فَطَاراً^٤
 يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِراً مِنْ الشَّدَّةِ لَمَّا أَجَدَّ الْفِرَارَ^٥
 فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا وَيَنْعَصِرُ الْمَاءُ مِنْهُ انْعِصَاراً^٦

- ١ النجيع : الدم الفسارب لونه إلى السواد ، أو دم الجوف . العشار : النياق التي مر على حملها عشرة أشهر . تريد أنه ينحرها لضيوفه على كرامتها .
 ٢ القُتود : الرجل . ذو الوسوم : أرادت به حمار الوحش ، لما فيه من مبات ، أي خطوط . تباري : تسابق . الضمير يعود إلى الناقة . الصوار : القطيع من البقر . تصف سرعة ناته .
 ٣ الأروطاة : شجرة ثمرها كالعناب . والضمير فيها عائد لذي الوسوم . أهاج العشي : أي هل هاج السحاب عليه مطره ، حتى أثاره من مكانه .
 ٤ السرب : القطيع . المراد مرب كلاب الصياد . القنيص : الصياد .
 ٥ يشقق سرباله : يكاد يشقق جلده لكثرة شدة في ركضه فراراً من الصياد .
 ٦ يقنص : يصيد . أبطالها : أي أبطال الكلاب ، تريد : يفتك بها ، ومياه المطر ، أو العرق ينصرف منه انحصاراً لفزارته .

مأوى الأرامل

طَرَقَ النَّعْيُ عَلَى صُفِينَةَ غُدُوَّةً ۚ وَنَعَى الْمُعَمَّمُ مِنْ بَنِي عَمْرِو ۙ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْمُجِيرَ إِذَا مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
 الْحَيَّ يَعْلَمُ أَنَّ جَفَنَتَهُ ۚ تَغْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسْرِي ۙ
 فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ ۚ فَلَنَنِعَمَ رَبُّ النَّارِ وَالْقِدْرِ
 أَبْلِغْ مَوَالِيَهُ قَدْرَ رُزْوَا ۚ مَوْلَى يَرِيشُهُمْ وَلَا يَشْرِي ۙ
 يَكْفِي حُمَاتِهِمْ وَيَمْنَحُهُمْ ۚ مِثَّةٌ مِنَ الْعِشْرِينَ وَالْعَشْرِ
 تُرَوِّي سِنَانَ الرَّمَحِ طَعْنَتَهُ ۚ وَالْخَلِيلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي
 قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ۚ وَمُقِيلَ عَثَرَةٍ كُلِّ ذِي عُذْرِ
 تَلْقَى عِيَالَهُمْ تَوَافِلُهُ ۚ فَتُصِيبُ ذَا الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ

١ صفينة : قرية لبني سليم كثيرة النخل غنائه في جوار الحرة . المعمم : المسود .

٢ جفته : قدره الكبيرة .

٣ يرشهم : يطعمهم ويسقيهم ويعينهم . لا يشري : لا يفضب .

أبني سليم !

قالت تحمض توبها على قلة أخها :

أَبْنِي سُلَيْمُ إِنَّ لَقَيْتُمْ فَفَقَعْنَا فِي مَحْبَسٍ ضَنْكَ إِلَى وَعْرِ
فَالْقَوْهُمْ بِسُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبَنَضْخَةٍ فِي اللَّيْلِ كَالْقَطْرِ
حَتَّى تَقْضُوا جَمْعَهُمْ وَتَذْكُرُوا صَخْرًا وَمِصْرَةً بِلَا ثَأْرِ
وَفَوَارِسًا مِثْلَ هُنَالِكَ قَتَلُوا فِي عَشْرَةٍ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ
لَا قَى رَيْعَةٍ فِي الْوَعَى فَأَصَابَهُ طَعْنٌ بِجَائِفَةٍ إِلَى الصَّدْرِ
بِمَقْوَمٍ لَدُنِ الْكُعُوبِ سِنَانُهُ ذَرَبِ الشَّبَابِ كَقَادِمِ النَّشْرِ
وَنَجَا رَيْعَةً يَوْمَ ذَلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتِي فِي جُودِهِ يَجْرِي
فَأَنْتَ بِهِ ، أَسْلَ الْأَسْنَةَ ، ضَامِرٌ مِثْلُ الْعُقَابِ غَدَتُ مِنَ الْوَكْرِ
وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ عَوْفٌ وَأَطْلَقَهُ عَلَى قَدَرٍ
وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأْيُنَا فِي خَالِدٍ مَا سَاءَ خَيْلًا آخِرَ الدَّهْرِ

١ النفضة : المطرة .

٢ المقوم : الرمح . ذوب : حاد . الشبابة من السيف : قدر ما يقطع به .

٣ لا يأتلي : لا ينقطع .

قلب غير مهتضم

يا عينُ فيضي بدمعٍ منكِ مِغْزَارٍ وابكي لِصَخْرٍ بدمعٍ منكِ مِدرارٍ
 - إني أرقْتُ قَبِيئُ اللَّيْلِ سَاهِرَةً كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُورٍ
 أرعى النجومَ وما كُلِّفْتُ رِعِيَتَهَا وثأرةً أَتَغَشَى فَضْلَ أَطْمَارِي
 وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَبْهَجْ بِهِ خَبْرًا خَبْرًا قَامَ بَنِي رَجَعَ أَخْبَارُ
 قالَ: ابْنُ أُمِّكَ ثَاوٍ بِالضَّرِيحِ وَقَدْ سَوَوْا عَلَيْهِ بِالْوَحِ وَأَحْجَارُ
 فَادَّهَبَ فَلَا يُبْعِدُكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ مَنَاعِ ضَيْمٍ وَطَلَابٍ بِأَوْتَارِ
 قد كنتَ تحمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ، مركَّبًا في نصابٍ غيرِ خَسَّارِ
 مِثْلَ السَّيْفِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صَوْرَتُهُ جَلَدُ الْمَرِيرَةِ حَرٌّ وَابْنُ أَحْرَارِ
 أبكي في الحَيِّ نَالَتهُ مَنِيَّتُهُ وكلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ

١ المِغْزَارُ : الكثير .

٢ العُورُ : القذى .

٣ أَتَغَشَى : أَتَغَطَّى . الْأَطْمَارُ ، واحدها طمر : الثياب الرقة .

٤ أَبْهَجَ : أَفْرَحَ . يَبْهِي إِلَيْهِ حَدِيثًا : يرفه .

٥ الْأَوْتَارُ ، واحدها وتر : النّار .

٦ النَّصَابُ : الْأَصْلُ . الْخَوَارِ : الضعيف .

٧ الْجِلْدُ : الشَّيْءُ الْقَوِي . الْمَرِيرَةُ : عِزَّةُ النَّفْسِ وَالْمَرْعَةُ .

وَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
 وَلَا أَسْأَلِمُ قَوْمًا كَتَّ حَرْبُهُمْ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضاً جَوْثَةُ الْقَارِ
 أَبْلِيغُ سُلَيْمًا وَعَوْفًا إِنَّ لَقَيْتَهُمْ عَمِيمَةً مِنْ نِدَاءٍ غَيْرِ إِسْرَارِ
 أَعْنِي الَّذِينَ إِلَيْهِمْ كَانَ مَرْثُهُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ الضَّيْفِ وَالْجَارِ ؟
 لَوْ مِنْكُمْ كَانَ فَيَنَالُ يَنْتَلُ أَبْدَأُ حَتَّى تُلَاقَى أُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ
 - كَانَ ابْنُ عَمَّتِكُمْ حَقًّا وَضَيْفُكُمْ فَيَكُمُ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ إِخْفَارِ
 شَدُّوا الْمَازِرَ حَتَّى يُسْتَدْفَ لَكُمْ وَشَمَّرُوا إِنَّهَا أَيْسَامُ تَشْمَارِ
 وَابْكُوا فِي الْبَاسِ وَافْتَهُ مَنِيَّتُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ
 لَا تَوَمَّ حَتَّى تَقُودُوا الْخَيْلَ عَابِسَةً يَتَبُدْنَ طِرْحًا بِمَهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ
 أَوْ تَحْفِرُوا حُفْرَةً فَالْمَوْتُ مَكْتَنِيْعٌ عِنْدَ الْبُيُوتِ حُصْبًا وَابْنَ سَيَّارِ
 أَوْ تَرْحَضُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ رَحَضَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارِ

١ جَوْثَةُ الْقَارِ : سَوَادُهُ .

٢ أَرَادَتْ بِالْعَمِيمَةِ مِنَ التَّدَاءِ : التَّدَاءُ الْعَامُ .

٣ الْإِخْفَارُ ، مَصْدَرُ أَخْفَرَهُ : يَمُتُ مَعَهُ خَفِيرًا ، مَجِيرًا ، حَامِيًا .

٤ يُسْتَدْفُ : يَهَيِّأُ . شَمَّرُوا : خَفُّوا لِلْحَرْبِ .

٥ يَلْبُدْنَ : يَلْقَيْنَ . طِرْحًا ، بَيْنَ طَرَحَتِ الْأَيْتَى الْجَنَيْنِ : أَلْقَتْ قَبْلَ كِبَالِهِ .

٦ مَكْتَنِيْعٌ : حَاضِرٌ . حَصِينٌ : هُوَ حَصِينُ بْنُ شُمَيْمٍ . ابْنُ سَيَّارٍ : هُوَ مَنصُورُ بْنُ سَيَّارِ الْمُرِّي .

٧ تَرْحَضُوا : تَنَسَّلُوا . الْعَوَارِكُ ، وَاحِدَتُهُنَّ الْعَوَارِكُ : الطَّلُوحُ ، الْمَرْأَةُ سَالُ دِمَائِهَا . الْحَيْضُ : خُرُوجُ

دَمِ الْمَرْأَةِ فِي وَقْتِ مَخْصُوصٍ . الْأَطْهَارُ : أَيَّامُ طَهْرِ الْمَرْأَةِ .

والحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةٍ حَلَّتْ عَلَى طَبَقِيٍّ مِنْ ظَهْرِهَا عَارٍ^١
 كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ رَامُوا الشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارٍ^٢
 حَامِي الْعَرَيْنِ لَدَى الْحِجَامِ مُضْطَلَعٌ يَفْرِي الرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأَنْفُسَارٍ^٣
 حَتَّى تَفْرَجَتْ الْأَلْفُ عَنْ رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِجَارٍ^٤
 تَجِيشٌ مِنْهُ فَوَيْقَ الشَّدِيِّ جَائِفَةٌ بِمَزِيدٍ مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ فَوَارٍ^٥

١ الحدياء : الأمور الشاقة ، وربما أرادت ثاقه حدياء ، استمارتها لشدة الحرب . الطيق : وجه الأرض ، وأرادت هنا الوجه مطلقاً .

٢ الشكيمة : المضي على الزائم مع شدة ، وهي أيضاً الحديدة التي تكون في فم الدابة من اللجام . ذو اللبدة : الأسد . الضاري : المتصود الاقتراس .

٣ المييار : الشديد الحيرة ، الضال ، غير المهتدي لسييله .

٤ الجائفة : الطمعة التي تبلغ الجوف .

يشبع القوم

عين فابكي لي على صخر إذا علت الشفرة ألباج الجزر^١
 يشبع القوم من الشحم إذا ألوت الريح بأغصان الشجر^٢
 وإذا ما البيض يمشين معاً كبسات الماء في الضحل الكدر^٣
 جانحات تحت أطراف القنسا باديات السوق في فج حذر^٤
 يطعن الطعنة لا يرفقها رقية الراقي ولا عصب الخمر^٥

- ١ الشبع : ما بين الكاهل إلى الظهر . الجزر ، واحدتها جزور : البعير أو أُنثاة المذبوحة .
 ٢ ألوت الريح بأغصان الشجر : كناية عن اشتداد البرد والضيّق .
 ٣ الضحل : الماء القليل على وجه الأرض ، ولا علق له .
 ٤ جانحات : مائلات . القنص : الطريق الواسع بين جبلين . حذر : يحترز منه .
 ٥ رقيقها : يسكنها . الرقية : العوذة . عصب : شد . الخمر ، واحدتها خمار : الثام . أرادت لا يسكنها البحر ولا شدها بالربط .

يجود ويحلو

كَانَ ابنَ عَمْرٍو لم يَصْبَحْ لِفَارَةٍ بِخَيْلٍ ولم يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضَمَرًا^١
 ولم يَجْزِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ وَيَسْكُنِي عَجَاجًا أَثَارَتُهُ السَّنَايِكُ أَكْدَرًا^٢
 ولم يَبْنِ فِي حَرِّ الْهَوَاجِرِ مَرَّةً لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِداءً مُحَبَّرًا^٣
 فَبَكَتْوا عَلَى صَخْرٍ بَنَ عَمْرٍو فَإِنَّهُ يَسِيرُ إِذَا مَا الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَعْسَرَا^٤
 يجودُ ويحلو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي الْمَرَاةَ مُمَقِرًّا^٥
 فَخَسَاءُ تَبْكِي فِي الظَّلَامِ حَزِينَةً وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يَجِبُ مُعَقَّرًا^٥

١ النجائب ، واحدها نجبية : كرام الإبل .

٢ العجاج : قهار الحرب . السنايك : أطراف حوافر الخيل ، واحدها سنبك .

٣ المحبر : الزين ، الحسن . الموشى .

٤ المقعر : المر ، الخافض .

٥ المقعر : الذي لصق خده بالمفر وهو التراب .

الشمس كاسفة

يا عَيْنِ جودي بالدموعِ على الفَتَى القَرَمِ الأغرِّ
- أبيضُ أبلجُ وجهُهُ كالشمسِ في خيرِ البشرِ
والشمسُ كاسفةٌ لمهلكهِ وما اتسقَ القمرُ
والإنسُ تبكي ولها والجنُّ تُسعدُ من سمرِ
والوحشُ تبكي شجوها لما أتى عنه الخبيرُ
المدرةُ الفَيَاضُ يحملُ عن عَشيرَتِهِ الكبيرِ
يُعطي الجَزِيلَ ولا يمنُّ وليسَ شيمتهُ العسَ
ويُلي عليه ويُلتهُ ، أصبحتُ حصني مُنكَمِرُ !

١ القمر : السيد .

٢ الولد ، واحدهم واله : الحزين . سر : لم ينم ، وتحدث ليلا .

٣ المدرة : زعيم القوم .

مأوى الضريك

أنتى تَأَوَّبَتِي الْأَحْزَانُ وَالسَّهَرُ فَالْعَيْنُ مِنِّي هُدُوءاً دَمَعُهَا دُرُرُ^١
تَبْكِي لَصَخِرٍ وَقَدْ رَابَ الزَّمَانُ بِهِ إِذْ غَالَهُ حَدَثُ الْأَيَّامِ وَالْقَدَرُ^٢
سَمَحٌ خَلَّافُهُ ، جَزَلٌ مُوَاهِبُهُ وَافِي الذَّمَامِ إِذَا مَا مَعَشَرَ غَدَرُوا^٣
مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ عِنْدَ الْمُحُولِ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقُرُرُ^٤
. مَا بَارَزَ الْفِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ إِلَّا لَهُ ، يَوْمَ تَسْمُو الْكَرَّةُ ، الظَّفَرُ^٥

- ١ تأوَّبني : رجع إلي . هدوءاً : بعد ساعة من الليل . دُرُر : واحدها درة .
٢ الضريك : الفقير . المحول : جمع محل وهو الجذب . القُرر ، واحدها قررة : البرد ، تعني
الرياح الباردة .
٣ أرادت : إلا له الظفر ، وهم يسمونه كرة .

لا تخذلاني

عيني جوداً بدمعٍ غيرٍ متزورٍ وأعولاً ! إنَّ صَخْرًا خَيْرٌ مَّقْبُورٍ
 لا تَخْذُلَانِي فَإِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ لِلذِّكْرِ صَخْرٍ حَكِيمٍ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ
 يَا صَخْرًا مِّنْ لِّطِرَادِ الْخَيْلِ إِذْ وُزِعَتْ وَلِلْمَطَايَا إِذَا يُشْدَدُنَ بِالْكُورِ
 وَلِلْيَتَامَى وَلِلْأَصْيَافِ إِنِّ طَرَقُوا أَيَّاتُنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَخْبُورٍ
 وَمَنْ لِّكُرْبَةٍ عَانٍ فِي الْوَثَاقِ، وَمَنْ يُعْطِي الْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيَّسُورٍ
 وَمَنْ لِّطَعْنَةٍ حِلْسٍ أَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ الصَّاحِ بِفُرْسَانٍ مَّغَاوِرٍ
 فَرَّ الْأَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِالشَّرْقَةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرٍ
 وَأَسْلَمْتُ بَعْدَ نَقْفِ الْبَيْضِ، وَاعْتَسَفْتُ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورٍ
 يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ أَمْهَلْتَكَ مَلِكُمَاتُ الْمَقَادِيرِ
 يَا فَارِسَ الْخَيْلِ إِنِّ شَدَّوْا فَلَمْ يَهْنُوا وَفَارِسَ الْقَوْمِ إِنِّ هَمَّوْا بِتَقْصِيرِ

١ وزعت : ردت . الكور : الرجل ، ما يوضع على البير ليركب فوقه .

٢ مخبور . من غيره : اختبره .

٣ الحلس : الكبير من الناس . الحاتفة : المستجيبة .

٤ غير تعزير : غير شديد .

٥ أسلمت : أرادت أسلمت نفسها للأعداء . نقف البيض : ضرب السيوف . المقتور : الفقيق .

يا لهف نفسي على صخرٍ إذا رُكِيتْ خَيْلٌ لَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ الْيَعْفِيرِ^١
وَأَلْقَحَ الْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا إِلَّا الْمَسَاعِيرُ أَبْنَاءُ الْمَسَاعِيرِ^٢
مَا صَخْرٌ مَآذَا يُوَارِي الْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَقَاتٍ مَطَاهِيرِ

١ اليعافير ، واحدها يعفور : النطبي .
٢ ألقح : أنرم . المساعير ، واحدهم مسعر ومسر : موكد نار الحرب .

نعم الفتى

يا عَيْنِ جودي بدمعٍ غيرِ منزورٍ مثلَ الجمانِ على الخدينِ مَحْذُورٍ^١
 وابكي أُنْحاً كانَ مَحْمُوداً شَمائِلُهُ مثلَ الحِلَالِ مُنِيراً غيرَ مَغْمُورٍ^٢
 وفارسَ الخَيْلِ وافتَهُ مَنِيتُهُ ، ففِي فُؤادِي صَدْعٌ غيرُ مَجْبُورٍ^٣
 نِعَمَ الْفَتَى كُنْتُ إِذْ حَنَنْتُ مَرْقِرَةً هُجُجُ الرِّيحِ حَنِينَ الْوَلَدِ الْحُورِ^٤
 والخَيْلُ تَعَثَّرُ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً مثلَ السَّرَّاحِينَ مِنْ كَابٍ وَمَغْفُورٍ^٥

١ المنزور : القليل . الجمان : اللؤلؤ .

٢ المغمور : المجهول ، الحامل الذكر .

٣ الحور ، واحدته حوراء : التي اشتد بياض بياض عينيها وسواد سوادها .

٤ السراحين ، واحدها سراحان : الذئب . الكافي : الساقط على وجهه . المغفور : الملوث بالتراب .

اهلي فداء له

يا عينِ جودي بالدّموعِ الغِزارُ وابكي على أروغِ حامي الدّمارِ^١
 فرخٍ من القومِ كريمِ الجِدا أنماهُ منهمُ كلُّ محضِ النّجارِ^٢
 أقولُ لّا جاءَني هُلكهُ . وصرَحَ الناسُ بنجوى السّرارِ^٣
 أنحي ! إنا تكُ ودّعنا وحالَ من دونك بُعدُ المزارِ^٤
 رُبتُ عُرْفٍ كنتُ أسدّيتهُ إلى عيالٍ ويتامى صِغارِ^٥
 ورُبتُ نُعمى منك أنعمتها على عناةٍ غلّقٍ في الإِسارِ^٦
 أهلي فِداءً للذي غودرتُ أعظمهُ تلمعُ بينَ الخِبارِ^٧
 صريعِ أرماحٍ ومشحودةٍ كالبرقِ يلمّعنَ خلالَ الدّيارِ^٨
 من كانَ يوماً باكياً سيّداً فليبيّكه بالعبّراتِ الحِرارِ^٩

١ الغزار : الكثيرة . الأروغ : الجليل . التمار : ما يحقّ على المرء أن يحمله .

٢ الفرع : الرأس . الجدا : المطاء . المحض : الخالص ، الصافي . النجار : الأصل .

٣ تنجوى : كلام السر .

٤ المزار : الزيارة . يقال : زوت القول زيارة ومزاراً كقولك : قمت قياماً ومقاماً .

٥ غلق في الإِسار : ممكّن في الأسر .

٦ الخِبار : الأرض الرخوة .

٧ المشحودة : أُرادت بها السيوف المنقّعة .

وَلِتَشَبَّكَهُ الْخَيْلُ إِذَا غَوْدِرَتْ بِسَاحَةِ الْمَوْتِ غَدَاةَ الْعِثَارِ
 وَلِتَشَبَّكَهُ كُلُّ أَخِي كَرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ الْمُسْتَجَارِ
 رَيْعُ هَلَاكِ وَمَاوَى نَدَى حِينَ يَخَافُ النَّاسُ قَحْطَ الْقِطَارِ
 أَسْقَى بِلَاداً ضُمِنَتْ قَبْرَهُ صَوْبُ مَرَايِعِ الْغِيُوْثِ السَّوَارِ
 وَمَا سَوَّالِي ذَاكَ إِلَّا لِكَيْ يُسْقَاهُ هَامٍ بِالرَّوْيِ فِي الْقِفَارِ
 قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتاً : إِنَّكَ وَالْمَوْتَ ، مَعاً ، فِي شِعَارِ
 هَوْنٍ وَجَدِي أَنْ مَنْ سَرَهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تَمَارِ
 وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ النَّهَارِ
 يَا ضَارِبَ الْفَارِسِ يَوْمَ الْوَغَى بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْأَوَارِ
 يَرْدِي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِغٌ أَجْرَدُ كَالسَّرْحَانِ ثَبَتُ الْخِضَارِ
 نَاذَلْتُ أَبْطَالاً لَهَا ذَاذَةٌ حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرْمَاتِ الدِّمَارِ

- ١ الهلاك : الفقراء . القتل : السخاء . القحط : احتباس المطر . القطار ، واحداً قطر : المطر .
- ٢ أسقاء الماء : سقاء . الصوب : المطر . سوار : أي تسير بالليل .
- ٣ الهامي : المطر المنصب . الروي : الشرب التام .
- ٤ الشعار : الثوب الذي يلي الجسد .
- ٥ لا تمار : أي لا تمازي ، فحذفت الياء لأن القافية مقيدة .
- ٦ الأوار : شدة الحر . وأرادت شدة الحرب في حومتها ، أي ميدانها .
- ٧ يردي به : يهلك به . النقع : التبار . الأجرد : القصير الشعر . ثبت الخضار : مأمن في العدو من العثار .
- ٨ الذادة ، واحداً ذائد : المانع ، الدافع . ثنوا : ثبوا ، وعطفوا .

حَلَقْتُ بِالْبَيْتِ وَزُورِهِ إِذْ يُعْمِلُونَ الْعِيسَ نَحْوَ الْجِمَارِ^١
 لَا أَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَتَّتْ هَوَادِي الْعِشَارِ^٢
 يَا لَوَعَةٍ بَانَتْ تَبَارِيحُهَا تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًّا كَالثُّرَارِ^٣
 أَبْدَى لِي الْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جَوَارِ^٤
 إِنَّ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي الْقِطَارِ^٥
 فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبَيْلِ وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لَانْدِثَارِ^٦

-
- ١ البيت : البيت الحرام في مكة . يعملون العيس : يسوقون الجمال . الجمار : من مناسك الحج .
 ٢ الهوادي ، واحدها هادية : المتقدمات . العشار ، واحدها عشراء : الناقة التي حملت لثمرة أشهر .
 ٣ مسحاً ، من قولهم مسح : غسله . القطار ، واحدها قطر : المطر .

يا صخر

يا صخرُ ! مَنْ لِحَوَاذِثِ الدَّهْرِ ، أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ الْوَعْرِ
كُنْتَ الْمُفْرَجَ مَا يَنْوِبُ ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لَا تُحْلِي وَلَا تُعْمِرُ
يُحْتَمَى التُّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّصْرِ

١ لا تحلي ولا تعمرى : لا تتكلم بحلو ولا مر ، ولا تفعل حلواً ولا مرأ . وأصل المثل : فلان لا يحلي ولا يمر ، فجعلت تعمرى بدلاً من تمر مراعاة للقافية ، ومعنى تعمرى ، من أمرت الثالثة : در لبها .

لم تدعوا معاوية

قالت تذكروا بأس
أخيا معاوية في الحرب :

دَعَوْتُمْ عَامِراً فَتَبَدُّثُمُوهُ ولم تَدْعُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسْعَى حَتَّى تَرَكْنَاهُ أَوْ لَأَتَاكَ يَجْرِي
مُدِلاً حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي وَيُذْرِكُ وَثْرَهُ فِي كُلِّ وَثَرٍ
إِذَا لَاقَى الْمَنَازِلَ لَا يُبَالِي : أَنِي بُسْرٍ أَنَاهُ أَمْ بَعْسٍ
كَثِيلُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشٌ يَدَايِهِ جَرِيءُ الصَّدْرِ رِفَالٌ سَبْطَرُ

١ السطر : مثل المزبور أي يمد عند الوثبة .

كُنَّا كَأَنجُمٍ لَّيْلِ

كُنَّا كَأَنجُمٍ لَّيْلِ ، وَسَطَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى ، فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ
يَا صَخْرُ! مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أَسْرَبِهِمْ إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهَرُ
فَاذْهَبْ حَمِيداً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكَتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ

كنا كغصنين

كُنَّا كَغَصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بِسَقَا حِينًا عَلَى خَيْرٍ مَا يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ^١
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُروَقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَاسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ^٢
 أَخْخَى عَلَى وَاحِدٍ رَبُّ الزَّمَانِ ، وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ^٣

١ الجرثومة : الأصل . بسقا : طالا .

٢ استوسق : تمكن .

٣ أخخى عليه : أرادت أفده وألفقه . وهذه الأبيات تروى أيضاً لصفية الباهلية .

شجاع غير خوار

يا عينِ جودي بدمعٍ منكٍ مِدرارٍ جُهدَ العويلِ كماءِ الجدولِ الجاري^١ -
وابسكي أخاكِ ولا تَسْمِيْ شِمالَهُ وابكي أخاكِ شجاعاً غيرَ خَوَّارٍ
وابسكي أخاكِ لأيتامٍ وأراملَةٍ وابكي أخاكِ خنقَ الضيفِ والجارِ
جَمٌّ فواضِلُهُ تَسُدِّيْ أُناملُهُ كالبدْرِ يجلو ولا يخفى على الساري -
رَدَّادُ عاريَةٍ فَسْكَاكُ عانيَةٍ كضَيْغَمٍ باسِلٍ للقرنِ هَصَّارِ -
جَوَّابُ أوديَةٍ حَمَّالُ أويَةٍ سَمَّحُ اليَدَّينِ جَوَّادُ غيرِ مِقْتَارِ^٢

١ جهد العويل : أي استغري جهد اليكاه .

٢ المقتار : المضيّق ، البخل .

اولى فأولى

ونيل للخلاء : لئن مدحت أمك فقد هجوت
أباك . فقالت تصف صخراً وقد أرادت مساواته
بأيها مع مراعاة حق الوالد :

جارى أباهُ فأقبِلا وهُمَا يتعاورَانِ ملاءةَ الفَخْرِ
حتى إذا نَزَتْ القُلُوبُ وَقَدْ لَزَتْ هُنَاكَ العُدْرَ بالعُدْرِ
وعلا هُتافُ الناسِ : أَيُهُمَا ؟ قال المُجِيبُ، هُنَاكَ : لا أدري
بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجْهِهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلُوهِ بِجَرِيٍّ
أولى فأولى أنْ يُساوِيَهُ لَوْلَا جَلالُ السَّنِّ والكِبَرِ
وهما كأنَّهُما وَقَدْ بَرَزَا صَعْرَانِ قَدْ حَطَّأَ على وَكْرِ

١ الملاءة : الرقيقة . استعارتها للفخر ، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى .

٢ نَزَتْ : وثبت .

٣ الغلو : نشاط الشباب وأوله .

معاذ الله !

ويرى الخلفاء قولاً للريد بن الصمة لما عرض عليها الزواج
وأراد أخوها معاوية أن يزوجها إياه فأبت الزواج وكان أخوها صخر
غائباً في غزاة له :

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
لَتَيْنِ لَمْ أَوْتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيأً لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بِصَخْرٍ
أَتَكْرَهْنِي، هُبَيْلَتْ، عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَحْرَمْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ اللَّهِ يَتَكَحَّيْ حَبْرُكَي قَصِيرُ الشَّيْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ^١
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَنَاهَا إِذَا عَشَى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ^٢
وَلَوْ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيأً إِذَا أَصْبَحْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرٍ^٣

١ الجبركي : القصير الظهر الطويل الرجلين .

٢ الجريم : الذي يجرمه من النخل ، أي يقطعه .

٣ الهدي : العروس .

البطل المقدام

أعني جوداً بالدموعِ على صخرٍ على البطلِ المقدامِ والسيدِ الغمرِ
ليبكِ عليه من سليمِ جماعةٍ فقد كانَ بساماً ومحتَضراً القدرِ

اسدّان

قيل للخنساء : صفي لنا أخويك صخرًا ومعاوية ، فقالت : كان
صخر جنة الزمان الأفيّبر وذعاف الخميس الأحمر . وكان معاوية
القاتل القاتل .

قيل لها : فأيهما كان أسوأ وأفخر ؟

قالت : أما صخر فمر الشتاء وأما معاوية فبرد الهواء .

قيل لها : فأيهما أروع وأفجع ؟

قالت : أما صخر فجهر للكبد وأما معاوية فسقام الجسد . وأنشدت :

أَسَدَانِ مُحْمَرًا الْمَخَالِبِ نَجْدَةٌ بَحْرَانِ فِي الزَّمَنِ الْقُصُوبِ الْأَنْمَرِ
قَمَرَانِ فِي النَّادِي رَفِيعًا مَحْتَبِدٍ فِي الْمَجْدِ فَرَعًا سُودِدٍ مُتَحَيِّرٍ

صخر ملدرة الحرب

ألا ابكي على صخرٍ وصخرٍ نِمالنا إذا الحربُ هَرَّتْ واستمرَّ مريرُها^١
 أقامَ جناحي ربيعها وترأفوا على صعيها حتى استقامَ عسيرُها
 ببارقة الموتِ فيها عِجاجةٌ مَنَّاكِبُها مَسْمُومَةٌ ونُحُورُها
 أهلٌ بها وكفُّ الدماءِ ورعدُها همَّاهِمٌ أبطالٌ قليلٌ فتورُها^٢
 فصخرٌ لذيها مِدْرَهُ الحربِ كلَّها وصخرٌ إذا خانَ الرجالُ يُطيرُها
 من المصيبةِ العليا التي ليسَ كالصفا صفاها وما إنْ كالصخورِ صُخورُها^٣
 لها شرفاتٌ لا تُنالُ ومنكِبٌ منيعُ الدَرَى عالٍ على مَنْ يُثيرُها
 لهُ بسطتْنا مَجْدٌ: فكفُّ مُقيدةٌ وأخرى بأطرافِ القنَّاةِ شُقُورُها^٤
 من الحربِ رَيْتُهُ فليسَ بسائِمٍ إذا مَلَّ عنها ذاتَ يومٍ ضُجُورُها
 إذا ما اقمطَرتَ للمغارِ وأيقنتَ بهِ عَن حِيالٍ مُلقِحٍ مَن يبورُها^٥

١ نفي بالنال : عصاة القوم ومعتمد . استمر مريرها : قوت شكيتها .

٢ أهل المطر : انصب ، استارته الدماء .

٣ شقورها : حاجتها .

٤ اقمطرت : انقبضت . المغار : الفارة . يبورها : يختبرها .

تعرقي الدهر

قالت الخلساء تلوم الدهر وتلتغر بقومها :

تَعَرَّقَتِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا
وَأَفْنَتِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَخُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَعَزًّا
كَانَ لَمْ يَكُونُوا حِمِّي يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ بَدَلًا وَعِزًّا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاةُ الْعَدِيمِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزًا
وَهُمْ مَتَنَعُوا جَارَهُمْ ، وَالنِّسَاءُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَقَزًّا
غَدَاةَ لِقَاؤِهِمْ يَمْلِكُومَةً رَدَاحٍ تُغَادِرُ فِي الْأَرْضِ رِكْزًا
بَيِضُ الصَّفَاحِ وَسُمْرُ الرَّمَاحِ ، فَبِالْبَيِضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَبَجْزًا

- ١ تعرقني : أخذ ما حل عظمي من لحم بأسنانه نهسًا . النهس : الأخذ بأطراف الإنسان . قرعًا ، من قرعه بالسوط : ضربه . شزًا ، من غزه : غشه ، وجسه ، ومصره .
٢ مستفزًا ، من استفزه : استخفه ، واستعاه ، وأهجزه .
٣ من عز يز : أرادت من طلب سلب .
٤ حفزًا ، من حفزه : حثه وحركه وطمته .
٥ الركنز : الصوت الخلفي .

وَخَيْلٌ تَكْدَسُ^١ بِالْأَرَعِينِ وَتَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَحْمِزُنَ جَمَزًا
 جَزَزْنَا نَوَاصِي^٢ فُرْسانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ لَا تُجَزَّأ
 وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنَّ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عِجْزًا
 نَعِيفَ^٣ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقَبْرِى^٤ وَنَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكُنُزًا
 وَنَلْبَسُ^٥ فِي الْحَرْبِ نَسِجَ الْحَدِيدِ وَنَسْحُبُ فِي السَّلْمِ خَزَا^٦ وَفَزَا^٧

١ الخرز ، من الثياب : ما نسج من الصوف والحرير ، أو من الحرير وحده . القز : الحرير .

ما للمنايا تغاديننا

بَنِي سُلَيْمٍ ! أَلَا تَبْكُونُ فَارِسَكُمْ؟ خَلَى عَلَيْكُمْ أُمُوراً ذَاتَ أُرَاسٍ
 مَا لِمَنَايَا تَغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَأَنَّا أَبْدَاءُ نَحْتَنَزُ بِالْفَاسِ
 تَغْلُو عَلَيْنَا فَتَأْبَى أَنْ تُزَايِلَنَا لِلْخَيْرِ ، فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْمُنُ أُرَاسِ
 وَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلًا وَفَارِسًا لَا يَرَى مِثْلَ لَهُ رَاسِ
 مِنَّا يُغَافِصُهُ لَوْ كَانَ يَمْنَعُهُ بِأَسْ لَصَادَقْنَا حَيًّا أُولَى بِأَسْ

١ ذات أُرَاسٍ : أي يحارسون منها شدة .

٢ الرامي : الثابت .

٣ يغافصه : يفاجسته .

يذكرني!

يُؤرِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُنْسِي فَأَصْبَحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نَكْسٍ^١
 عَلَى صَخْرٍ ، وَآيُ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمٍ كَرِهَةٍ وَطِعَانٍ حِلْسٍ
 وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنْسٍ^٢
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْأً لِحِينٍ وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْأً لِإِنْسٍ^٣
 أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدًا وَأَفْصَلَ فِي الْخُطُوبِ بَغِيرَ لَبْسٍ^٤
 وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ بِرُوعٍ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ^٥
 فَأَكْرَمَهُ وَأَمَنَهُ فَأُنْسَى خَلِيًّا بِالْهُ مِنْ كُلِّ بَوْسٍ
 يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَاذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^٦
 وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

١ نكس : عود المرء بعد النكاح .

٢ القنس : الأصل وأعل الرأس .

٣ المعنى : لم أسمع الجين مصيبة ولا للإنس أعظم من مصيبي هذه .

٤ الأيد : القوة . أفصل : أحكم . اليبس : الالتباس .

٥ الجرس : الصوت الخفي .

٦ أي أنها تذكره في ذهابه إلى النزوات صباحاً ، وفي عودته مساءً بالفتائم وقراء الضيوف . تصفه

بالبأس والجلود .

ولكن لا أزال أرى عَجُولاً وبأكية تنوح ليوم نحس^١
أراها والها تبكي أحاساها عشيّة رزقه أو غيب أمره
وما يبكون مثل أخي ولكن^٢ أعزّي النفس عنه بالتأسي^٢
فلا والله لا أنساك حتى أفارق مهنجتي ويشتق رمسي
فقد ودعت يوم فراق صخر^٢ أبي حسان لذاني وأنسي
فيا لهني عليه ولهف أمي ، أضح في الفريح وفيه يمي ؟

١ المجلول : التكل .

٢ أعزّي : أصبر وأبلي . التأسي : التصبر .

غيث العشرة

يا عَيْنِ إبْكِ فَارِساً حَسَنَ الطَّعَانِ عَلَى الْفَرَسِ
 ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤْمَلُهُ اخْتَلِسْ
 بَيْنَا نَرَاهُ بِأَدْيَا يَحْمِي كَتَيْبَتَهُ شَرِسْ
 كَالثَّبِثِ خَفَ لِغِيْلِهِ يَحْمِي فَرَسَتَهُ شَكِيسْ^١
 يَذَرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلاً^٢ تَرِبَ الْمُنَاحِرِ مُنْقَعِيسْ^٣
 خَضَبَ السَّانِ بَطْعَنَةً فَالْتَفَسَ بِحِفْزِهَا النَّفْسُ
 فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِيسْ^٤
 نِعْمَ الْفَتَى عِنْدَ الْوَعَى حِينَ التَّصَابُحِ فِي الْفَلَسِ
 فَلَا بُكَيْنَكَ سَيِّداً فَصَلَ الْخِطَابِ إِذَا التَّبَسَّ
 مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ

١ التَّيْلُ : عَرِينُ الْأَسَدِ . الشُّكْسُ : الصَّبُّ الْخَلْقِ .

٢ مُجَدَّلاً : مَطْرُوحاً عَلَى الْجِدَالَةِ أَيْ الْأَرْضِ . الْمُنْقَعِيسُ : الْخَارِجُ صَدْرُهُ وَالْأَدَاخِلُ ظَهْرُهُ .

٣ مُنْتَهِيسٌ : مَنْ أَنْهَسَ اللَّحْمَ : أَنْغَلَهُ بِأَسْنَانِهِ .

أَوْ مَنْ يَمُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ فِي الشَّكْسِ^١
 غَيْثُ الْعَشِيرَةِ كُلُّهَا الْفَائِزِينَ وَمَنْ جَلَسَ^٢

.....

١ الشكس : صعوبة الخلق .

٢ الفائزون : الذاهيون إلى النار . من جلس : من قعد عن النار .

أشعر الناس

قيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال :
أنا لولا الخنساء . قيل : فبم فضلك ؟
قال : بقولها :

إنَّ الزَّمانَ وما يَبْقَى له حَجَبٌ أَبْقَى لَنَا ذَكْبًا واستُصِيلَ الرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَسْجُوهٍ وفَجَعْنَا بِالْخَالِمِينَ فَهَمُّ هَامٍ وأُرْمَسُ^١
إنَّ الجَدِيدَيْنِ في طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ^٢

١ الخالمين ، من الخلم : الأناة ، والبغل ، وعهد الطيش . الهام ، واحدها هامة : الخنقة . الأرماس ،
واحدة رمس : القبر .
٢ الجديدان : الليل والنهار .

اسائل كل والهة

ألا يا عَيْنِ وَبِحُكِّ اسْعِدْنِي لَرَبِّ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْمَقْضُوسِ^١
 وَلَا تُبْقِي دُمُوعاً بَعْدَ صَخْرِ قَدْ كَلَّفْتَ دَهْرَكَ أَنْ تَقْضِيَ
 نَقِضِي بِالْذَمِّوعِ عَلَى كَرِيمٍ رَمْتَهُ الْخَادِثَاتُ وَلَا تَغْضِي^٢
 قَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَيِّ سَلِيمٍ أَفَرَجْ هَمَّ صَدْرِي بِالْقَرِيفِ^٣
 أَسْأَلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالْعَظْمِ الْمَهْيُضِ^٤
 وَأَصْبَحُ لَا أَعِدَّةَ صَحِيحِ جِسْمٍ وَلَا دَيْفًا أَمْرَضُ كَالْمَرِيفِ^٥
 وَلَكِنِّي أَيْتُ لِلذَّكْرِ صَخْرٍ أَغْصَنَ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيفِ^٦
 وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمْسَتْ هُجُولًا لَمْ تُلْسَعْ بِالْوَمِيفِ^٧

١ المقضوس : الشديد .

٢ تقضي ، من طاعن النعم : قل ونقص .

٣ القريف : الشعر .

٤ الهبول : التكلل . المهيض : الكبير .

٥ الدنف : الذي لازمه المرض .

٦ الغضيف : الطري ، وأرادت هنا العلب .

٧ الهجول ، واحداها هجل : المطنن من الأرض وما بين الجبال . الوميف : لمان البرق . وأرادت

إذا أمت الأرض غير مطورة ، وضاق الرزق على الناس ، تذكره لأنه كان يفرج ضيقهم .

فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلْدُوحًا^١ وَشَمَرَ مُشْعِلُوهَا لِلشَّهْوِضِ^١
وَنَجِيلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْخَضِيفِ^٢
إِذَا مَا الْقَوْمُ أَحْرَبَهُمْ تُبُولُ^٣ كَذَاكَ التَّبِيلُ يُطَلَّبُ كَالْقُرُوضِ^٣
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْفُولٍ رَحِيفِ^٤

١ كلوحاً : عابئة الوجه .

٢ دلفت لها : شيت لها . زهاؤها : مقدارها . السند : ما قابلك من الجبل ، وعلا عن السطح .
الخصيف : القرار من الأرض عند أسفل الجبل . ولا نعلم ماذا أرادت بتشبيها مقدار عدد الجبل
هذا التشبيه ، ولعلها أرادت حصى سند الخصيف .

٣ التبول ، واحدها التبيل : البدانة والثآر .
٤ رحيف : مفسول . ولعلها أرادت سيفاً مهتداً مفسولاً بالدم .

صوت الناعي

لقد صَوَّتَ الناعي بفَقْدِ أَخِي الندى نِدَاءَ لَعَمْرِي لَا أَبَاكَ يَسْمَعُ
فَقُمْتُ وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةٍ هُلِكِيهِ وفَزَعَتِهِ تَقْمِي مِنَ الْحُزَنِ تَتَبِعُ^١
إِلَيْهِ كَأَنِّي حَوْبَةٌ وَنَحْشَعًا أَخُو الْحَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يَصْرَعُ^٢
فَمَنْ لِيَقْرَى الْأَضْيَافَ بَعْدَكَ إِنْ هُمْ فَبِالْكَ حَلَكُوا ثُمَّ نَادَوْا فَاسْمَعُوا
كَمَهْدِهِمْ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَإِذْ لَهُمْ لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعٌ^٣
وَمَنْ لِمِهِمْ حَلٌّ بِالْجَارِ فَادِحِ وَأَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْفَعُ
وَمَنْ بِالْحَلِيسِ مُفْخِشٍ بِالْحَلِيسِ عَلَيْهِ يَهْلِلُ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ^٤
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا كَانَ إِطْفَاءُ جَهْلِهِ بِحُلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمِكَ أَوْسَعُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ إِرْدَافَ عُسْرَةٍ أَظْلُ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ أَتَقَنَّعُ^٥
دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ النَّدَى فَوَجَدْتُهُ لَهُ مُوسِرٌ يُنْفِي بِهِ الْعُسْرَ أَجْمَعُ^٦

١ تتبع : أي تتبعه ، تلتحق به .

٢ إليه : متعلق بتتبع . حوبة : حالة . أخو الحمر : أرادته به السكران . يسمو : يهفئ . يصرع : يسط .

٣ منالات : عطايا .

٤ المفعش : الذي يرتكب الفحش قولاً وفعلًا . يتسرع : يبادر ويمجىل .

٥ إرداف : إتياع . أتقنع : أئسرت .

٦ موسر ، مفعل من أيسر : صار ذا فنى .

لو ان البكاء ينفع

ألا ما لمَيتنك لا تهجع ؟ تبكي لو ان البكاء ينفع
 كان جمانا هوى مرسلا دموعهما أو هما أسرع^١
 تحدر وانبت منه النظام فانسل من سلكه أجمع^٢
 فبكي ليصخر ولا تندبني سواه فلان الفتى مصقع^٣
 مفتى وسمنفي على إثره كذلك لكل فتى مصرع^٤
 هو الفارس المستعيد الخطيب في القوم واليسر الوعر^٥
 وعان يحك ظنايبه إذا جر في القيد لا يرفع^٦
 دعاك فهتكت أغلاله وقد ظن قبلك لا تقطع^٦
 وجلس أمون تسديتها ليطعمها نقر جوع^٦

١ الجمان : اللؤلؤ ، استعاره للمع .

٢ انبت : انقطع . النظام : السلك .

٣ المصقع : البليغ .

٤ اليسر : اللاعب في الميسر . الوعر : الهميد الذكر .

٥ الظنايب ، واحد ظنوب : عظم الساق اليابس من قدم . القيد : القيد .

٦ المجلس : الناقة الوثيقة الجسم . الأمون : الناقة الوثيقة الخلق التي أمنت أن تكون ضيفة .

فَظَنَنْتُ تَكْوُسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
بِمَهْوٍ إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَانَ الْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ^٢

-
- ١ تكوس : تمشي مرقبة ، أي مقطوعاً عرقوبها . الأكرع ، واحدها كراع : سقط الياق ،
ودون الكعب .
٢ المهو : السيف الرقيق . الخروع : نبت ينظم قرب المياه .

ما لي وللدهر

أَبَى طَوْلُ لَيْلِي لَا أَهْجَعُ وَقَدْ عَالَنِي الْحَبَرُ الْأَشْنَعُ^١
 نَعْيُ ابْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا قَتِيلًا فَمَا لِي لَا أَجْزَعُ^٢
 وَفَجَعَنِي رَيْبُ هَذَا الزَّمَانِ بِهِ وَالْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
 فَمِثْلُ حَبِيبِي أَبْكِي الْعُمُيُونَ وَأَوْجَعُ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ
 أَخْ لِي لَا يَشْتَكِيهِ الرَّفِيقُ وَلَا الرُّكْبُ فِي الْحَاجَةِ الْجُوعُ
 وَيَهْتَزُّ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ النَّزَالِ كَمَا اهْتَزَّ ذُو الرُّوْنَقِ الْمِقْطَعُ^٣
 فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي النَّائِبَاتِ أَكُلُّ الْوُزُوعِ بَيْنَا تُوزَعُ^٤؟

١ عَالَنِي : عَلَنِي .

٢ موهن : إما أن يكون بفتح الميم ويكون معناه الليل ، أو بضمها فيكون اسم فاعل من أوهته : أضعفه .
 ويكون المعنى أن نعيم أوهها ، فأطال لا يجزع ، أي لا تظهر الحزن والاضطراب .

٣ ذُو الرُّوْنَقِ : أرادت السيف . المِقْطَعُ : القاطع .

٤ الْوُزُوعُ ، واسمها وزع : الكف والمنع . توزع : تكف وتمنع . تريد أكل ما يجب كفه ومنعه
 علينا أن نكفه ونمنعه .

من لنا ان رزئناه

يا أمَّ عَمْرٍو أَلَا تَبْكِينَ مُعْوَلَةً^١ على أَخِيكَ وقد أعلَى بِهِ اِنْتاعِي^٢
 فابْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحًا مُسْلَبَةً^٣ على أَخِيكَ رَفِيعِ الهَمِّ وَالْبَاعِ^٤
 فَقَدْ فُجِعَتْ بِمَيِّمُونَ نَقِيبَتُهُ^٥ نَجْمُ المَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفْعِ^٦
 فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَاهُ^٧ وَفَارَقْنَا بِسَيْدٍ مِنْ وَرَاءِ القُومِ دَفَاعِ^٨
 قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا الدَّاعِي عَشِيرَتَهُ ؛ لَا تَبْعَدَنَّ ، فَنِعْمَ السَّيِّدُ الدَّاعِي

١ المعولة : الصالحة . أعل به : رفع صوته . انتاعي : الذي نماه .

٢ لا تسأمي : لا تمل . المسلبة : التي مات ولدها . جعلت أخاها بمثابة ولدها .

٣ النقيبة : النفس .

٤ المعى : فمن لنا يسد من وراء القوم يدفعهم إلى الحرب إن رزئناه .

صخر الجود

قالت وقد سمعت حمامة تسبح :

تذكرتُ صخراً إذ تفتت حمامة هتوف على غصنٍ من الأبلح تسبح
فظلنتُ لها أبكي بدمع حريشة وقلبي مما ذكرتني موجع
تذكرني صخراً وقد حال دونه صفيح وأحجارٌ وببداء بلفع
أرى الدهر يرمي ما تطيش سهامه وليس لمن قد غاله الدهر مرجع
فإن كان صخر الجود أصبح ثاوياً فقد كان في الدنيا يضرر وينفع

١ البداء : القلاء . البقع : الأرض القفر لا شيء فيها . وأرادت بالصفح والأحجار : حجارة القبر .
٢ غاله : أهلكه .

فَدَاؤُهُ ١٣١

أَفْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَهْدِي قَصِيدَةً لَصَخْرِ أَخِي الْمِفْضَالِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ
فَدَتِكَ سُلَيْمٌ: كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا . وَجُدَّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمِسْجَعٍ

كوني كورقاء

يا عينِ بَسَكْتِي بَدَمْعٍ غَيْرِ لِنَزَافٍ وابكي لَصَخْرِ فَلَنَ يَكْنِيكِ كَافٍ^١
 كوني كَوَرَقَاءَ فِي أَفْئَانٍ غَيْلَتِهَا أوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ النَّخْلِ هَتَافٍ^٢
 وابكي على عَارِضٍ بِالْوَدْقِ مَحْتَفِلٍ إِذَا تَهَاوَنْتِ الْأَحْسَابُ رَجَافٍ^٣
 وَمُنْزَلِ الضَّيْفِ إِنْ هَبَتْ مُجَلْجِلَةٌ تَرْمِي بِضَمٍّ سَرِيعِ الْحَسَفِ رَسَافٍ^٤
 أَيْيَ الْيَتَامَى إِذَا مَا شَتَوَةٌ نَزَلَتْ ، وَفِي الْمَزَاحِفِ ثَبَتٌ غَيْرِ وَجَافٍ^٥

١ انزاف : إفناء .

٢ كورقاء : كهامة . الفيلة : الشجر الكثير الملتف . الصائح : أرادت الطائر الصائح . هتاف : الصياح .

٣ المارض : السحاب يمرض في السماء . الودق : المطر . محفل : يمتلئ . رجاف : رعاد . استعارت هذا لأغنيها لصفه بالجوهر واليأس .

٤ المجلجلة : الشديدة الصوت ، المصيبة . الصم : الحسف . الجرع ، الظلم . الرساف : المائي مشي المقيد .

٥ المزاحف : أي مزاحف الجيش الحرب . الثبت : الشجاع . غير وجاف : غير مضطرب .

أيها الموت

ما لينا الموتِ لا يزالُ مُخِيفًا كُلُّ يَوْمٍ يَتَالُ مِنَّا شَرِيفًا
 مولعًا بالسَّراةِ مِنَّا ، فَمَا يأخذُ إِلَّا المَهْدَبَ الفِطْرِيفَا
 فَلَوْ أَنَّ المَتُونِ تَعْدِلُ فِينَا فَتَالُ الشَّرِيفَ والمَشْرُوفَا
 كان في الحقِّ أن يعودَ لَنَا الموتُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفًا^١
 أَيُّهَا الموتُ لو نجَّيْتِ عن صَخْرِ لأَلْفَيْتِهِ نَقِيبًا عَقِيفَا
 عاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ المُنْكَرَ فِينَا وَيَبْذُلُ المَعْرُوفَا
 رَحْمَةُ اللهِ وَالسَّلَامُ عَلَيَّهِ وَسَقَى قَبْرَهُ الرِّيعُ خَرِيفَا^٢

١ الفطريف : السيد .

٢ نسومه ، من ساهه الأمر : كلفه إياه . تسويفًا : تأخيرًا .

٣ الرِّيع : مطر الربيع .

يا لهف نفسي

يا لهف نفسي على صخرٍ وقد هِفَّتْ وهل يَرُدُّنَّ خَبَلَ القَلْبِ تَكْهِيْفُ^١
 إبْكِ أَنْحَاكَ إِذَا جَاوَزْتَهُمْ سَحَرًا ، جودي عَلَيْهِ بدمْعٍ غَيْرِ مَرْوُفٍ
 إبْكِ الْمُهَيَّنَ بِلَادَ المَالِ إِنْ نَزَكْتُ شَهْبَاءُ تَرْزَحُ بالقَوْمِ المَتَارِيفِ^٢
 وابْكِ أَنْحَاكَ لِدَهْرٍ صَارَ مُوتَكِفًا ، والدَّهْرُ ، وَيَحْكُ ، ذُو فَجَعٍ وَتَجْلِيفِ^٣

١ هفَّت : حزنت وتحمست .

٢ شهباء ، أي سعة شهباء : وهي المجديفة لا غصرة فيها ولا طر . المتاريف ، واحدهم تريف : الذي أبطرتة النعمة .

٣ المزلتلف : المتجلبف ، من جلبفته السنون : ذهبت بأمواله . وجلبفت السنون : أعلت .

الدموع الكفة

مَرِهَتْ عَيْنِي فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ عَظِيمَةٍ^١
 فَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي فَوْقَ نَحْدِي وَكِفَةٍ^٢
 طَرَقَتْ حُنْدُرَ عَيْنِي بِعَكِيكِ ذَرِفَةٍ^٣
 إِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِالرَّدَى مُعْتَرِفَةٍ^٤
 وَبِهَا مِنْ صَخْرٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكِي بِالصَّفَةِ^٥
 وَيَنْتَفِسِي لَهُمُومٌ فَهِيَ حَرَى أَسِفَةٍ^٥
 وَبَذَرَى صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَةٍ^٥
 إِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبِّي لِلنُّطْقَةِ^٥
 وَغِيَانًا وَرَبِيعًا لِلْعَجُوزِ الْخَرِفَةِ^٥
 وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبٌ عَصِفَةٍ^٥

١ مرهت : لم تكحل . حطقة : مشقة .

٢ وكفة : سائلة .

٣ الحنذر : حذقة العين ، وإنسان العين . المكك : السحاب الذرفه : السائلة .

٤ النطفة : صافي الماء .

٥ الخرفة : اللذابة العقل الكبيرة السن .

نَحَرَ الكُومَ الصَّفَابَا وَالْبِكَارَ الْخَلْفَةَ^١
يَمْلَأُ الْجَفْنَةَ شَحْمًا فَتَرَاهَا سَدِفَهُ^٢
وَتَرَى الْمَلَكَ شَبْعَى تَحْوَهَا مُزْدَلِفَهُ^٣
وَتَرَى الْأَبْدَى فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِفَهُ^٤
وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطَأٍ مُخْتَلِفَهُ^٥
كَدَبُورٍ وَشَمْسَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهُ^٦
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهُ^٧
فَلَتَيْنِ أَجْرُعُ صَخْرٍ أَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهُ^٨
إِنَّمَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَلِفَهُ^٩

- ١ الكُوم ، واحدها كوما : العظيمة السنام . الصَّفَابَا : الفزار . البِكَار ، واحدها بكرة : الفئحة . الخَلْفَةُ : المخاض ، وهي الحوامل من النوق .
- ٢ السَدِفُ : بياض الفجر ، والمراد يبقاه من كثرة الشمع .
- ٣ الْمَلَكَ : الفقراء ، الواحد هالك . المَزْدَلِفَةُ : المتقرية .
- ٤ غَدِفَةُ : أي في نعمة وسعة .
- ٥ لَقِفَةُ ، واحدا لقف : وهو الخوض المتهور من أسفل للتع .
- ٦ الْأَجْرُعُ : رملة مستوية لا تثبت شيئا . ظَلِفَةُ ، من ظلفت نفه عن كذا : عزفت وانصرفت .
- ٧ مُؤْتَلِفَةُ : لم يؤكل منها شيء ، أي لم يطرقها طارق ولم تلتص .

هريقي من دموعك

قيل إن عمر بن الخطاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تلوذ
 بالبيت محلقة الرأس تكي وتلمن خدحا وقد علفت نمل صخر في
 غارها . فوعظها فقالت : إني رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله .
 فقال : إن في الناس من هو أعظم مرزقة منك ، وإن الإسلام قد
 خطى ما كان قبله ، وإنه لا يحل لك لطم وجهك وكشف رأسك .
 فكفت عن ذلك وقالت ترثي أخاها مملوياً وأخاها صخراً :

هَرَيْقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفَيْقِي وَصَبْرًا، إِنَّ أَطَقَّتْ، وَلَنْ تُطِيقِي^١
 وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ
 وَإِنِّي وَالْبُسْكَ مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ كَسَالِكَةِ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ
 فَلَا وَأَيْكَ مَا سَلَيْتُ صَدْرِي بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ^٢
 وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنْ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ^٣
 أَلَا هَلْ تَرْجِعِينَ لَنَا اللَّيَالِي وَأَيَّامُ لَنَا بِلَوَى الشَّقِيقِ^٤

١ هريقي : أوقعي ، صبي .

٢ أرادت أنها لا تجد في كل ما أتاه فاحشة ولا عقوقاً ، فتسلو نفسها عنه .

٣ تنظر في هذا البيت عن صبرها ، وتقول إنها وجدت الصبر خيراً من أن تحلق رأسها وتضربه
 بنعلين فتفقره ، فعل الجاهليات إذا فقدن كريماً .

٤ لوى الشقيق : موضع .

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِنَدَى الْمُخْتَمِ وَالْمَضْيِقِ^١
 وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرّاً إِلَى آيَاتِنَا وَذَوُو الْحُقُوقِ
 وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا إِذَا فَرَعُوا وَفَتَيَانُ الْخُرُوقِ^٢
 إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلَتْ نَاجِدَاهَا وَفَاجَأَهَا الْكُفْمَةُ لَدَى الْبُرُوقِ^٣
 وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَدْمَاءَ كَابِلِجَمَلِ الْفَتَيِقِ^٤
 فَبَكَيْهِ نَقَدْتُ وَلَّتِي حَمِيداً أَصِيلَ الرَّأْيِ عَمُودَ الصَّدِيقِ
 هُوَ الرُّزْءُ الْمُبِينُ لَا كُبَّاسٌ . عَظِيمُ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالنَّبِيِّ^٥

١ المختم والمضيق : موعنان .

٢ الخروق ، واحدها الخرق : القفر تنخرقه الرياح .

٣ صلصل : صوت . ناجداها ، واحدها ناجد : أقصى الأعراس ، استصارت هذا لاحتدام نار الحرب . البروق ، إما من برق : تغير وجهه ، أو من برق الفجر : طلع ، فيكون المعنى إذا فاجأها الكفاة صباحاً .

٤ الفتيق : الفعل المكرم .

٥ يقال : رجل كباس ، الذي يدخل رأسه بثوبه أو الذي إذا سأته حاجة كبس برأسه في جيب قميصه . ولرادت أنه كريم غير بخيل .

يا عين جودي

قالت ترفي صخرًا :

يا عين جودي بدمعٍ منكٍ منهراقٍ إذا جمادى الناسُ أو هموا بإطراقٍ^١
لاني تُدكرني صخرًا إذا سَجَعَتْ على الغصونِ هتوفُ ذاتُ أطواقٍ^٢
وكلُّ عَبرَى نَبِيْتِ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ تبكي بُكاءَ حزينِ القلبِ مُشتاقٍ
لا تُكَلِّمَنَّ بَنِيَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُحْتَرِمٌ كلَّ البريةِ غيرِ الواحدِ الباقي
أنتَ الفتي الماجِدُ الحامي حَقِيقَتَهُ تُعطي الخزِيلَ بوجهِه منكِ مِشراقٍ
والعودُ تُعطي ممَّا والنَّابُ مُكْتَنِفًا وكلَّ طَيرٍ إلى الغاباتِ سَباقٍ^٣
لاني سأبكي أَبَا حَسَّانَ نَادِيَةً ما زِلْتُ في كلِّ لَمَساءٍ وإشراقٍ

- ١ هدى الناس : قتلوا ، أي إلى الحرب . هوا بإطراق : نظروا في الأرض وسكتوا . نال
فيها أن تجود باسمها أذهب القوم إلى الحرب أم تعدوا عنها .
٢ سَجَعَتْ : صدحت ، تفتت . المحتوف : الحماة .
٣ العود : الحسن من الإبل . النَّاب : الناقة المستة .

لو كان يفدى

روى صاحب الأغاني أن هذه الأبيات ليست للخنساء ، وإنما هي لام
عمرو أخت ربيعة بن مكرم الكندي أحد فرسان العرب المشهورين ، قتله
غيلة نيشة بن حبيب السلمي ، وقد أثبتناها لأنها مروية في ديوان الخنساء .

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقٍ سَحًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقٍ
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أودى فَأَوْرَثَنِي عِنْدَ التَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقٍ
لو كانَ يَشْفِي سَقِيمًا ، جَدُّ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجَدِّي وَإِشْفَاقِي
لو كانَ يُفْدِي لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقٍ
لَكِنْ سِهَامُ الْمَنَايَا مَنْ تَصِبُهُ بِهَا لَا يَشْفِيهِ رِفْقُ ذِي طِبِّ وَلَا رَاقٍ
لَأُبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى السَّاقِ
تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَائِي مُفْجَعَةٌ مَا إِنَّ يَجِيفُ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقٍ
إِذْهَبْ فَلَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ لَأَقَى الَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقٍ

١ مهراق : نمت سببي للعين ، والتقدير ما بال عينك مهراق منها الدمع . سحاً : صبا . العازب :

العيد . الرائي ، من رقا الدمع : جف وانقطع .

٢ أوراق ، واحدها ورق : القصة .

٣ الرائي : الساهر .

٤ المائي من العين : طرفها الذي يلي الأنف .

في الدهر مذهل

قالت الخنساء تراثي أغلها ، وهذا من جيد
شعرها :

أَمِنْ حَدَثِ الْإِيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمِلُ تُبْكِي عَلَى صَخْرٍ فِي الدَّهْرِ مُدْهِلُ^١
أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا إِذَا قُلْتُ أَفْتَتْ تَسْتَهِيلُ فَتَحْفِلُ^٢
عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمٍ الدَّسِيعَةِ بَارِعٍ لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوِّلُ^٣
فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ أَمْرِي مُتَنَاوِلٍ مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتُ أَطْوَلُ^٤
وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَا صَدَقُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ^٥
وَمَا الْغَيْثُ فِي جَمَدِ الثَّرَى دَمٌّ الرَّبِّي تَبَعَّقَ فِيهِ الْوَابِلُ الْمُتَهَلِّلُ^٦
بِأَوْسَعِ سَبَبٍ مِمَّنْ يَدُوكَ وَنِعْمَةٌ تَعْمُ بِهَا بَلْ سَبَبُ كَفِّكَ أَجْوَلُ^٧

١ المذل ، من أذهله : أذهب عقله للعبث أو غيرها .

٢ أفئت ، سهل أفأت : أفلت ، وانتهت . تهمل : تخطر مطراً لونه صوت . تحفل : يكثر
جمعها ويشتهد .

٣ سورة : منزلة وشرف .

٤ جماد الثرى : الذي فيه تقبض من كثرة نداءه . دمت : سهل . الربى ، واحدها روبة : مسا
ارتفع حل ما حوله غليظاً كان أو ليناً . تيقق : اندفع .

٥ السبب : العطاء .

وجارُكَ مَحْضُوطٌ مَنِيْعٌ بِسَجْوَةٍ مِنْ الضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَنْتَذِلُ
 مِنْ الْقَوْمِ مَغْشَى الرَّوَاقِ كَأَنَّهُ إِذَا سِيَمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ^١
 شَرَّتَبْتُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ ضَبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الْغَيْلِ عِرْسٌ وَأَشْبُلُ^٢
 هَزَبَرُ هَرَيْتُ الشَّدَقِ رَثِيالٌ غَابَةِ مَخُوفُ اللَّقَاءِ جَائِبُ الْعَيْنِ أَنْجَلُ^٣
 أَخُو الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ الْجُودُ وَالتَّدَى حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَنْدُبُلُ^٤

١ مَشَى الرَّوَاقِ : أَي تَمَشَّى الضَّيْفَانِ رِوَاثَهُ . الْخَادِرُ : الَّذِي آخُذُ الْأَجْعَةَ خَدِرًا . الْمُتَبَسِّلُ : الْكَرِيهُ الْوَجْهَ .

٢ الشَّرَنْبُتُ : الْخَلِيطُ . الضَّبَارِمُ : الشَّدِيدُ الْخَلْقِ الَّذِي يَعْضُهُ إِلَى يَمَضٍ . عَرِينُ الْغَيْلِ : أَجْمَعُهُ . الْعِرْسُ : الزَّوْجَةُ .

٣ هَرَيْتُ الشَّدَقَ : مَشَقَّقَهُ ، وَاسَمَهُ . الرَّثِيَالُ : الْأَسَدُ الْجَرِيءُ . جَائِبُ الْعَيْنِ : عَظِيمُهَا . الْأَنْجَلُ : الْوَاسِعُ شَقِيعَتَيْنِ .

٤ تِعَارُ وَيَنْدُبُلُ : جِيَانٌ فِي نَجْدِ .

سقى الإله ضريحه

وقالت أيضاً :

يا عينِ جُودي بدمعٍ منكِ تَهْمَالِ وعبرةٍ بتَجِيبِ بعدَ إعرَالِ
لا تَسْأَلِي أنْ نجودي غيرَ خاذِلَةٍ فيصاً كَفَيْضِ غُرُوبِ ذاتِ أوْشَالِ
وابكي لصخرٍ طوالِ الدهرِ وانتحي حتى تَحُلِّي ضريحاً بينَ أجبَالِ
يا لَهْفَ نفسِي على صخرٍ وقد لَهِفْتُ نفسي إذا التفتَ أبطلُ* بأبْطَالِ
وابكيهِ للطَّارِقِ المُتَابِ نَائِلُهُ وفي الحَقِيقَةِ الإعْطاءِ للمَالِ
وابكيهِ للخليلِ تحتَ النَّمْعِ عَابِسُهُ كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ
يذُودُهَا عن حِمَامِ المَوْتِ ذَائِدُهُ كَاللَّيْثِ بِحِمِي عَرِينَا دونَ أَشْبَالِ
سَقَى الإلهُ ضريحاً جَنَ أعْظَمُهُ وروحَهُ بِفَرْزِ المَزْنِ هَطَالِ*

١ غيرَ خاذلة : غيرَ غيبية لي . الغروب ، واحداً غرب : الدلو المظيمة . أوْشال ، واحداً وشل : الماء القليل أو الكثير .

٢ طوال الدهر : مداه . تحل : تنزلي .

٣ علت : صهت . الجريال : صبح أحمر ، والنحر .

٤ يلودها : يدفنها . ذائدة : المدافع عنها ، والثناء للمبالغة .

٥ جن : ستر .

يشققن الجيوب

أيا عينيَّ وبحكما استهلا^١ بدمعٍ غيرٍ متزورٍ وعلا^٢
 بدمعٍ غيرٍ دمعكما وجودا^٣ فقد أورثتما حزنا وذلا^٤
 على صخرٍ الأغرّ أبي اليتامى ويحمل كلَّ معثرةٍ وكلا^٥
 فإن أسعفتُماني فارفداني بدمعٍ يُخفِّلُ الخدينِ بكلا^٦
 على صخرٍ بنٍ عمرو إن هذا وإن قد قلَّ بحركٍ واضمحلا^٧
 فقد أورثتما حزنا وذلا^٨ وحرّا في الجوانبِ مُستقلا^٩
 فقومي يا صفيّةُ في نساءِ بحرّ الشمسِ لا يَبْغينَ ظلا^{١٠}
 يُشققنَ الجيوبَ وكلَّ وجهٍ طَفِيفٌ أن تُصَلّيَ له وقتلا^{١١}

١ استهلا : أفضا . المزور : القليل . علا : اتبها مرة بعد مرة .

٢ المعثرة : المكروه . الكل : المصيبة ، والتقل .

٣ ارفداني : ساعداني . يخفِّل : يبل .

٤ إن هذا : أرادت لتكون هذه المساعدة بالبكاء وإن قل دمك واضمحل .

٥ صفيّة : لعلها إحدى نسيبات الخنساء .

حق لها العويل

وقالت أيضاً في أغربها :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْعَوِيلُ وَهَاضَ جَنَاحِي الْخَدَثُ الْخَلِيلُ^١
فَقَدْتُ الدَّهْرَ، كَيْفَ أَكَلَتْ رُكْنِي لِأَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ فُكْلِيلُ^٢
عَلَى نَقَرٍ هُمُ كَانُوا جَنَاحِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَلَقَّاهُمْ قَبُولُ^٣
فَذَكَرْتَنِي أَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ^٤
مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو كَانَ رُكْنِي وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمْ الْفَلِيلُ^٥
ذَكَرْتُ فَعَالَتَنِي وَنَسَا فَوَادِي وَأَرْقَى قَوْمِي الْحُزْنُ الطَّوِيلُ^٦
أُولُو عِزٍّ كَانَتْهُمْ غِيضَابُ وَمَجْدٍ مَدَّةُ الْحَسَبِ الطَّوِيلُ^٧
هُمْ سَادُوا مَعْدًا فِي صِيَاهُمْ وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ أَوْ كُهُولُ^٨
فَبَسَكَنِي أُمُّ عَمْرِو كُلَّ يَوْمٍ أَخَا ثِقَةٍ مُحْتِيَاهُ جَمِيلُ^٩

١ هاض : كسر .

٢ فقدت الدهر : علمته . أكل : أوهن .

٣ القبول : النعمة ، حسن الميعة .

٤ غاله : أهلكه . ذكا ، سهل نكأ الجرح : قشره ، فأحاد أنه .

ليت امي لم تلدني

وقالت في صخر :

ألا لَيْتَ أُمِّي لم تَلِدْني سَوِيَّةً وكنْتُ تُراباً بَيْنَ أَيْدِي القَوَائِلِ^١
 وَخَرَّتْ على الأَرْضِ السَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ وماتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وناعِلِ
 غَدَاةً غَدَا ناعٍ لَصَخَرٍ فَراعِني وأورَّتْني حُزْناً طَوِيلَ البَلالِ
 فقلتُ لَهُ : ماذا تَقولُ ؟ فقالَ لي : نَمي ما ابنَ عَمرو ، أَتَكلتُهُ هَوابِلُ^٢
 فأصَبَحْتُ لا أَتَلَدُ بَعْدَكَ نِعمَةً حَياتي ولا أَبْكي لَدَعْوَةِ تَأكِلِ^٣
 فَشانَ المَنايا بالأقارِبِ بَعْدَهُ ، لَتَمْلِلُ عَلَیْهِمْ عَكةٌ بَعْدَ ناهِلِ^٤

١ سوية : مستوية الخلق لا عيب فيها. القوائيل ، واحدهن قابلة : المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة .

٢ نَمي ما ابن عمرو ، أَتَكلتُهُ هَوابِلِ : إما أن تكون ما زائدة بين الفعل والمفعول به ، أو أن في الشطر تحريفاً وأصله : نَميت ابن عمرو . أَتَكلتُهُ : فقَدته . الهوابِل : التواكل ، واحدهن هابل .

٣ قولها : حَياتي ، أي طول حياتي .

٤ تقول : لَتشانَ شأنها المَنايا بالأقارب بَعْدَهُ ، أي لتفعل بهم فعلها . لتلعل عليهم حلة : أرادت لتسقمهم

المنايا بكأسها جرعة بعد جرعة . التاهل : الريان ، وقولها : بَعْدَ ناهل ، أي بعد صخر الذي ارتوى موتاً .

نعم أخو الشتوة

يا عينِ جودي بالدّموعِ السُّجُورُ^١ وابكي على صَخْرٍ بدّمعٍ هَمُولٍ^٢
 لا تَحْذُلِينِي عِنْدَ جَدِّ البُكَاءِ فليسَ ذا يا عينِ وقتَ الخُذُولِ^٣
 إِبْكِي أبا حَسَّانَ واستعْبِرِي على الجَمَلِ المُسْتَضَافِ المَخِيلِ^٤
 نِعِمَّ أَخُو الشّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ أراميلُ الحِمَى غَدَاةَ البَلِيلِ^٥
 بِأَتَيْنَهُ مُسْتَعْصِمَاتٍ بِهِ يُعْلِنَنَّ في الدَّارِ بدَعْوَى الأَلِيلِ^٦
 وَنِعِمَّ جَارُ القَوْمِ في أَرْمَةِ إِذَا التَّجَا النَّاسُ جَارِ ذَكِيلِ^٧
 دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ فِيهِ هَادِيًا مِّنْ ذَكِيلِ^٨
 لَا يَقْصِرُ الفَضْلَ عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنَ نَابَهُ في فُضُولِ^٩

-
- ١ السُّجُورُ ، واحدا سَجَل : الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثير ، استعارتها لفزارة السمع .
 ٢ المَخِيل : ذو الخال ، وربما كانت هذه اللفظة مخففة عن غَمِيل بتشديد الياء المكسورة ، وهو من قولهم : فلان غَمِيلٌ للخير أي خَلِيقٌ به .
 ٣ تصفه بالكرم حينها يحل الشتاء والمطر وتعموز أراميل الحِمَى .
 ٤ الأَلِيل : الثَّكَل والأَلَيْن .
 ٥ هَادِيًا : أي يَهْدِي النَّاسَ إلى سَبِيلِ مَعْرُوفِهِ .
 ٦ نَابَهُ : قَصَدَهُ . فُضُول : واحدا فُضْل : الإِحْسَان .

قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَتْلَعِ غَيْرُ الضَّئِيلِ^١
 عَطَاوُهُ جَزَلٌ وَصَوْلَاتُهُ صَوَلَاتٌ قَرَمٌ لِقُرُومٍ صَوُولُ^٢
 وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبُنَ دَاءَ الْغَلِيلِ^٣
 لَيْسَ بِحَبٍِّ مَانِعٍ ظَهَرَهُ لَا يَنْتَهَضُ الدَّهْرُ بَعْبٌ ثَقِيلُ^٤
 وَلَا يَسْعَالُ إِذَا يُجْتَدَى ، وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ السَّعُولِ^٥
 قَدْ رَاعَنِي الدَّهْرُ فَبُؤْساً لَهُ بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْخَنْشَلِ^٦
 تَرَكْتَنِي وَسَطَ بَنِي عَلِيٍّ أَدُورُ فِيهِمْ كَالْعَيْنِ الثَّقِيلِ^٧

-
- ١ الأتلع : الأرفع . الضئيل : الضعيف .
 ٢ صؤول : فصول بمعنى فاعل ، وهو من صال عليه : سطا وقهره ، يستوي فيه المذكر والمؤنث
 والمفرد والجمع ، عند ذكر الموصوف .
 ٣ الغليل : العطش الشديد .
 ٤ المعنى أنه لا يتغلب ما يحمله بل كأن الثقل عنده خفيف .
 ٥ تقول : إنه إذا طلب معروفه ، لا يفتجج بالعمال متردداً في تلبية الطالب ، ولكنه يهود ، ولا
 يضيق صدره بالمعروف .
 ٦ الخنشليل : الجيد الضرب بالـيف .
 ٧ بني علة : أي بني أمهات شتى من رجل واحد ، وأرادت : بني أشراف بني . العين : الطريد ،
 المشؤوم . الثقليل : الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم .

ويل أمه مسعر حرب

إِنَّ أَبَا حَسَّانَ عَرْشُ هَوَىٰ مِمَّا بَنَى اللَّهُ بِكَيْنٍ ظَلِيلٌ^١
 أَتْلَعُ لَا يَغْلِيهِ قِرْنُهُ مُسْتَجْمَعُ الرَّأْيِ عَظِيمٌ طَوِيلٌ^٢
 تَحْسِبُهُ غَضْبَانٌ مِّنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ^٣
 وَيَلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَكِيلٍ^٤
 تَشَقَّى بِهِ الْكُومُ لَدَى قِدْرِهِ وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ الْخَنْشَلِيلُ^٥
 أَتَىٰ لِي الْفَارِسُ أَغْدُو بِهِ مِثْلَكَ إِذَا مَا حَمَلْتَنِي الْحَمُولُ^٦
 تَرَكَتْنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْنَةٍ كَأَنْتَنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلٌ^٧

١ الكن هنا : القبر .

٢ الأتلع : الطويل العنق .

٣ مسعر الحرب : موقد نارها وهو منصوب على التمييز . وقولها : ويل أمه ، تصعب . الخليل :
الدرع القصيرة .

٤ المصعبة : النياق الصلبة المقادة . الخنشليل : السريمة الشديدة . تصفه بالكرم والضيافة ، نقول
إن الكرم ، أي القطعة من الإبل ، والناب ، أي الناقة المستة ، والنياق القوية تشقى لدى قدره
لأنه يمتلئها للضيافة .

٥ الحمول : الداهية .

٦ النقييل : الغريب .

ويلى عليك

أَبْكَى عَلَى الْبَطْلِ الَّذِي جَلَلْتُمْ صَخْرًا نِفَالَا
مُتَحَزِّمًا بِالسَّيْفِ يَرْكَبُ رُمَحَهُ حَالًا فَحَالَا
يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذَا رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا
مُتَسَرِّبِلِي حَلَقِ الْحَدِيدِ تَخَالُثُهُمْ فِيهِ جِمَالَا
وَيْلِي عَلَيْكَ إِذَا تَهَبَّ الرِّيحُ بَارِدَةً شَالَا
وَالْحَبْدَرُ الصَّرَادُ لَمْ يَكُ غَيْمُهَا إِلَّا طِلَالَا
لِيُرْوَعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَعَدْتُهُمْ فِينَا عِيَالَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فِي قِرَى صَخْرٍ وَأَكْرَمُهُمْ فِعَالَا
وَهُوَ الْمُؤَمِّلُ وَالسَّيِّئُ يُرْجَى وَأَفْضَلُهَا نَوَالَا

١ الحيدر : القصير . وقد تكون هذه اللفظة محرفة لأن المعنى لا يطلها هنا . الصراد : النجم الرقيق لا ماء فيه . الطلال ، واحدها طل : المطر الخفيف .

الأسد المدل

أَعْيَنِي فِيضِي وَلَا تَبْخُلِي فَإِنَّكَ لِلدَّمَغِ لَمْ تَبْدُلِي
 وَجُودِي بِدَمْعِكَ وَاسْتَعْبِرِي كَسَحَ الْخَلِيجِ عَلَى الْجَدْوَلِ
 عَلَى خَيْرٍ مِنْ يَتَدَبُّ الْمُعُولُونَ وَالسَّيِّدِ الْأَيْدِ الْأَفْضَلِ^١
 طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَادِ لَيْسَ بَوَغْدٍ وَلَا زُمْلٍ^٢
 يُعْجِدُ الْكَفَّاحَ غَدَاةَ الصُّبْحِ ، حَامِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ^٣
 كَأَنَّ الْعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرَدًّا أَبَا أَشْبَلِ^٤
 مُدْلًا^٥ مِنَ الْأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ حَمَى الْجَزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يَتْرَلِ^٦
 بَعِثَ وَيَحْمِي إِذَا مَا اعْتَزَى إِلَى الشَّرَفِ الْبَاذِخِ الْأَطْوَلِ^٧
 يُحَامِي عَنِ الْحَيِّ يَوْمَ الْحِفَافِ وَالْحَسَارِ وَالضَّيْفِ وَالنُّزْلِ^٧

١ الأيد : القوي .

٢ الوغد : الأحمق ، والضميف . الزمل : الجبان .

٣ ينكل : يتكص ، ويخين .

٤ الورد : الأسد .

٥ المدل : الواثق بنفسه . الجزع : محلة القوم ، والوادي .

٦ اعتزى : انتصب .

٧ يوم الحفاظ : يوم الدفاع عن المحارم .

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخَلِيجِ فَوَارَةٌ الْغَمْرِ كَالْمَرْجَلِ^١
 رَمُوحٌ مِنَ الْغَيْظِ رَمَحَ الشَّمُوسَ تَلَاغَيْتَ فِي السَّلَفِ الْأَوَّلِ^٢
 لَتَبَكَ عَلَيْكَ عِيَالُ الشِّتَاءِ إِذَا الشَّوْلُ لَادَتْ مِنَ الشَّمَالِ^٣

-
- ١ المستنة : صفة لحيل الأعداء ، العادية لإقبال وإدباراً . استنآن الخليج : انصباب مائه ، إشارة إلى سرعة تلك الحيل . الغمر : الماء الكثير ، استمار فوران القمر ، وتشبيهه إياه بالمرجل ، أي القدر الكبيرة ، لنشاط تلك الحيلول .
- ٢ رموح ، من رمحه : رقه . الشموس من الحيل : الذي يمتع ظهره . تلاغيت : تداركت .
- ٣ الشول : النفاق . لادت : احصمت ، ولجأت .

البكاء الحسن

ألا يا صخرُ إنَّ أبكيتَ عني لقد أضحككتني دهرًا طويلا
بكيْتُكَ في نساءِ معلولاتٍ وكنْتُ أحنَّ من أبلَى العويلا
دفعْتُ بكِ الحكيلا وأنتَ حيٌّ فمن ذا يدفع الخطبَ الحكيلا
إذا قُبِحَ البُكاءُ على قتيلٍ رأيتُ بُكاءَكَ الحسنَ الحميلا

إِذَا عَلَيْهَا إِذَا هِيَ

قالت ترى أعلاها صخراً ، لما مات ودفن
في جبل صيب بأرض بني سليم إل جنب
المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أعينها
ملوية لما قطعه بنو مرة :

أَلَا مَا لِي بِمَيْنِكَ أُمُّ مَا هَـ ؟ لَقَدْ أَخْضَلَّ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
أَبْعَدَ ابْنُ عَمْرٍو مِنَ الْشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
فَأَلَيْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ بِأَكِيَّةٍ مَا هَـ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ ، لَنِعْمَ الْفَتَى تَحُشُّ بِهِ الْحَرْبُ أَجْدَالَهَا
حَدِيدُ السَّنَانِ ذَلِيقُ اللِّسَانِ يُجَازِي الْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا

١ اخضل : بلل . سربالها : قميصها ، استمارت السربال بلفن العين بجامع السر ، فكما يستر
السربال اجلم يستر الجفن العين .

٢ حلت : زفت به الأرض موتها . وقيل : حلت من حلت الشيء ، والمعنى ألقت مراسها كأنه
كان ثقلاً عليها .

٣ قيل : إن آسى هي جواب أبعد ، أي أبعد ابن عمرو آسى وأسأل نائحة ما هـ .

٤ تحش : توقد . الأجدال ، واحداً جلد : أصول الشجر ، أي توقد الحرب حطبها به .

٥ ذليق اللسان : طليقة . يجازي : يكافئ ، يقابل . المقارض ، واحداً مقراض : ما يقرض به
الثوب أي يقطع . تريد أن لسانه في حديثه كالقراض .

هَمَسْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُحُومِ ، فَأُولَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا
سَاحِمِلُ نَفْسِي عَلَى آتَةِ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
فَإِنْ تَصْبِرِ النَّفْسُ تُتْلَى السَّرُورُ ، وَإِنْ تَجْزَعِ النَّفْسُ أُشْقَى لَهَا
نُهَيْنُ النَّفُوسَ ، وَهَوْنُ النَّفُوسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَبْقَى لَهَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ مَنَابِيا الرِّجَالِ بِالْفَةِ حَيْثُ يُحَلَّى لَهَا
لِشَجْرِ الْمَتْنَةِ بَعْدَ الْفَتَى الْمَغَادِرِ بِالْمَحْوِ أَذْلَالُهَا
وَرَجْرَاجَةِ فَوْقَهَا بِيضُهَا عَلَيْهَا الْمُضَاعَفُ أُمَثَالُهَا
كَكَرْفَتَةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبْرِ تَرْمِي السَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا
وَخَيْلُ تَكْدَسُ بِالْدَّارِعِينَ نَازَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَالُهَا

- ١ همت بنظمي كل المحوم : تهدد كأنها أرادت أن تقتل نفسها . أولى لها : كلمة يقولها المرء إذا أفلت من عظمة ، فيقول : أولى لي ، وهنا الخساء تقولها عن نفسها لأنها أفلتت من القتل .
- ٢ على آلة : أي على حالة وعلى خطة . إما عليها وإما لها : أي إما أن أموت وإما أن أئيم .
- ٣ أي أبقى لها في الذكر وحسن القول .
- ٤ المحو : موضع . أذلالم : أي على أذلالم ، الواحد ذل ، وهي منصوبة بنوع الخافض ، والمراد : لشجر الأمور على أذلالم أو على حالها ، وطرقها .
- ٥ الرجراجة : الكمية التي تتخفف من كثرتها . بيضا : فوارسها ، ويجوز أن يكون بيضا بفتح الباء فيكون المعنى خوفها . المضاعف : أرادت به الدعوى المضاعف نسجها .
- ٦ الكرفنة : السحاب المرتفع أو القطع منه بعضها فوق بعض . الصبر : السحاب الأبيض .
- ٧ ترمي السحاب : أي تنضم إليه وتصل به .
- ٨ التكديس : أن تحرك مراكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما بين يديها . تقول : لا تسرع الخيل إلى الحرب ولكن تمشي إليها رويداً وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض .

وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ السَّنَانِ تَبَقَّى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
 تَقَدَّ الذَّوَابَةُ مِنْ يَذْبُلٍ ، أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا
 نَطَقَتْ ابْنُ عَمْرٍو فَسَهَلَتْهَا وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أُمْسَالَهَا
 فَإِنْ تَكُ مَرَّةً أُوذْتُ بِهِ فَقَدْ كَانَ يَكْثُرُ تَقَاتُلَا
 فَخَرَّ الشَّوَامِيخُ مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 وَزَالَ الْكَوَكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلَّتِ الشَّمْسُ أَجْلَالَهَا
 وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تَبَيَّنَ الْخَوَاضِ أَحْمَالَهَا
 كَفَّاهَا ابْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَدْنَى لَهَا
 وَلَيْسَ بِأَوَّلَى وَلَكِنَّهُ سَيَكْفِي الْعَشِيرَةَ مَا غَالَهَا
 بِمُعْتَرَكٍ ضَيَّقَ بَيْنَهُ تَجَرَّ الْمَنِيَّةُ أَذْيَالَهَا
 تُطَاعِنُهَا إِذَا أَدْبَرَتْ بَلَكَتْ مِنَ الدَّمِ أَكْفَالَهَا

١ مثل حد السنان : أي ماضية .

٢ ذوابة الشيء : أعلامه . يذبل : جبل . الأوعال ، واحدها وعل : تيس الجبل . والأوعال : الشرفاء . ومعنى البيت غامض .

٣ جللت : كشفت وصار عليها مثل الجل أي السر .

٤ الخواضين ، واحدته خاضن : الحامل من النساء ، وأصله من حضنت الحماة يغيها بجثت عليه لينتف . أحمالها : أجنبتها . والمراد : ووب داهية شديدة جرها مجرم ، تسقط الخواصل ، لشدتها ، أجنبتها ، كفها ابن عمرو وحده .

٥ ليس بأولى : أي ما كان ولها ولا دنا إليها ولكنه يكفي القريب والبيهة ما غالها أي ما غلبها وغلبها .

وَيَبِضْ مَتَعْتَ غَدَاةَ الصَّبَاحِ تَكْشِفُ الرُّوعِ أَذْيَالَهَا
 وَمُعْمَلَةً سَعَتَهَا قَاعِدًا فَأَعْلَمْتَ بِالسَّيْفِ أَغْفَالَهَا
 وَنَاجِيَةً كَأَتَانِ الثَّمِيلِ غَادَرْتَ بِالْحِلِّ أَوْصَالَهَا
 إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوقَةٍ ، وَذَلِكَ مَا كَانَ أَكْلًا لَهَا
 وَتَمْنَعُ خَيْلِكَ أَرْضَ الْعَدَى وَتَنْبِذُ بِالغَزْوِ أَطْفَالَهَا
 وَنَوَاحٍ بَعَثَتْ كَمِثْلِ الْإِرَاحِ أَنْتَسَى الْعَيْنُ أَشْبَالَهَا

- ١ المعلة : الإبل . قاعداً : أي حل فرسك . الأغفال : ما لا سمة عليها ، الواحد غفل .
- ٢ الناجية : السريمة . أتان الثميل : يعني الصخرة يحرقها السيل ، والتميل بقية الماء في الصخرة .
- الحل : الطريق في الرمل . تقول : أبيت فتركها هناك .
- ٣ تقول : تقود خيلك إلى ملك وإلى عدو .
- ٤ الإراح : بقر الوحش . تقول : خرجن من بيوتهن كما خرجت البقر من كسها فرساً بالمطر ، أي لم يقرن في البيوت فتسترهن البيوت بل هن ظواهر ، وإنما شبهت اجتياح هؤلاء النساء باجتياح العين وخروجهن للمطر .

منع الشفاء

وقالت تربي زوجها مرداساً :

لما رأيتُ البدرَ أظلمَ كاسفاً أرْنِ شواذَّ بطنهُ وسوائلهُ^١
 ركبناً وما يُغني الرّينُ وقد أتى بموتيكَ من نحو القريةِ حامله^٢
 لقد خارَ مرداساً على الناسِ قاتلهُ ولو عادهُ كَناتهُ وحلائلهُ^٣
 وقُلْنَ ألا هلْ من شفاءٍ يَنالهُ ؟ وقد مُنِعَ الشفاءَ مَنْ هو نائلهُ
 وفَضَلَ مرداساً على الناسِ حِلْمهُ وأنْ كُلُّ هَمٍّ هَمٌّ فهو فاعلهُ
 وأنْ كُلُّ وادٍ يَكْرَهُ الناسُ هَبْطهُ هَبَطْتَ وماءٍ مَنهَلٍ أنتَ ناهلهُ
 تَرَكْتَ بهِ لَبِلاً طويلاً ومَزِلاً تعادى على ظَهْرِ الطريقِ عواسلهُ^٣

- ١ أرْنِ : بكى . شواذ : جبل . بطنه وسوائله : بدل اشكال من جبل . والسائل ، واحداً سائل : ما سأل من الشيء ، وربما كان الأصل سائله ، واحداً مسيل : موضع السيل .
- ٢ خارهُ : تخيره . عاده : زاره في مرضه . كَناتهُ ، واحنتين كنة : زوجة الابن . الحلائل ، واحنتين حليلة : الزوجة .
- ٣ تعادى ، أصلها تصادى : تتبارى بالعدو ، الركض . عواسله ، واحدها عاسلة : انثى الذئب .

وَسَبَّيْ كَأَرَامِ الصَّرِيمِ تَرَكَتْهُ^١ خِلَالَ دِيَارِ مُسْتَكِينًا عَوَاطِلُهُ^٢
 وَعُدَّتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمٍ - فَكُلُّهُمْ تُعْنَى بِهِ وَتَوَاصِلُهُ^٣
 مَتَى مَا تَوَازَنَ هَاجِدًا يُعْتَدَلُ بِهِ^٤ كَمَا عَدَلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ رَاطِلُهُ^٥

- ١ الآرام : النزولان الأبيض ، واحدها رثم . الصريم : موضع تكثر فيه النملاء . مستكيناً : ذليلاً .
 عواطله : نساؤه غير اللازمات الحلي ، واحدهن عاطل .
 ٢ راطله ، من رطله : رازه ليعرف وزنه .

زفرة القلب

أعير ابن العربي قال : أقبلت الخنساء حاجة فمرت بالمدينة ومعها
ناس من قومها ، فأتوا عمر بن الخطاب فقالوا : هذه الخنساء نزلت
المدينة بزي الجاهلية فلو وعظتها يا أمير المؤمنين فلقد طال بكأوها
في الجاهلية والإسلام . فقام عمر فأتاها فقال : يا خنساء . فرفضت
رأسها فقالت : ما تشاء ؟ قال : ما الذي قرح عينيك ؟ قالت : البكاء
على السادات من مضر . قال : إنهم هلكتوا في الجاهلية وهم أعضاء
اللهب وحشو جهنم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فأنشديني
ما قلت . قالت : أما إني لا أنشدك ما قلت اليوم ولكن أنشدك ما قلت
الساعة . فقالت :

سَقَى جَدًّا ، أَكْنَفُ عَمْرَةَ دُونَهُ ، مِنْ الْغَيْثِ دِيَمَاتُ الرَّيْعِ وَوَابِلُهُ^١
أَعِيرُهُمْ سَمِي إِذَا ذُكِرَ الْأَسَى وَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ زُفْرَةٌ^٢ مَا تُزَايِلُهُ^٣
وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى ، فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ^٤

فقال عمر : دموها فإنها لا تزال حزينة أبداً .

١ الأكناف ، واحدها كنف ، الجانب ، ألتاحية . غمرة : اسم موضع . الديمات ، واحدها ديمة :
السحابة يدوم مطرها . الرابل : المطر الغزير .

كل بيت مهذوم

كلُ امرئٍ بأثاني الدهرِ مَرْجُومٌ ؛ وكلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ السَّكِّ مَهْدُومٌ^١
 لا سَوْفَةً مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ مِمَّنْ تَمَلَّكَهُ الْأَحْرَارُ وَالرُّومُ^٢
 إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا إِلَّا الْإِلَهِ ، وَرَاسِي الْأَصْلِ مَعْلُومٌ^٣
 وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيلٍ مِنْ مَعْشَرِ رَأْيُهُمْ قِدَمًا تَهَامِيمٌ^٤
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ الَّتِي حَدَّثْتُمْ اعْتَرَضَتْ خَلْفَ اللَّهِ لَا تُسَوِّغُهَا الْبِلَاعِيمُ^٥
 إِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَالْشَّمَاتُ بِكُمْ ، وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومٌ^٦
 مَرُّ الْحَوَادِثِ يَنْقَادُ الْجَائِدُ لَهَا وَيَسْتَقِيمُ لَهَا الْهَيَابَةُ الْيَوْمُ^٧
 قَدْ كَانَ صَخْرًا جَلِيدًا كَامِلًا بَرَعًا جَلَدَ الْمَرِيرَةَ تُنْمِيهِ السَّلَاجِيمُ^٨

- ١ أثاني ، واحدتها أثنية : حجر الموقدة . مرجوم : مرمى بالحجارة . السك : الارتفاع .
- ٢ الأحرار : أبناء الفرس ، وقد تكون أرادت بالأحرار العرب .
- ٣ نائبا ، من نابه الشيء : أصابه .
- ٤ غير ذي طيل : أي لا فائدة فيه ولا غناء . تهاميم : ضلال .
- ٥ الشجاعة : ما يمتدح في الخلق . الله ، واحدتها لهة : الحمة المشرقة على الخلق في أقصى سفن الفم . تسوغها : تحمل مدخلها . البلاعيم ، واحدتها بلعوم : المري ، مجرى الطعام في الخلق .
- ٦ الطوم : القبر والمنية .
- ٧ الهيابة : الذي يهاجم . اليوم : الأحق .
- ٨ البرع : الفاضل . جلد المريرة : شديد . السلاجيم ، واحدتها سلجم : الطوال .

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ وَسَطَ الضَّرِيحِ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرْكُومٌ^١
 تَأَلَّهَ أَنْسَى ابْنَ عَمْرٍو الْخَيْرِ مَا نَطَقَتْ حَمَامَةٌ أَوْ جَرَى فِي الْغَمْرِ عُلْجُومٌ^٢
 أَقُولُ صَخْرٌ لَدَى الْأَجْدَاثِ مَرْمُومٌ، وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَالْدَمْعُ مَسْجُومٌ^٣

- ١ الرمس والجذث والضريح : القبر .
 ٢ العلجوم : الذكر من الضفادع . الغمر : الماء الكثير .
 ٣ المرموم : البالي . المسجوم : السائل .

فدى للفارس الجشمي

جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً واعتل
 بنفسه فرأى خلفه قيس بن الامرار الجشمي
 فتيحه وقال : هذا قاتل معاوية لا وأنت نفسي
 إن وأل . ثم جاءه من خلفه وشره به
 فقتله . فقالت الخنساء في ذلك :

فِدَى لِّلْفَارِسِ الْجُشْمِيِّ نَفْسِي وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ
 وَأَفْدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِالْأَنْسِ الْمُقِيمِ
 خَصَصْتُ بِهَا أَخَا الْأَحْرَارِ قَيْسًا فَتَى فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ كَرِيمٍ

• وأنت : نجت .

١ الأنس : الحي المقيمون .

يا حبذا كوز!

وقالت في كوز وهو ابن أخيها صخر :

مَنْ لَامَسَنِي فِي حُبِّ كَوْزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى الَّذِي لَا قِيَتُ إِذْ حَفَزَ الرَّحْمُ^١
 فِيَا حَبْدًا كَوْزٌ إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي الدَّهَاسِ^٢ وَفِي الْأَكْثَمِ^٣
 فَنِعْمَ الْقَسَى تَعْمَشُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كَوْزٌ بِنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالظُّلَمِ^٤
 إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ لَا ذَتْ بِرَفْلِيهَا وَلَا ذَتْ لِيَوَازُ^٥ بِالْمُدْرَيْنِ^٦ بِالسُّلَمِ^٧
 وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أَنَاسٍ وَرَفْدُهُمْ بِكَفِّي غُلَامٍ لَا ضَنِينَ وَلَا بَرَمٍ^٨

١ حفزه : حقه وحركه . وأرادت بالرحم : القرابة .

٢ الدهاس : المكان السهل ليس بآبار لا رمل .

٣ البازل : ما يزل نابه من الإبل أي طلع . الكوماء : الناقة الضخمة السنام . برفلها ، لعله من قولهم

رغل رغل ، بالبناء على السكون ، دعاه للنجدة إلى الحلب ، أو هو بكسر الراء ، ويكون المعنى :

يدلها . لا ذت : لمأت . المدرين : أرادته بهم الحساليين . السلم : إما أن يكون موضعاً ،

أو يكون بفتح السين وهو شجر من البضاء يدبغ به فيكون المعنى : في موضع نابت فيه هذا الشجر .

٤ الضنين : البخیل . البرم : البخیل القديم .

ثمال الحي

وقالت في صغر • :

لَعَمْرِي ، وما عمري عليّ بيني ، لتنعيم الفتى أردتُ آلَ خثعمنا
أصيبَ بهِ فرعاً سليمٌ كلاهما فعزّ علينا أنْ يُصابَ ونزعنا
وكانَ إذا ما أقدمَ الخيلَ بيشةً إلى هضْبِ أشراكٍ أناخَ فألجمنا
فأرسلها تهوي رِعالاً كأنها جرّادٌ زفّته ريحٌ نَجْدٍ فأنهَمنا^١
فأمسى الخوامي قدَ تعفّينَ بعدهُ وكانَ الحصَى يَكسو دوابرها دما^٢
فأبّتْ عِشاءً بالنّهابِ وكلّهما يرى قليلاً تحت الرّحالةِ أهضَمنا^٣

• تروى هذه الأبيات أيضاً لريطة بنت عباس الأحم ، ترى بها أباها ، وكانت خثعم قطعت فثار به عباس
ابن مرداس .

١ بيشة : واد من أودية تهامة . أشراك : اسم مكان .

٢ رِعالا ، وأحدثها رِعلة : القطعة من الخيل . زفته : طرده . أحم : أتي تهامة .

٣ الخوامي : جوانب الحوافر . تعفّين : درسن ، واضمحلت . النواير ، وأحدثها دايرة : ما
حاذى مؤشر الرصغ من الحافر .

٤ أبّت : رجعت . الرحالة : السرج . الأهضم : الخميمس البطن الفتيق الكشح ، الخاصرة .

وكانت إذا ما لم تُطارِدْ بعاقِلٍ
 وكانَ نِمالَ الحَيِّ في كُلِّ أَزْمَةٍ
 وعِصْمَتَهُمُ والفَارِسَ المَتَغَشِّمًا
 وَيَنْهَضُ للعُلَيَّا إذا الحَرْبُ شَمَرَتْ
 أوِ الرِّسَ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بَعِيْهَمَا
 فاقْسَمْتُ لا أَنْفُكَ أَحَدِرُ عِبْرَةً
 تَجُولُ بِهَا العَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا

- ١ عاقل : جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس . الرس : واد يتجدد . عيم : جبل بالفور بين مكة والمراق .
- ٢ نِمال الحَيِّ : معيهم . الأَزْمَةُ : الشدة . المتغشم : الظالم .

ألا أبلغ سليماً

ألا أبلغ سليماً وأشياءها بأننا فضلنا برأس المهام^١
وأنا صبحناهم غارة^٢ فأروتهم من نقيع السم^٣
وعبنا صبحنا بتهلانيهم^٤ بكأس وليس بكأس المدام^٥
وثعلبة^٦ الروع قد عابنوا خيولاً عليها أسود الأجام^٧
يلوذون من حذار اللقا ففرباً وطعنا وحسن النظام^٨
وسقنا لرائيمهم^٩ سجداً بأحداجها وذوات الحيزام^{١٠}

١ فضلنا : غلبنا بالفضل . الهام : السيد الشجاع السخي ، وأرادت به صخرأ .

٢ السم ، واحداً : سم . النقيع : من نقيع السم في أنياب الحية ، اجتمع .

٣ تهلان : جبل .

٤ الروع : الخوف ، والمراد يوم الروع : الحرب . الأجام ، واحداً أجمة : مأوى الأسد .

٥ رائيمهم : مريدهم . سجداً : خاضعين ، أذلاء . الأحداج ، واحداً حاج : مركب للنساء كالمحفة .

٦ ذوات الحزام : النياق . تقول : سقنا الأعداء أذلاء ، ومعهم أحداجهم ونياتهم .

الدموع المستهلة

وقالت ترثي أعلاما معاوية :

يا عينِ جودي بالدموعِ المُستَهَلَاتِ السَّوَاجِمِ^١
قَيْصًا كَمَا انْخَرَقَ الْجُمَانُ^٢ وَجَالَ فِي سِلَكِ التَّوَاطُمِ^٣
وَابْشَكِي مُعَاوِيَةَ الْفَتَى وَابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْقُمَاقِمِ^٤
وَالْحَازِمَ الْبَابِي الْعَلَى فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الدَّعَائِمِ^٥
تَلْقَى الْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمِ^٦
أَسْقَى الْإِلَهَ ضَرْيَحَهُ^٧ مِنْ صَوْبٍ دَائِمَةِ الرَّهَائِمِ^٨

١ المستهلات السواجم : السائلة .

٢ الجبان : القول . سلك : خيط . التواطم ، وأحدثها ناطمة : التي تدخل القول في السلك .

٣ الخضارمة ، وأحدهم خضرم : السيد الجواد المضاء . القماقم : السيد الكثير الخير .

٤ الصوب : الإلتصاف . الرهائم ، وأحدثها رهمة : المطر الضعيف الدائم .

كفال الام

أمن ذكرِ صَخْرٍ دمعُ عَيْنِكَ يَسْجُمُ^١ بدمعِ حَنِيثٍ كَابِلُحْمَانِ الْمُنْظَمِ^٢
 فَتَى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ^٣ كَقَالَا لَأَمْ أَوْ وَكِيلًا لِمَحْرَمٍ^٤
 حَسِيبٌ يُنَالُ الْمَجْدُ مِنْهُ يَسْطَى^٥ وَيَعْجُزُ عَنْ إِنْضَالِهِ كُلُّ شَيْطَمٍ^٦
 فَمَفْرَقَتْ فِرْعَوِيهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا^٧ إِذَا كَانَ يَوْمٌ بِالْغَا كُلُّ مُعْظَمٍ^٨
 وَمَا ضَاعَتْ الْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَالَّذِي^٩ وَكَيْتَ وَمَا اسْتَحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمٍ^{١٠}
 كَانَ بَغَاةَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا^{١١} عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِعِ الْبَحْرِ خِضْرٍ^{١٢}
 تَوَسَّعَتْ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلُّهَا^{١٣} فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ الْمُتَنَسِّمِ^{١٤}
 وَأَنْتَ ابْنُ قُرْعِ الْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلُّهَا^{١٥} إِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللَّقَا : صَخْرُ أَقْدِمِ^{١٦}
 إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي نَدَاهُ وَبِأَسَمِهِ^{١٧} تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعَمِ^{١٨}

١ كَقَالَا لَأَمْ : عَالَا هَا .

٢ الْمُنْظَمِ : الْأَسَدُ ، وَالطَوِيلُ الْجَسِيمُ مِنَ النَّاسِ .

٣ فِرْعَوِيهَا : الضَّمِيرُ يَمُودُ إِلَى الْحَرْبِ الْمُضْمِرَةِ . وَأَزَادَتْ بِفِرْعَوِيهَا : جَانِبِهَا . كُنْتَ سَدَادَهَا : أَيِ سَدَدَتْ ثَغَرَهَا ، وَأَهْلَقَتْ بِهَا .

٤ اسْتَحْفِظْتَ : طَلَبَ مَثْلَكَ حِفْظَهُ مِنَ الْجَوَارِ .

٥ بَغَاةَ الْخَيْرِ : طَلَابُ الْمَعْرُوفِ . نَهْجٍ : طَرِيقُ . الْمَغْرَمِ : الْكَثِيرُ الْمَاءِ .

٦ تَحَسَّرَ عَنْهَا : انْكَشَفَ عَنْهَا .

ذكر الحبيب

يا عَيْنَ بَكَتِي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ ۖ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ خَزَانِ^١
لَإِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ۖ ذَكَرُ الْحَبِيبِ عَلَى سَقَمٍ وَأَحْزَانِ
فَابْكِي أَخَاكَ لَا يَتَامُ أَضَرَ بِهِمْ ۖ رَبُّبُ الزَّمَانِ ، وَكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَانِي
وَابْكِي الْمُعْتَمَّ زَيْنَ الْقَائِدِينَ إِذَا ۖ كَانَ الرَّمَا حُ لَدَيْهِمْ خَلَجَ أَشْطَانِ^٢
وَابْنَ الشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ أُرُومَتُهُ ۖ عِنْدَ الْفَخَّارِ لَقَرَّمُ غَيْرُ مِهْجَانِ^٣
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُثْلِيهِ ۖ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ فِتْيَانِ^٤
أَبِي الْمُضِيْمَةِ آتٍ بِالْعَظِيْمَةِ مِثْلَافُ ۖ الْكَرِيْمَةِ ، لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ^٥
حَامِي الْحَقِيْقَةِ بِسَالِ الْوَدِيقَةِ مِثْقَالُ ۖ الْوَسِيْقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ^٦

- ١ الهاجس : ما خطر في البال . الخزان : الخازن . لعلها أرادت أنه يخزن الأشجان ، أي الأحران .
٢ الخلاج : الجلب والتهريك . الأشطان ، واحدا شطن : الحبل . أي أن الرماح تشبه حركاتها في طعن الصدور وجلبها منها حركة حبال الدلاء في إزالتها إلى البئر لاستقاء الماء وجلبها منها .
٣ الأرومة : الأصل . القرم : السيد . غير مهجان : غير لئيم .
٤ المثله ، من أثله المال : حمله عنده .
٥ المضيمية : الظلم . الكريمة : غيار المال . النكس : الجبان . الواني : الضعيف .
٦ بسال : مانع . الوديقة : الموضع فيه عشب . الميثاق ، من أعتق : حرر . الوسيقة ، الموسوعة : الأسيرة . جلد : صبور . الثنيان : من لا عقل له ولا رأي .

طَلَّاعٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَقَةٌ وَرَادٌ مَشْرَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانُ^١
 شَهَادٌ أُنْدِيَّةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَّةٌ قَطَّاعٌ أَوْدِيَّةٌ سِرْحَانٌ قِيَعَانُ^٢
 يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا جَدَّ الضَّرَابُ وَيَكْفِي الْقَاتِلِينَ إِذَا مَا كَيْلَ الْهَانِي^٣
 وَيَشْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَ فِي رِبْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ^٤
 يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ^٥

-
- ١ المرقبة : الموضع المشرف . المغلقة : من خلق الرهن ، استحققه المرتين ، وذلك إذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط . المشربة : مورد الماء . أقران ، واحدها قرن : الجبل .
 ٢ الأبيات الأربعة السابقة رويت أيضاً منسوبة لأبي المنظم ، مع بعض اختلاف فيها . سرحان : ذئب . قيعان ، واحدها قاع : أرض سهلة مطبقة بين الجبال .
 ٣ الضراب : المضاربة بالسيف في الحرب . القاتلين ، من قال يقول : أقتل ، والمعنى أنه يكفي المقبلين إليه ، طالبيين معروفيه . كيل الطعام وغيره : حقق كميته . الهاني ، سهل هانيء : المطعم .
 ٤ القرن : الخصر . مصفراً أنامله : كناية عن الموت . رباطيه : ثوبيه . النضح : الرث . الأرقان : البرقان ، أي صفوته .
 ٥ التلاد : المال الموروث .

حلف الندى

يا حلفَ تَقْسمي على صَخْرٍ وقد فَرِعتُ خَيْلٌ لَخَيْلٍ وَأَقْرانٌ¹ لأَقْرانٍ¹
 سَمِعُ إذا يَسَرَ الأَقْوامُ أَفْدَحَهُمْ² طَلَقُ الْبَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنانٍ²
 حُلَّاحِلٌ³ مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ⁴ مِجْدَامَةٌ⁵ لِهَواهُ غَيْرُ مِيطانٍ³
 سَمِعُ مَسْجِيَتُهُ جَزَلٌ عَطِيتُهُ⁶ وللأمانَةِ راعٍ غَيْرُ خَصَّوانٍ
 نَعَمْ أَلْقَى أَنْتَ يَوْمَ الرُّوعِ قد علَمُوا كُفءٌ⁷ إذا التَفَّ فُرُسانٌ⁸ بفُرُسانٍ
 سَمِعُ الخَلائِقِ مَحْمُودٌ شَمائِلُهُ⁹ عَالِي الْبِناءِ إذا ما قَصَرَ الْباني
 ماوى الأَرامِلِ والأَبْتامِ¹⁰ إنْ سَغَبُوا شَهادُ أَنْجِيَةٍ¹¹ مِيطَعامُ ضِيْفانٍ¹²
 حِلْفُ النَّدَى وعَقيدُ المَجدِ ، أي فَتَى ، كاللَيْثِ في الحَرْبِ لا نِكسٌ¹³ ولا وائٍ¹⁴

١ فزعت : استنثت .

٢ يسر : لعب بالميسر . الأكلح ، واحدها قلع : مهم الميسر . والميسر : المقامرة .

٣ الخلاحل : السيد الركين الموطأ الأكتاف . المحض : الخالص . الضريبة : الطليعة والسجية .
 مجذامة طواه : أي عاص طواه . الميطان : العظيم البطن أو الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل .

٤ سغبوا : جابوا . أنجية : واحدها نجى : الرى ، والذي تسماره ، المحدث .

٥ عقيد المجد : مآجد طبعاً . النكس : الجبان . الوائي : الفاتر ، المتقاعد عن الحرب وغيرها .

من للضيف ؟

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَلْبَاهَا بِمَوَارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا
 عَلَى صَخْرٍ ، وَأَيَّ فَتَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَامُ طِلَاهَا
 فَتَى الْفَتِيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ وَلَا يَكْدَى إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا
 حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمِلَاتٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا
 لَنْ جَزَعْتُ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزِقْتُ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا
 لَهُ كَفٌّ يَشْدُ بِهَا وَكَفٌّ تَحَلَّبُ مَا يَحِفُّ نُرَى نَاهَا
 تَرَى الثَّمَّ الْجَمَاحِجِ مِنْ سَلِيمٍ يَبْلُ نَدَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَا
 عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ الْخِيمِ أَضْحَى يَبْطُنُ حَفِيرَةً صَخْبٍ صِدَاهَا

- ١ القلى : ما وقع في العين من تربة وغيرها . العوار : القلى . الكرى : النوم .
 ٢ الناب : الناقة المسنة . لم ترَام : لم تعطف . العلا : الولد . والمراد لم تعطف عليه في الجذب ،
 لقلة طماها .
 ٣ المدى : النهاية . لا يكدى : أي لا يتقطع ما عنده . الكدى : شدة الدهر ، والأرض العلية .
 والصخر .
 ٤ الصهب ، واحدها أصهب : وهو الذي خالط بياضه حمرة . المعملات : التي تعمل في السير .
 ٥ الأثم : الذي ترتفع قصبة أنفه في استواء ويكون من أرنبته شيء بارتفاع غير كثير . وإذا مسح
 السيد بالشم فالمراد بذلك أنه لا يدنو للثامة ، ولا يضع لها أنفه . الجماحج ، وأحدهم جمحاج : السيد .
 ٦ الخيم : الطيبة والسجية .

لِيَبْكُ الْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا^١
 وَخَيْلٍ قَدْ لَفَقَتْ بِجَوَلِ خَيْلٍ فِدَارَتْ بَيْنَ كَيْشَيْهَا رَحَاهَا^٢
 تُرْقِعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِيقِ حَشَاهَا^٣
 وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةً مُصْطَلَاهَا^٤
 مُحَافِظَةٌ وَمَحْيِيَّةٌ إِذَا مَا نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَهَا^٥
 فَتَرْكُهَا قَدْ اضْطَرَمَّتْ بَطْعِنٍ تَضَمَّتْهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كَلَاهَا^٦
 فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزْعِرَةً تُجَاوِهَا صَبَاهَا^٧
 وَأَلْبَا بَرْدُهَا الْأَشْوَالِ حَدُّهَا إِلَى الْحُجُرَاتِ بَادِيَةٍ كَلَاهَا^٨
 هِنَالِكَ لَوْ نَزَلَتْ بِأَلٍ صَخْرٍ قَرَى الْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذَرَاهَا^٩

١ الأعلام ، والنبي : المقول .

٢ جَوَلُ الْخَيْلِ : جَوْلَانُهَا . الْكَيْشُ : الرَّيْسُ . رَحَى الْثِيءِ : مَقْلَعُهُ .

٣ السَّابِغَةُ : الدَّرْعُ الطَّوِيلَةُ . الدِّلَاصُ : الْيَتَةُ الْبَرَّاقَةُ . الْخَيْفَانَةُ : الْجُرَادَةُ ، شَبَّتَ بِهَا الْفَرَسُ يَفْضُورُهَا وَسُرْعَتَهَا .

٤ تَشَجَّرُ : تَخْتَلِفُ وَتَشْتَبِكُ .

٥ الْمَحْيِيَّةُ ، مَصْدَرٌ حَسَمَ : مَنَعَ ، أَيْ تَحَافَظَ وَتَحَمَّى . نَبَا : بَعَدَ ، وَتَأَخَّرَ . الْجَزَعُ : الْخَوْفُ . الْقَطِي : أَرَادَتْ حَرْبَ الْحَرْبِ .

٦ إِذَا اخْتَلَفَتْ : أَيْ إِذَا اخْتَلَفَتِ الطُّعَنَاتُ ، تَضَمَّتْهَا كَلَاهَا ، وَالضَّمِيرُ هَائِلٌ إِلَى الْخَيْلِ .

٧ الْمَزْعَرَةُ : الَّتِي تَزْعَرُ الشَّجَرُ مِنْ شِدَّةِ هَيْبَتِهَا .

٨ أَلْبَا : مَسْجَلُ أَلْبَا . الْأَشْوَالُ ، وَاحِدُهَا شَائِلٌ : النَّاقَةُ أَتَى عَلَى حَمْلِهَا أَوْ وَضَعَهَا سِجَةً أَشْبَرَ . الْحُجُرَاتُ ، وَاحِدُهَا حُجْرَةٌ : حَظِيرَةُ الْإِبِلِ . بَادِيَةٌ كَلَاهَا : أَرَادَتْ ظَاهِرَةً مِنَ الْمَزَالِ عَظَامِهَا الَّتِي عَلَى كَلَاهَا .

٩ ذَرَاهَا : نَوَاحِيهَا .

فلم أملك غداة نعي صخر^١ سوابق عبّرة حلتبت صراها^٢
 أمطعتمكم وحاملكم تركتم^٣ لدى غبراء منهدم رجاها^٤
 ليبتك عليك قومك للمعالي وللهي جاء : إنك ما فتها^٥
 وقد فقدت تلك طلقة فاستراحت^٦ فليت الخيل فارسها يراها^٧

١ المصرى : ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج أصفر صغيراً .

٢ الغبرا : الأرض . رجاها : ناحيتها .

٣ إنك ما فتها : ما زائدة والمراد إنك فتها .

٤ طلقة : اسم فرس صخر .

من حس ؟

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاعرتها
هند بنت عتبة زوج أبي سفيان والد معاوية :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَالْغُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
أَخَوَيْنِ كَالصَّغَرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاطِرٌ شَرَّوَاهُمَا
قَرْمَيْنِ لَا يَسْتَظِلَّمَانِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
أَبْكِي عَلَى أَخَوَيْ الْقَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُهُولِ وَلَا فَتَى كَفْتَاهُمَا
رُمَحَيْنِ خَطَّيْنِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ سَنَاهُمَا
مَا خَلَقْنَا إِذْ وَدَعَا فِي سُودُدٍ شَرَّوَاهُمَا
سَادَا بَغِيرٍ تَكَلَّفَ عَفْوًا بَقِيضٍ نَدَاهُمَا

• رويت هذه الأبيات لهند بنت عتبة .

١ راما : سهل راما .

٢ شرواما : مثلها .

ألا أيها الديك !

قالت ترني قومها وتذكر صغراً :

ألا أيها الديكُ المُنادي بِسَحْرَةٍ هَلُمَّ كُلُّا أَخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَأَ لِيَا
بَدَأَ لِي أَنِّي قَدْ رُزْتُ بِغِيَّةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْزُونِي الْمَبَاكِمَا
فَلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنْحَنُّهُ تَعَزَّيْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَنَا لِيَا
كَصَخْرٍ ابْنِ عَمْرِ خَيْرٍ مِنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ أَرْجِي الْعِيشَ ؟ ضَلَّ ضَلَالِيَا
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَّاهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لِبَكِّي لِيَا
وَأَنْ تُنْسِرَ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ الدَّهْرَ لَاحِيَا

١ لَاحِيَا ، مَنْ لَاحَاهُ : ذَمُّهُ .

هل يغني البكاء ؟

وقالت ترى أخوها صخراً ومعاوية :

أَرَى الدَّهْرَ أَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي	فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِيفُ بُكَائِيَا
أَيَا صَخْرُهُ هَلْ يُغْنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْأَمَى	عَلَى مَيِّتٍ بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ	وَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا ، فَإِنَّهُ	أَخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ الْعَوَالِيَا
سَأُبْكِيهِمَا وَاللَّهِ مَا حَنَّ وَآلِهِ	وَمَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدْحَوْتُهُمَا	مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّحَابِ الْغَوَادِيَا

الفارس الورد

وقالت في أخيها معاوية لما قتله هاشم
ابن حرملة :

ألا لا أرى في النَّاسِ مثْلَ مُعَاوِيَةَ* إذا طَرَقَتْ إِحْدَى الْآيَالِي بِدَاهِيَةِ*
بداهيةٍ يَصْنَعِي الْكِلَابُ حَسِيْسَهَا* وَخَرُجْ مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ عِلَانِيَةِ*
ألا لا أرى كالفارسِ الْوَرْدِ فَارِساً* إذا ما عَكَثَهُ جُرْأَةٌ وَعِلَانِيَةِ*
وكانَ لِزَازِ الْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا* إذا شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهِيَ ذَاكِيَةِ*
وَقَوَادِ خَيْلٍ نَحْوِ أُخْرَى كَانَتْهَا* سَعَالٍ وَعِقْبَانٍ عَكَبَتْهَا زَبَانِيَةِ*
بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى نِعَارٌ وَمَا تُرَى* عَلَى حَدَثِ الْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَ*
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَعُكَ دَمْعِي وَعَوَلَتِي* عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَةِ*

١ يصنع الكلاب حسيسا : عدت يصنع مباكرة بلون « إل » حملا على يسمع لضمها مناهيا .

الحيس : الصوت .

٢ الفارس الورد : الفارس الأمد .

٣ لزاز الحرب : ملازمها وملاحقها .

٤ سعال ، واحدها سعاة : أنثى الفول . الزبانية ، واحدها زبانية : متمرد الجن والإنس ، والشديد .

٥ تعار : جيل .

أبنت صخر تلك الباكية ؟

وقالت في صخر :

أَبْنْتُ صَخْرٌ تَلَكُمَا الْبَاكِیَّةُ : لا باكيَّ اللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَّةُ
 أَوْدَى أَبُو حَسَّانَ ، وَاحْشَرْنَا ! وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ الْعَالِيَةِ^١
 وَيَلَايَ ! مَا أَرْحَمُ وَيْلًا لِيَّةُ ، إِذْ رَفَعَ الصَّوْتُ النَّدَى النَّاعِيَّةُ^٢
 كَذَبْتُ بِالْحَقِّ وَقَدْ رَإَيْتَنِي حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتُنَا الْوَاعِيَّةُ^٣
 بِالسَّيِّدِ الْخُلُوِّ الْأَمِينِ الَّذِي يَعْصِمُنَا فِي الْمَنَّةِ الْعَادِيَّةِ^٤
 لَكِنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ هَيَّابَةُ فِي الْقَوْمِ لَا تَغِيْطُهُ الْبَادِيَّةُ^٥
 لَا يَنْطَلِقُ الْعُرْفَ وَلَا يَلْمَحُنُ الْعُرْفَ وَلَا يَنْفُذُ بِالْغَازِيَّةِ^٦

١ أودى : هلك . العالية : عليا مضر .

٢ الندى : الهيد ، على التثنية بالمصدر .

٣ الرواية : الصارخة ، المصوقة .

٤ يعصمنا : يحفظنا ، ويقيتنا . العادية : الجائرة ، الظالمة .

٥ الهيابة : الذي يهاب الحرب ، والتاء قلب الالف . البادية : البؤس خلاف المضر .

٦ العرف : المعروف ، أي لا يتكلم بالمعروف . يلحن : يفهم ، ويدرك . العزف : الزهد في

الشهوات . ينفذ : يخرج . النازية : الكتيبة التي تغزو .

١٠. تَنْصَبِ الْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فغَيَّرُهَا يَحْتَضِرُ الْجَادِيَةَ
 لَكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرَفِدُ الْبَاغِيَةَ
 لَا يَنْطِقُ النَّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ ، يَسْتَارُ خَالِي الْهَمَّ فِي الْغَاوِيَةِ
 ١١. أَخِي لَيْسَ بِشَرِّعِيَةِ نِكْسٍ هَوَاءِ الْقَلْبِ ذِي مَاشِيَةٍ
 عَطَافُهُ أَيْضُ ذُو رَوْثٍ كَالرَّجْعِ فِي الْمُدْجِنَةِ السَّارِيَةِ
 فَوْقَ حَتِيثِ الشَّدِّ ذُو مِيعَةٍ يَتَقَدَّمُ أُولَى الْعُصْبِ الْمَاضِيَةِ
 لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرَرْنَا ، وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَةٌ
 كُلُّ أَمْرٍ سُرَّ بِهِ أَهْلُهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَةٍ

- ١ يحضر : يحضر . الجادية : طالبو الجوى . تقول إله لو نصبت قدرو لما جاءها أحد لأنهم لم يتوحدوا القرى منها ، ولأنها لا تنصب إلا نادراً ، فهم لا يعلمون بها ، وإنما يقصدون الكرماء الذين تظل قدورهم منصوبة .
- ٢ أروع : شهم ، ذكي الفؤاد . المرة . القوة . تسترفد : تطلب رفده ، عطائه . الباغية : طالبة الجوى ، كالجادية .
- ٣ يستار : يحرب ويختبر . الغاوية : الفؤاة ، الضالون ، والثناء للبالغة .
- ٤ الترية : التي يلزم رعاية الإبل . هواء القلب : أي قلبه كالهواء ، لا شيء فيه . الماشية : الجهال والشم والبقر .
- ٥ العطائف : الرداء وهو السيف . الرج : الندير وهو ماء السماء يرجع إلى مكان مطمئن . المدجنة : اليلة ذات سحابة ماطرة . السارية : التي تأتي ليلاً .
- ٦ حثيث الشد : العدو . الميعة : الدفعة في الجري ، وميعة الشباب أوله . يقدم : يسبق . العصب ، واحدتهم عصب : وهي من الرجال من الشفرة إلى الأيمن .
- ٧ على ناحية : أي يموت فيلن .

يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي الْخَيْلِ إِذْ تَعْدُو بِهِ الضَّافِيَّةُ^١
 تَحْتَكُ كِبْدَاءُ كُمَيْتٌ كَمَا أَدْرِجُ ثَوْبُ الْيُمْنَةِ الطَّائِبَةِ^٢
 إِذْ لُحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدْعِي مِثْلَ سَوَامِ الرَّجُلِ الْغَادِيَةِ^٣
 يَكْفَأُهَا بِالْعُطْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَمَ بَاقِي جَبْوَةِ الْحَابِيَةِ^٤
 تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَسْهَلٍ مِثْلَ عَقَابِ الدَّجْنَةِ الدَّاجِيَةِ^٥
 عَارِضٌ سَحْسَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَةٍ^٦
 أَشْرَبَهَا الْقَيْنُ لَدَى سَنَهِهَا فَصَارَ فِيهَا الْحُمَةُ الْقَاضِيَةُ^٧
 أَنَّى لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَةِ^٨

١ الضافية : الطويلة الذئب .

٢ الكبداء : الفرس العظيم المركل والجوف . الكيت : ما خالط حدرتها سواد غير خالص وهي كالثوب في انطوائه .

٣ تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الإبل . السوام : الغادية إلى الرعي .

٤ يكفأها : يردعها . الحابية : الحوض ، وجبوتها : ما جمع فيه من الماء الممين . ثلم : كسر ، أي كسر غورهم كتليم الحوض .

٥ تهوي : تنقض . المسهل : المورد ، مين الماء . الدجنة : الظلمة . الداجية : المظلمة .

٦ تريد : أنه يحمل بالمرض فتاة سوداء مفسوة إلى ردينة ، المرأة التي كانت تقوم الرماح ، صناتها أحمر كأنه حمي بالنار .

٧ القين : الحداد . أشربها : أي أشربها السم . الحمة : السم . القاضية : القتالة .

٨ العادية : الرجالة يمدون على أرجلهم .

أَقْسِمُ لَا يَغْفِدُ فِي بَلَدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ قَاصِيَةٍ
فَأَقْصِدُ السَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْتَهِ النَّاهِي وَلَا النَّاهِيَّةُ

١ أقصد السير : أُرشد .

شعر الحنساء

الحنساء ٥

ب

- ٧ فابكي أخاك
٩ الخرق المخوف
١١ / مأوى اليتيم
١٢ / أرقت
١٣ يا لهف نفسي
١٤ كم من مناد دعا
١٥ شبت من غير كبرة

ت

- ١٦ شددت عصاب الحرب
١٨ لهفي على صخر
٢٠ يا عين أسعديني

ح

- ٢١ حنين الواهة
٢٤ مفاخرة

٢٦	دق عظمي
٢٨	جرى لي طير

د

٣٠	تأزر بالمجد
٣١	من كصخر أو معاوية
٣٢	لا باق إلا الله
٣٤	المشيح القوم
٣٥	ابن القروم
٣٨	فلا يبعد أبو حسان
٤٠	اذهب حريماً
٤١	ضافت بي الأرض
٤٢	حصن العشرة
٤٣	الخنساء وهند بنت عتبة

ر

٤٥	هريت الشدق رثيال
٤٧	فرع لفرع كريم
٥١	ضامن المعروف وقاري الضيوف
٥٣	إن لم تقصري
٥٤	قانس الأبطال
٥٦	مأوى الأراميل

٥٧	ابني سليم .
٥٨	قلب غير مهتضم
٦١	يشبع القوم
٦٢	يجود ويحلو
٦٣	الشمس كاسفة .
٦٤	مأوى الضريك .
٦٥	لا تخذلاني
٦٧	نعم القتي .
٦٨	أهلي فداء له
٧١	يا صخر .
٧٢	لم تدعوا معاوية .
٧٣	كنّا كأنجم ليل .
٧٤	كنّا كفصين .
٧٥	شجاع غير خوار
٧٦	أولى فأولى
٧٧	معاذ الله .
٧٨	البطل المقدام
٧٩	أسدان .
٨٠	صخر ملره الحرب

ز

٨١	تعرفني الدهر
----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	--------------

س

٨٣	ما للمنايا تغادينا
٨٤	يذكرني
٨٦	غيث العشرة
٨٨	أشعر الناس

ض

٨٩	أسائل كل والهة
----	--------------------------

ع

٩١	صوت الناعي
٩٢	لو أن البكاء ينفع
٩٤	ما لي وللدهر
٩٥	من لنا إن رزقناه
٩٦	صخر الجود
٩٧	فدتك سليم

ف

٩٨	كوني كورقاء
٩٩	أيها الموت
١٠٠	يا لهف نفسي
١٠١	الدموع الوكفة

ق

- ١٠٣ هريقي من دموعك
١٠٥ يا عين جودي
١٠٦ لو كان يفدى

ل

- ١٠٧ في الدهر مذهل
١٠٩ سقى الإله ضريحه
١١٠ يشققن الجيوب
١١١ حق لها العويل
١١٢ ليت أمي لم تلدني
١١٣ نعم أخو الشتوة
١١٥ ويل أمه مسعر حرب
١١٦ ويلى عليك
١١٧ الأسد المدل
١١٩ البكاء الحسن
١٢٠ إما عليها وإما لها
١٢٤ منع الشفاء
١٢٦ زفرة القلب

م

- ١٢٧ كل بيت مهدم

١٢٩	فدى للفارم البخشي
١٣٠	يا حبذا كوز
١٣١	ثمال الحلي
١٣٣	ألا أبلغ سليماً
١٣٤	الدموع المستهلة
١٣٥	كفال الأم

ن

١٣٦	ذكر الحبيب
١٣٨	حلف الندى

هـ

١٣٩	من للضيف
١٤٢	من حسن

ي

١٤٣	ألا أيها الديك
١٤٤	هل يغني البكاء
١٤٥	الفارس الورود
١٤٦	أبنت صخر تلك الباكية

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)
٢	ابن الفارض	١٩	الأعشى
٣	عبيد بن الأبرص	٢٠	أوس بن حجر
٤	امرئ القيس	٢١	جميل بثينة
٥	عنتر	٢٢	الشريف الرضي (جزآن)
٦	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣	طرفة بن العبد
٧	أبي فراس	٢٤	عمر بن أبي ربيعة
٨	عامر بن الطفيل	٢٥	حسان بن ثابت الانصاري
٩	الخنساء	٢٦	ابن المعتز
١٠	زهير بن أبي سلمى	٢٧	ابن خفاجة
١١	الناطقة الذبياني	٢٨	ترجمان الأشواق
١٢	ابن زيدون	٢٩	البحري (جزآن)
١٣	ابن حمديس	٣٠	صفي الدين الحلي
١٤	جرير	٣١	أبي نواس
١٥	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٢	حاتم الطائي
١٦	سقط الزند لأبي العلاء المعري		
١٧	الزروميات		

(جزآن)

